

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في - أثار الممالك الأخرى
١٢٠ في المراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
الاعوانات
يتفق عليها مع الادارة

المرآة

مجلة اسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات
الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
التيبة الخضراء - القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٧٢ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ رجب سنة ١٣٥٧ - ١٩ سبتمبر سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

تذييل لأحاشية للأستاذ عباس محمود العقاد

الشاطي " قليل الزوار ، مقفر أو وشيك الإفقار ، وقد
ظهرت الكروش في الحمامات ، فكان ذلك علامة من علامات
« التقويم » الذي اصطلح عليه رواد الشواطئ ومرافقوها ، فلا
تظهر النساء ذوات الكروش في الحمامات للثمورة إلا كان
ذلك دليلاً على إقبال الخريف وانقضاء الصيف . إذ كان الزحام
مترياً بالتنافس في عمارن الأجسام ، فإذا قل الزحام قل التنافس
واجترأت على الظهور ، من لم تكن قبل ذلك تجترى على السبوح
وقضى الله ألا يكون شيء من الأشياء نافعاً كل النفع
ولا ضاراً كل الضرر . فمن محاسن الشاطي الذي كثرت أضراره
في رأى الوهظ والمرشدين أنه يهدي إلى حاسة الجمال وبينها
في سليقة النساء والرجال . وهذا غرض كان الأقدمون يتوخونه
بالرياضة ، وكان الاسبرطيون ينافونه بأقامة اللوالم التي يتبارى
فيها النتيان والفتيات في مهارة الأعضاء ومرونة الأوصال .
ولا ينحصر النفع بمد ذلك في تحيين الجسد أو تحيين الدوق
أو تحيين الحركات ، بل يسرى إلى الأذهان والأخلاق
والأعمال والماملات ، فان الذي تعود ملاحظة الجمال في تركيب
الجسم وتوجيه حركاته خليف أن يتعود مثل ذلك في فهم الأمور

الفهرس

صفحة	
١٥٢١	تذييل لأحاشية ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ..
١٥٢٢	من القاهرة إلى بروكسل : الدكتور عبد الرحاب عنان ...
١٥٢٥	ملاحظات انتقادية على { الأستاذ أبو خلدون صالح المصري
	قواعد اللغة العربية ...
١٥٣٠	كتاب للبصير الطاعن { لأستاذ جليل ...
	في عربية التراث ...
١٥٣٣	الدين والأخلاق بين { لأحد أساطين الأدب الحديث
	الجديد والتقديم ...
١٥٣٦	الثورة الفلسطينية ثروة { الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
	منفعة لنفس العربية ..
١٥٣٨	البحث عن غد (لروم لاندو) : الأستاذ علي حيدر الركابي ...
١٥٤١	غزل العقاد ... : الأستاذ سيد قطب ...
١٥٤٣	مصطفى صادق الرافعي : الأستاذ محمد سيد الريان ...
١٥٤٦	حول تيسير قواعد اللغة { الآلة أمينة شاكر فهمي ...
	العربية ...
١٥٤٨	تاريخ الحياة العلمية في { الأستاذ ضياء الدين السخلي
	جامع النجف الأشرف ..
١٥٥٠	الزواج ... : الأستاذ محمد شوقي أمين ...
١٥٥٣	من جسيم الظلم في القاهرة { الدكتور زكي مبارك ...
	إلى سمير الوجد في بغداد
١٥٥٦	حول لجنة لإنهاء اللغة العربية - اقتراح على الشعراء - حاجي بابا في انكلترا ...
١٥٥٧	بنة الشيخ محمد عبده - إلى الأستاذ الكبير فيلكس فارس
١٥٥٨	الريان يؤرخ حياة الرائي الخالد - للتحقيق والتاريخ - مجلة الأمل ، بيروت ...
١٥٥٩	للشرح والبيان ...

وتقدير المناسبات والصفات ، ثم يقل اشهاؤه للجسد من ناحية التفرقة الحيوانية ، لأنه لا يستطيع أن يشتهي كل ما يراه ، ولأنه يألف ما يراه ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم فينظر إليه نظره إلى الصور والمناظر ، ويعرضه على مقاييس الفهم والتمييز ، ولا يعرضه على مقاييس الشهوات واللذات

فالحسناء التي تبدو على الشاطئ عارية أو شبه عارية لا تثير من غريزة الناظر بعض ما تثيره وهي لابسة جلباب النوم في شرفة الدار ، فإذا كان ما يراه مائة سنة — ولم يكن فرد واحدة — فليس في وسع غريزته أن تنطلق في جماع شهواته ونزواته ، ولا يبدله من الاخلاص إلى التأمل والاكتفاء بالنقد والتمييز والنطبع بهذا الطبع والاعراض عن حكم الغريزة وحده في النظر إلى الأجسام

وعلى الشاطيء يعرف الناظر معنى الاصطلاح في قوانين الاجتماع ، ويعرف أن مسألة اللباس أكثر ما تكون مسألة اصطلاح وعادة وتواضع بين الأمم كل أمة بما درجت عليه وجنحت مع الزمن إليه

فقد كنا نجلس في ديوان من دواوين الحكومة وإلى جانبنا نافذة تطل على الطريق ، وأمام النافذة بيوت وشرفات ، فظهر على إحدى هذه الشرفات ولجل يلبس « البيجامه » أو النمامة كما سماها صديقنا المازني وأصاب في إحدى قصصه الصنار ، فما راعني إلا تأفف لحته على وجه الموظف الكبير الذي كنت أزوره ، وإفاه به بصيح في غضب واشتمزاز : أهذا أدب ؟ يتعلمون لبس النمامات ولا يتعلمون كيف يلبسونها وأين يداورونها عن الأنظار ؟

فخطر لي أن الدعابة هنا واجبة وأنها من الدعابات التي يحسن معها البحث ومحسن فيها النقاش ، فقلت :

أرى الفرق عظيم بين النمامة والملابس التي يلبسها الموظفون من أهل الهند في دواوين الحكومة ؟ أليس السروال هنا أصبح على الجسم وأدنى إلى الوقار ؟

فصكت قليلاً كأنما كان هذا السؤال لا يخطر له على بال ، وراح يقول في تلمس : « ولكن الناس عادات ، وما يجوز في

الهند قد يعاب بيننا نحن المصريين ، وهذه النمامة من ملابس الأوربيين فإذا اقتدينا بهم فيها فليكونوا قدوة لنا في مواضع لبسها وآداب الأزياء عندهم في جعلها ... »

وكان جوابه في الحقيقة مقطع القول وفصل الخطاب في مثل هذا الموضوع ، لأن المسألة مسألة اصطلاح وتقدير ، فإذا كانت البيجامه لباساً للنوم والتبذل فهي لا تحسن في غير مواضعها من البيت أو مواضع من رفع التكليف ، ولا محل للمقابلة بينها وبين أزياء أهل الهند في دواوين الحكومة لأن الهندي الذي يلتقي بالتمريض الطويل والسروال الواسع لا يستقد ولا أعتمد أما أنه يلتقي بتياب التبذل أو ثياب النوم ، وهذا هو الفارق الذي يفصل بين زى وزى في مشارق الأرض ومغاربها ، ولا فارق سواء في اعتبار الثياب والأزياء

إن لاعب الكرة لا يفعل من جسمه نصف ما تغطيه النمامة ، ولكنه يظهر بين مئات الألوف في ميدان لعب الكرة ولا يقدر على الظهور بالنمامة لو أحد من الزوار غير من يداورونه في البيت ويرفعون بينهم وبينه التكليف . وقد بلغ من تخرج بعض الأوربيين أنه لا ينتقل إلى حجرة الاستقبال في داره بفسير ملابس الاستقبال ، ولو لم يكن هناك أحد من الزائرين فالمسألة كلها مسألة اصطلاح حسب الوقت وحسب المكان وحسب السكان

ومن أجل هذا جاز أن يمشى الرجل والمرأة على شاطئ الحمام كالماريين ، ولم يجوز لهما في حرف الشرطة أو عرف السابلة أن يصمدا السلم بهذا الله إلى عرض الطريق . ولقد يكون الشاطيء حافلاً بالثلاث من النظارة مستحجيين أو غير مستحجيين ، ويكون الطريق خلواً من عابر واحد في تلك اللحظة ، ولكن الاصطلاح وحده هو الذي يمنع هنا ما يحجزه هناك

أبست المسألة إذن مسألة طول « الفياش » ولا مسألة شكله ولا مسألة تفصيله أو الجانب الذي يديه أو الجانب الذي يخفيه ، ولكنها كما أسلفنا مسألة المعنى الذي يوقه في روع الناظر والشعور الذي يبعثه ويوحيه . ومن ثم يأتي اليوم الذي يطلب فيه الاصطلاح المتبع على الاصطلاح المهجور ، وتخف وطأة الحكم الذي تحكمه على المستحجيين والمستحجيات ونحن صادرون عن معنى سابق وشعور قديم

في الطريق الى مؤتمر المستشرقين

من القاهرة الى بروكسل

للدكتور عبد الوهاب عزام

- ٢ -

بنيتي العزيزة بنية

لعل رسالتى الأولى بلغتك فسرّتك . وهذه رسالتى الثانية .
قلت لنفسى وأنا على الباخرة « محمد على » : قد ركبت هذا
البحر بحر الروم أربع عشرة مرة فلماذا لم يوح إلى شيئا ؟ لماذا
لم أسفه أو أسف حالى فيه بكلمة ؟ إننى حين أسافر إلى الشام
أو العراق أو تركيا أو إيران أكتب عنها جهد القل ، وعلى
قدر ما يوائى البيان ، وتأذن لى المشاغل . وإن لم أكتب أظن
رائعاً فى الكتابة ، وتبقى فى نفسى ممان تود الاعراب عن نفسها
أحدث بها نفسى وأحجى بين الحين والحين . فلماذا لم أخط حرقاً
عن البحر الأبيض وأوربا ؟

قلت نفسى بعد تفكير طويل : أنت رجل عصبى قد ملأ
نفسك التمسب لفومك العرب ولدينك الاسلام فقلت تبالى
بغيرها ، ولا تستلهم البيان إلا منهما

قلت : هذا حق ، ولكن يحسن أن تُصوره صورة أخرى ؛
أخرى بك أن تقولى : إنك حينما ذهبت فى بلاد الشرق وجدت
قومك ولنتك وتاريخك وآثار أسلافك فتفرح أو تهزن ،
وتتبسط أو تنقبض ، ويجول فكرك بين الماضى والحاضر فأخيراً
أو خجلاً ، راضياً أو ساخطاً ، داعياً أو ناهياً الخ . ولكن أوربا
وأهل أوربا ليس بيننا وبينهم من سبب إلا ما أسأبتنا منهم وإلا
هذا الجلاء الدائم بيننا وبينهم

قلت : ألا تكون مرة إنسانياً تسو على المعصيات وتخرج
من هذه الدوائر الضيقة ، وتنظر إلى الانسانية فى سمعها ، والحقائق
فى شعورها ، والعالم فى جلتك ؟

قلت : قد سألت السبب فأبذت لك الحق ، وسدتك الجواب ؛
فأما الانسانية والمعصية فموضوع آخر لا أريد أن أكدر على
نفسى صفوه هذا السفر المتعب فى هذا الجو الصحى والبحر

على الشاطئ . يعرف الانسان هذا جيمه ويعرف معه سلطان
الارادة على تكوين الأعضاء ، وتكوين الأذواق

فالأجسام الحسان التى ترى هناك لم تولد كلها ولا ريب على
هذا السقل وعلى هذا الهندام ، ولعلها لم تكن كذلك قبل عام
أو عامين ، ولم تصل إلى ما وصلت إليه إلا بفضل العلاج فى الغذاء
والعلاج فى الحركة والعلاج فى سائر الأعمال

وبهذه الثابة نفهم سلطان الارادة ، ونفهم أن الارادة
مسخرة لشعور الجمال حين يستمعى تسخيرها لشعور العقائد
والفرائض والمادات

فهذه الحسنة العموب التى تحرم نفسها الثوت والراحة وتنظر
أمامها مشتهيات الطعام على اللادة فلا تقر بها ، وتعتبر على
يد الخلاق ساعات ، وعلى يد الطبيب شهوراً وسنوات - كم تطيق
من كل هذا أو بعض هذا فى شهر رمضان ؟

وكم تطيق من كل هذا أو بعض هذا إن كانت مسيحية
ولفرض عليها الدين أن تجتنب اللحوم والأسماك فى بعض الأيام ؟
بل كم تطيق من كل هذا أو بعض هذا إن قيل لها إن خطرأ
على الحياة يوجب عليها الصيام عن هذا الطعام أو التذثر بهذا
الكساء على غير أحكام الساهر والأزياء ؟

لا تطيقه كله ولا بعضه ، ولا معنى لذلك إلا أن الارادة
تصوغ الأجسام ، وأن شعور الجمال بصوغ الارادة كما يشاء حين
يستمعى أمرها على العقائد والفروض . ومتى علمنا ذلك فليس
هو بالعلم الهين اليسير ، ولا هو بالعلم الذى يأتى فى عرض الشاطئ
ويذهب فى عرض الطريق ، لأنه علم أسيل نستفيد ونستفيد به
فى التربية والتأليم . تربية الأفراد وتربية الجماعات

هباس محمد المنار

تمت الطبع :

حياة الرافعى

للاستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة

الرسالة ، أو إلى المؤلف بعنوانه :

شبرا مصر . شارع مسرة رقم ٦

تمت الكتاب بعد الطبع ١٥ قرشاً

الساجي ، بالكلام في الإنسانية والتسبية وما يتصل بهما ؟ فهذا كلام إن عرف أوله لم يعرف آخره

على أنى - وحققاً أقول - أحسن الآن في نفسى معاني كثيرة يلهمنى إياها هذا البحر العظيم الذى نبئت حضارة الإنسانية على شواطئه ، وحوث أعظم وقائع البشر صفحاته ، ولا يزال تاريخ البشر يسكن إذا سكن ويهيج إذا هاج . كم وعى التاريخ من حادثات على سواحل هذا اليم العظيم وعلى أمواجه !

ألم يكن للعرب ذوق هذا البحر سلطان أعظم من لججه ، وعزيماته أهول من أمواجه ؟ إن دولتهم لم تبلغ من عمرها خمس عشرة سنة حتى طمعت إليه ، ومدت سلطانها عايه ؟ ولم تبلغ العشرين حتى جالبت الروم فيه ، وحطمت أساطيلهم بأسطولها ، وشهد العالم أعجب وقائع البحار : العرب الذين لم يعرفوا إلا الأبل سفن الصحراء ، يغلبون الروم في بحر الروم ! أجل ، هزموم في موقعة ذات الصواري سنة إحدى وثلاثين . ثم فتح العرب الجزر الشرقية ، ثم سارت من بعد أساطيل بنى الأغلب لفتح صقلية فاستولوا عليها حقاً طوالاً ، ثم ...

قالت نفسى : قد انتكست في المصيبة فانفسح لك مجال القول وانطلق لسانك تشيد بالعرب ومجد العرب . ألم أقل إنك عصبي ؟ ألم أقل إنك عربى مسلم متعصب ؟

قلت : إن هذا الأمر عجب ! إن ذكرت تاريخ قوى كان هذا عصبية ، وإن رويت تاريخ غيرهم كانت إنسانية ؟ أليس قوى من البشر فتاريخهم للبشر تاريخ ؟

لقد جاوزنا البارحة جزيرة كريد التى سماها العرب إقريطش وكان لهم فيها دول وغير . أفألزمنى الإنسانية أن أذكر كل من ملكوا هذه الجزيرة إلا العرب ؟ ليست العصبية أن أذكر قوى وأشيد بآثرهم ، وليست الإنسانية أن أنساهم وأغشط حقهم وأعق تاريخهم ؟ ولكن العصبية أن أنزيد في القول فأحدم بما لم يفدوا ، أو أنحيف غير قوى فأبخسهم ما فعلوا . فإنا أن أذكر الحق وأروى الصدق ، نثق على للناس جميعاً وهو لقوى أحسن

ها هو ذا مضيق مسينا قد اقترب ، والدواحل عن يميننا وشمالنا تشتعل بالأضواء الثلاثية ، والمصابيح المنشورة بين السواحل والجبال . وهو ، ونور الحق ، وجمال الشعر ، منظر رائع جميل في هذا الليل الساجي ، والباخرة تشق طريقها متمهلة

تأخذ ذات اليمين مرة وذات الشمال أخرى ، تتحرى سبيلها بين شعاب البحر وصخوره . والثارات تومض وتنبو ، تهدي السفينة طريق النجاة وتحذرهما مواطن المطب . لشدة ماتعجبنى وتلا نفسى غبطة هذه الحضارة الوهاجة ، والمدنية المضيئة ! وشدة ما أرجو الخير للناس جميعاً في ضوء هذه الحضارة واشدة ما يؤانى ويحلا نفسى أسفاً أن أذكر أن في طي هذه الحضارة دمارها وأن تحت هذه الأنوار نارها ، وأن هذه البياض وهذه السواحل وما ورائها بيئت للحضارة شرّاً ، ويريد بها أسراً تُنكر . ليت الناس يدركون السلام ، ويعرفون الوثام ، فلا يبتوا ليهدموا ، ويممروا ليدمروا ...

إن السفينة تنجيه شطر الشمال الآن . وما هو القطب أمامنا وبنات نمنش الكبرى قد دارت إلى الشمال وهوت قليلاً نحو الأفق . ونحن الآن في الضيق . فهذه إيطاليا إلى اليمين ، وهذه صقلية إلى اليسار . أستطيع أن أصرها ، إنساناً أو شيطاناً ، فلا أذكر قوى في صقلية وسواحل أوروبا وأفريقية ، وما كان لهم من مجد مؤتمل ، وعزة قماء ، ثم أذكر ما يحل اليوم بساحتهم في أرجاء العالم من المذاب والخراب ؟ أذكر طرابلس أم أذكر المغرب أم أذكر ناسطين ؟

... إن قلبي يكاد يوحى إلى لسانى لمن هذه الحضارة . إني أنحيل الآن ذلك الفقيه أسدين الفرات بتود جيش الأغالية على لجج البحر لفتح صقلية ، وهو يحمل قلباً أبر بالإنسانية والحضارة من قلوب أبناء عصرنا

قالت نفسى : لا تنضب إذا ذكرت أن المصيبة جاوزت بك الحق . أترى أسدين الفرات وأساطيله شيئاً مذكوراً بجانب هذه المدنية الخلاقة التى تذكرك بها هذه السفينة الكبيرة تمخر عباب البحر في ظلمات الليل لا تبالى أهاج البحر أم سكن ؟ قلت : لم أنكلم عن الصناعة والعلم ولكن ذكرت الرحمة والبر بالناس ، والعمل لاسعادهم والاخلاص فى إنصافهم ، والدعوة إلى الواخاة بينهم والتواضع للحق والبعد من الزهو والاعجاب والفخر والكبرياء ، ومراقبة الله فى خلقه

وبعد فقد جاوزنا المضيق وتركنا صقلية كما ترك الزمان تاريخ العرب . فأرعبنى من هذا الجدال ، وانظرى إلى السماء والماء ، واستشمري شيئاً من الصفاء والسلام

على هامش أبحاث التيسير

ملاحظات انتقادية على قواعد اللغة العربية للأستاذ أبي خلدون ساطع الحصري بك

مدير دار الأمان العراقية

— ١ —

—

هذه ملاحظات انتقادية، كانت قد عنت لي في أوقات مختلفة خلال دراستي للكتب المدرسية للموضوعة لتعلم قواعد اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية؛ وكنت سرديتها على بعض علماء اللغة ومعلميها، غير أنني أحجبت عن جمعها ونشرها على صفحات الصحف .. إلى الآن .

أما الآن، فبعد أن اطّلت على تقرير اللجنة إلى ألفتها وزارة المعارف المصرية لدرس وسائل « تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة » وبعد أن قرأت طائفة من الملاحظات التي أبدتها بعض المحافل اللغوية على المقترحات المدونة في التقرير المذكور، رأيت من الحمى على أن أجمع وأنشر هذه الملاحظات والانتقادات .

ولهذا السبب جئت أرجو صديقي الأستاذ الزيات أن يوسط في مرضها على أنظار قراء الرسالة بوجه عام، وعلى أنظار علماء اللغة ومؤلفيها بوجه خاص . (أبو خلدون)

كلمة تمهيدية

إن الناية التي استهدفتها في بحثي هذا، تنحصر في مناقشة « قواعد اللغة العربية : الصرفية والنحوية » وحدها، ولا تتضمن شيئاً في انتقاد « اللغة العربية » نفسها .

وبعد فيا بنيتي العزيزة، قد أخذت القلم لأصرف لك بعض ما رأيت بعد أن فارقنا المقيمة، وأحدثك عن سفرى من جنوة إلى لوسرن في سويسرا، ولكن سبق إلى حديث البحر وتبعه القلم، ولست أجد الآن فراغاً لطائفة الحديث . فحبك هذه النذرة في هذه الرسالة . وعسى أن أجد عما قليل فراغاً للرسالة الآتية . وأحسبها ستكون رسالة أختك مني لا رسالتك . والله يحفظك ويرعاك والسلام . (بركل)

عبد الرهاف عزام

لأنني أعتقد أن « اللغة العربية » شيء، و « قواعد اللغة العربية » شيء آخر

فإن « اللغة » — بوجه عام — تتكون تحت تأثير الحياة الاجتماعية، وتتطور بتطورها؛ في حين أن « قواعد اللغة » تتولد من الأبحاث التي يقوم بها العلماء، وتتبدل بتبدل النظريات التي يضعها هؤلاء ...

فدستطيع أن أقول : إن « خصائص اللغة » تدخل في نطاق « الأمور الطبيعية » التي لا يمكن أن تقاس بمقاييس العقل النظري والنطق الموجود، في حين أن « قواعد اللغة » لا تخرج عن نطاق « الأمور الاجتماعية » التي يجب أن تبقى خاضعة لحكم العقل والنطق على الدوام .

إنني لا أعترض — في مقال هذا — على من يقول بوجود التمسك « بخصائص اللغة » على علاقتها؛ غير أنني أقول في الوقت نفسه : إن « قواعد اللغة المدونة في الكتب » لا تدخل في نطاق « خصائص اللغة »؛ فهما تطرقنا في الأخذ ببدا « التمسك بخصائص اللغة على علاقتها »، وهما استرسلنا في الدفاع عن نظرية « المحافظة على تلك الخصائص بدون تبديل وتحوير » ... يجب أن نسل في الوقت نفسه بأن ذلك لا يستلزم — بوجه من الوجوه — « التمسك بقواعد اللغة » على أشكائها الحالية . فيجب أن نتذكر على الدوام أن هذه القواعد من وضع علماء اللغة الأقدمين، وهي تمثل — بطبيعة الحال — طرق تفكيرهم في مسائل اللغة، وأساليب استنباطهم لقواعدها . لذلك لا يجوز لنا أن نقبلها بدون مناقشة وتفكير؛ بل يجب علينا أن نعيد النظر فيها، ونطيل التفكير حولها، لنكشف مواطن الخطأ والصواب فيها، ونسعى إلى إصلاحها وتصحيحها وفقاً للطرق المنطقية المتبعة في الأبحاث العلمية بوجه عام ...

إن الملاحظات الانتقادية المروضة في هذا المقال، مستندة على هذا الرأي الأساسي، ومتباعدة عن هذا الاعتقاد الصحيح، وهي تقوم بحملة على « قواعد الصرف والنحو المدونة » وتطالب إصلاحها إصلاحاً جوهرياً ... دون أن تنجاهل « الخصائص » التي تختص بها اللغة العربية، ودون أن تدعو إلى إهمال تلك الخصائص أو الخروج عليها

هذا، وما يجب ألا يترتب من البال في هذا المقام أن العلماء

١ - تبويب المباحث

إن أبرز المآخذ التي تلفت أنظار الباحث في كتب «قواعد اللغة العربية» تعود إلى الطريقة المتبعة في «تبويب المباحث وعرضها» فإن هذه الطريقة تحالف أصول التربية والتعليم بحالفة صريحة، كما تنافي العقل والمنطق منافاة تامة وأعتقد أن الأمثلة التالية تكفي لإظهار هذه الخفية بكل وضوح وجللاء:

١ - من المعلوم أن مفهوم «المضاف» مرتبط بمفهوم «المضاف إليه» ارتباطاً وثيقاً، لأن كل واحد منهما يكون ركناً أساسياً من ركبي «الإضافة». فلا نستطيع أن نتصور أحدهما دون أن نفكر في الآخر؛ ولا يمكننا أن نعطي فكرة واضحة عن أحدهما دون أن نتطرق إلى الآخر. فالمنطق يقضي علينا بالبحث في المضاف والمضاف إليه بصورة مترابطة، بحيث لا يفك أحدهما عن الآخر.

غير أن «قواعد اللغة العربية» الرسمية تحمل هذا الأمر البديهي إجحالا غريباً فلا تهتم بالعلاقة الوثيقة بين المضاف والمضاف إليه، وإنما تجعل من كل منهما بحثاً مستقلاً يدخل في باب خاص فإذا تبعنا جميع الأبحاث المتعلقة بالمضاف والمضاف إليه في سلسلة كتب القواعد التي نحن بصدددها، نجد أن الجزء الأول منها يبحث في «المضاف إليه» وحده فهو يحاول تفهيم «المضاف إليه» عن طريق مقابلته بـ «الذات»، ويصرفه بهذا التعريف: «اسم يكمل معنى اسم سابق قبله ولا يدل على صفة فيه» (ص - ٤٥)

وأما الجزء الثاني فيذكر «المضاف» في أوائل أبحاثه مستقلاً عن «الإضافة» وعن «المضاف إليه». بتطرق إليه في بحث «المعرفة والنكرة» عند ما يستعرض أنواع «المعرفة» تحت تسمية «المضاف إلى معرفة» (ص - ١١). وأما «المضاف إليه» فلا يذكره إلا في أواخر أبحاثه في باب الأسماء المجرورة. وهناك فقط يذكر العلاقة بين «المضاف والمضاف إليه» (ص ١٠١)

إنني أعترف بأنه يصعب على أن أنصوّر طريقة بحث وتبويب

الذين توغلوا في استنباط قواعد اللغة العربية وتدوينها لم يتفق معهم مع بعض في جميع المباحث والأمور؛ بل كثيراً ما اختلفوا في عدد غير قليل من المسائل والقواعد؛ واختلافهم هذا أدى إلى تكوين مذاهب لغوية شتى

إنني لم أودعياً لاستعراض جميع الآراء والمذاهب اللغوية خلال هذا الانتقاد؛ بل رأيت أن أحصر بحثي وانتقادي على «قواعد اللغة العربية» التي أصبحت «رسمية نوعاً ما» لدخولها في الكتب المدرسية واندماجها تقاليد التدريس

وأعتقد أن الكتب المدرسية التي تمثل «القواعد الرسمية» أحسن تمثيل، هي السلسلة المطبوعة في مصر بعنوان كتاب «قواعد اللغة العربية»، لأن هذه السلسلة تدرس في جميع المدارس المصرية بناء على قرار «وزارة المعارف العمومية» منذ عدة سنوات؛ وهي تحمل توقيعات عدد غير قليل من كبار الأساتذة والمفتشين؛ فقد ألفتها لجنة مكونة من خمسة أساتذة، «وضعت خططها وراجعتها لجنة مؤلفة من خمسة آخرين» وبين هؤلاء المؤلفين والمصححين ثلاثة من أساتذة الجامعة المصرية ومدرسيها: (طله حسين، أحمد أمين، إبراهيم مصطفى)، وثلاثة من أساتذة دار العلوم: (محمود السيد عبد اللطيف، عبد الحميد الشافعي، علي عبد الواحد وافي)، وثلاثة من المفتشين: (محمد عطية الإبراهيمي، محمد مهدي علام، ومحمد أحمد جاد المولى)؛ وقد ساعدت المكانة العلمية والأدبية التي اشتهر بها هؤلاء الأساتذة والعلماء على انتشار سلسلة هذه الكتب خارج القطر المصري أيضاً، حتى إن هذا الانتشار أخذ في آخر الأمر شكلاً رسمياً في العراق إذ اقتضت وزارة المعارف العراقية أثر وزارة المعارف المصرية في هذا الباب، فقررت تدريس الكتب المذكورة في جميع المدارس الابتدائية والثانوية

فإذا اعتبرنا «قواعد اللغة» المدونة في سلسلة هذه الكتب - المقررة في مصر والعراق - بمثابة «القواعد الرسمية» كنا قد عبرنا عن الحالة الراهنة أحسن تعبير

إن الملاحظات الانتقادية في هذا المقال تحوم حول الخطأ المتبعة في الكتب الرسمية المذكورة وقواعد اللغة المدرجة بها

العربية « نجدها لا تهتم به اهتماماً يتناسب مع كثرة استعماله : فان الجزء الأول منها لا يذكر شيئاً عن حرف التعريف بالرغم من كثرة وروده في عبارات الكتاب اعتباراً من صفحاته الأولى . والجزء الثاني أيضاً لا يلتفت إليه مع أنه يفرد بمبحثاً خاصاً للمعرفة والنكرة ، ويذكر خمسة أنواع من المعرفة فيها الضمير ، واسم الإشارة ، والاسم الموصول ، والمضاف إلى معرفة إن حرف التعريف لا يثير شيئاً من اهتمام واضعي الكتب المذكورة إلا في الجزء الثالث منها ، وهو الجزء الخاص بالصف المنتهى من الدراسة الابتدائية ؛ وذلك في بحث أنواع المعارف تحت عنوان « المرف بال » (ص - ٢١)

٦ - من المقرر أن التنوين من خصائص اللغة العربية التي تستعمل كثيراً ، والتي تؤثر في معنى الكلمات تأثيراً كبيراً . ومن الغريب أن كتب قواعد اللغة العربية لا تذكر شيئاً عنه إلا في أواخر الجزء الثالث منها ؛ وذلك في بحث « المنوع من الصرف » - وفي صدد « إعراب المنوع من الصرف » (ص - ٦١)

وإذا أوجلت النظر في ذلك البحث وجدنا فيه استعراضاً طويلاً للكلمات التي لا يجوز أن تنون ، ولكيفية إعراب تلك الكلمات دون أن نجد فيها أية إشارة إلى مواطن استعمال التنوين ، والمعاني المستفادة من التنوين ، والعلاقة الموجودة بين التعريف والتنوين ...

٧ - من الواضح أن أسماء الأعداد من أهم أركان اللغات ؛ وهي من الكلمات التي تستعمل بكثرة خلال الحديث والقراءة والكتابة ؛ غير أن كتب قواعد اللغة العربية لا تهتم بها ولا تذكر شيئاً عنها إلا في الجزء الثالث منها . كما أنها لا تفعل ذلك إلا بصورة عرضية في بحث التمييز خلال استعراض الأسماء المنصوبة في باب الأسماء العربية ... (ص - ١٣٠)

أما لأرى لزوماً حاجة إلى الإكثار من هذه الأمثلة ، ولإلى إطالة الشرح لظواهر مواطن الخطأ والشذوذ في كل واحدة منها غير أنني لأود أن أختم ملاحظاتي على كيفية (التوبيع والعرض) دون أن أشير إلى ما أعتقد في منشأ هذه المآخذ والأخطاء الثرية

أبعد من منطلق اللغة من هذه الطريقة ، كما يستحيل على أن أبتكر خطة عرض وتعليم أفضل في تصويب الأبحاث وتشويش الأذهان من هذه الخطة ...

٢ - من المعلوم أن الأسماء تقسم من حيث شمول مدلولاتها إلى قسمين أصليين : اسم خاص أو اسم علم ، واسم عام أو اسم جنس . ويعتبر هذا التقسيم من التفسيرات الأساسية والمباحث الأولية في جميع اللغات

غير أن قواعد « اللغة العربية » الرسمية « لا تذكر شيئاً عن اسم الجنس . وأما اسم العلم فتذكره في الجزء الثاني ، دون أن تقابله بنقيضه . إنها تذكره في بحث « النكرة والمعرفة » كنوع من أنواع المعرفة ، بين الضمير واسم الإشارة والاسم الموصول والمضاف إلى معرفة (ص - ١١)

إنني أعتقد بأن من ينظر في هذه الخطة نظرة انتقادية مجردة عن تأثير « الألفه الخدرة » ، يضطر إلى التلحيم بأنها لا تتفق مع أصول التصنيف العلمية بوجه من الوجوه ، كما أنها تنافي أساليب التعليم الصحيحة كل المناقاة

٣ - لا يخفى أن الفعل ينقسم - من حيث المعنى - إلى قسمين : لازم ومتعد ، ولا حاجة إلى البرهنة على أن المنطق يقضى بشرح هذا التقسيم في باب الأفعال . غير أن « قواعد اللغة العربية » لا تسمي على هذه الطريقة المنطقية ، بل تذكر ذلك عرضاً في بحث المفعول به ، عند استعراض الأسماء المنصوبة في باب « إعراب الأسماء » (الجزء الثالث - ص ١٠٦)

٤ - كذلك لا يخفى أن الفعل ينقسم - من وجهة أخرى - إلى معلوم ومجهول ، والمنطق يقضى بشرح ذلك في باب الأفعال بطبيعة الحال ؛ غير أن « قواعد اللغة العربية » لا تلزم هذه الطريقة المنطقية ، بل تذكر « المجهول » وحده ، وذلك بصورة عرضية في بحث « نائب الفاعل » عند استعراض الأسماء المنصوبة في باب « إعراب الأسماء » (الجزء الثاني ص ٢٥)

٥ - من المعلوم أن « حرف التعريف » من أهم عناصر الكلام في اللغة العربية ؛ وهو كثير الاستعمال جداً في التكلم والقراءة والكتابة ؛ ومع هذا إذا تتبعنا سلامة كتب « قواعد اللغة

أن جميعها تسير على نفس النمط : الفاعل به هو الاسم المنصوب الذي وقع الفعل على مسماه .. قد ينصب الفعل مفعولاً واحداً .. وقد ينصب مفعولين أصهما مبتدأ وخبر ... وقد ينصب مفعولين أصهما ليس مبتدأ وخبراً ... ويسمى الفعل متمدياً إذا نصب مفعولاً به ، ويسمى لازماً إذا لم ينصبه ... (ص ١٠٥-١٠٦) هذه هي سلسلة الايضاحات التي توصل إلى التعريف الآف الذكر ...

وأما إذا راجعنا الجزء الخاص بالدراسة الثانوية ، وجدنا فيه أيضاً تعريفاً مماثلاً للتعريف المذكور بعد كلمة من رفع الفاعل ونصب المفعول به :

« إذا قلت انفتح الباب ، وفتح على الباب ، وتأملت الفعل في المتالين وجدت الأول رفع الفاعل فقط ، ورأيت الثاني رفع الفاعل ونصب المفعول به ... وكل فعل من النوع الأول يسمى لازماً ، وكل فعل من النوع الثاني يسمى متمدياً ... فاللازم مالا ينصب مفعولاً به ، والمتمدى ما ينصب المفعول به (ص ٦٨) -

إن نزعة إهمال « المعنى » ، والاستناد على « الاعراب » تتجلى في هذه الشروح والتعريفات بكل وضوح وجلاء ، وتؤدي إلى التباعد عن جادة المنطق تباعداً غريباً ؛ لأن الأسماء التي تقع تحت أبصارنا عند ما نقرأ في الكتب والجرائد لا تكون مرفوعة أو منصوبة في حد ذاتها ، بل تكون غير مشكولة ، فتحتمل الرفع والنصب على حد سواء . ونحن نحتاج إلى « قواعد النحو » لنعرف ما إذا كان يجب علينا أن نقرأ أواخر تلك الكلمات مرفوعة أو منصوبة ... وكذلك الأسماء في الكلمات التي تجول في خاطرنا عند ما تفكر في موضوع ونحاول التعبير عنه ، فإنها أيضاً لا تكون مرفوعة أو منصوبة في حد ذاتها ؛ ونحن نقدم على رفعها أو نصبها حسب ما تعلمناه أو اعتدنا من قواعد النحو ، لذلك نستطيع أن نقول : إن اعتبار « نصب المفعول به » واسطة لتعريف « الفعل المتمدى » يكون بمثابة قلب الأمور رأساً على عقب ...

إن أبسط قواعد المنطق تقضى بتعريف اللازم والمتمدى من جهة ، والفاعل والمفعول من جهة أخرى ، حسب معانيها ومعاني

وأسبابها - اعتقد أن أسباب كل ذلك تنلخص في نزعة واحدة وهي نزعة « الاهتمام بالأحكام النحوية ومواطن الاعراب » أكثر من « الالتفات إلى المعاني المفهومة ، ومواطن الاستعمال » . كل شيء في الطريقة المتبعة في تبويب القواعد وعرضها يدل على أن الذين دونوا هذه القواعد وجهوا جل اهتمامهم إلى مسائل الاعراب ، واعتبروها الغاية القصوى من دراسة اللغة ، كأنهم ممن يتفقدون - ضمناً - أن جميع أبحاث قواعد اللغة يجب أن تبتدى من وجهة نظر الاعراب ، وتنتهى بتثبيت قواعد الاعراب ، وتبويب حسب ما تقتضيه أحكام الاعراب ؛ وأما المعاني التي تؤديها الكلمات والوظائف التي تقوم بها في تكوين العبارات فهي من الأمور الثانوية التي يجب أن تترك على الهامش ، أو من الأمور النافهة التي يجب أن تهمل بتاتا ...

إن آثار هذه النزعة المخالفة لأهم أسس التربية والتعليم تظهر بكل وضوح وجلاء في الطرق المتبعة في قضايا « التبويب » كما شرحناها آنفاً ، وتظهر بوضوح أكثر في الطرق المتبعة في أمور « التعريف » كما سنذكرها بعد ...

٢ - طريقة التعريف

إن معظم التعريفات المدونة في كتب « قواعد اللغة العربية » مخالفة للقواعد المنطقية التي يجب أن تراعى في كل تعريف ، ومناقية للأسس التربوية التي يجب أن يبنى عليها كل تعليم ... وأبرز أمثلة هذه المخالفة تتجلى في تعريف « اللازم والمتمدى » من الأفعال ... هذا التعريف مسطور في الجزء الثالث من كتب الدراسة الابتدائية والجزء الأول من كتب الدراسة الثانوية .. فإذا راجعنا كتاب الدراسة الابتدائية وجدنا فيه هذا التعريف : « يسمى الفعل متمدياً إذا نصب مفعولاً به ، ويسمى لازماً إذا لم ينصبه » (ص ١٠٦) فهذا التعريف لا يدعو إلى التأمل في مدلولات الأفعال لتمييز اللازم والمتمدى منها ، بل يطلب النظر في تأثيرها في إعراب الكلمات التي تليها دون ملاحظة طبيعة الحدث المفهوم منها

وإذا استعرضنا جميع التفاسيل التي تقدم هذا التعريف نجد

إلى أحكام الاعراب وحدها — مثل تعريف اللازم والتمدى الذى انتقدناه آنفاً — ولكنها تجعل الاعراب ركناً أساسياً من أركانها ، وتخلط — بهذه الصورة — بين التعريف والقاعدة ، وبين الأصل والنتيجة ، خلطاً غريباً . فإذا أردنا أن ترجع هذه التعريفات إلى مقتضيات المنطق العلمى ، وجب أن نحذف منها كل ما يعود إلى الاعراب . أما مسألة الاعراب ، فيجب أن نفرغها في قالب « قاعدة » مستقلة عن التعريف .

فلا يسوغ لنا أن نعرف الفاعل بقولنا : « الفاعل اسم مرفوع يدل على الذى فعل الفعل » بل يجب أن نعرفه بقولنا « اسم يدل على الذى فعل الفعل » ثم نأتى بقاعدة فى إعراب الفاعل مستقلة عن تعريفه ، فنقول : « الفاعل يربى مرفوعاً »

كما يجب أن تتبع خطة مماثلة لما ذكرناه فى بقية التعريفات المذكورة آنفاً

ومما يلفت الأنظار فى هذا الباب ، بوجه خاص ، هو أن واضع كتاب « تكوين الجمل » — الذى يؤلف الجزء الأول من سلسلة كتاب « قواعد اللغة العربية » — كانوا عرفوا الفاعل على هذا الخط دون أن يدجوا قاعدة إعرابه فى تعريفه ، وذلك فى الطبعة الأولى من كتابهم ؛ ولكنهم غيروا خطهم هذه فى الطبعة الثانية ، كأنهم اعتبروا تعريفهم الأول خروجاً عن المألوف وغير واثق بالفصود ، فأرادوا أن يصححوه بتعريف يستند إلى الاعراب قبل كل شئ . فقالوا : « الفاعل اسم مرفوع يدل على ... » . وبذلك أخرجوا هذا التعريف أيضاً عن جادة المنطق والصواب ...

يظهر من هذه التفصيلات أن الخطأ الذى يمشى عليها المؤلفون فى التعريفات تستمد اتجاهها من النزعة التى ذكرناها آنفاً ، خلال تخطيطنا للخطبة المنتبذة فى أمر التبويب ، وهى نزعة الاهتمام بالاعراب أكثر من الالتفات إلى المعنى والمفهوم

غير أنى أعتقد أن لهذه الخطأ — وهذه النزعة — بعض الموامل التاريخية التى تعود إلى أدوار نشأة « قواعد الصرف والنحو » ، فإن من المعلوم أن هذه القواعد دونت — فى الدرجة الأولى — تحت تأثير حاجة الاصحاب الذين لم ينشأوا على العربية ، وذلك كما حدث فى أمر تدوين القواعد فى سائر اللغات بوجه عام ؛ وكان القصد الأصل من تعليم العربية لمؤلاء الاصحاب تمكينهم

العبارة التى تتألف منها ، وذلك كما يفعل لغويو العالم بأجمعهم . وأما كيفية الاعراب ، فيجب أن تكون بمثابة « القاعدة » التى نصل إليها ، لا « الأصل » الذى يبدأ منه ، أو « الأساس » الذى ينبى عليه ...

فلا يجوز لنا أن نقول : هذا الفعل متعد ، لأنه نصب مفعولاً به ، بل يجب أن نقول : هذا الفعل متعد فيحتاج إلى مفعول به ؛ وهذا الاسم مفعول به ، فيجب أن يربى منصوباً . إن طريقة « تعريف الكلمة بالنظر إلى إعرابها » فى كتب قواعد اللغة العربية ليست من الأمور المنحصرة فى بحث « التمدى واللازم » ، بل هى من الطرق المنتبعة فى كثير من الأبحاث الأخرى أيضاً :

الابتداء — اسم مرفوع يقع فى أول الكلام (ج ١ — ص ٣٠)

الفاعل اسم مرفوع يدل على الذى فعل الفعل ويذكر بعده (ج ١ ص ٣٢)

نائب الفاعل اسم مرفوع حل محل الفاعل بعد حذفه ، وتقدمه فعل مبنى للمجهول (ج ٢ — ص ٤٦)

المفعول المطلق اسم منصوب من لفظ الفعل يذكر لتوكيد فعله أو لبيان نوعه (ج ٢ — ص ٧١)

المفعول لأجله اسم منصوب يبين سبب حصول الفعل الذى قبله (ج ٢ — ص ٧٤)

المفعول معه اسم منصوب يبين الشئ الذى قارن وجوده وقوع الفعل ، ويكون مسبوقاً بواو يمدى مع (ج ٢ — ص ٧٧)

ظرف الزمان اسم منصوب يبين زمن حصول الفعل (ج ٢ — ص ٨٠)

ظرف المكان اسم منصوب يبين مكان حصول الفعل (ج ٢ — ص ٨٠)

الحال — اسم منصوب يبين هيئة الفاعل أو المفعول به عند حصول الفعل (ج ٢ — ص ٨٥) ...

كل من ينعم النظر فى هذه التعريفات على ضوء الملاحظات التى سردناها آنفاً حول تعريف اللازم والتمدى يعلم بأنها لا تنفق مع « منطق التعريف » بوجه من الوجوه ، كما أنها تخالف « أسس التعليم » مخالفة صريحة . فى الواقع أنها لا تستند

كتاب المبشرين الطاعن في عربية القرآن

إسلام مصري أم مبشر برونسنتي ؟
لأستاذ جليل

— ٢ —

أراد الكاتب المسلم في تلك المجلة أن يتم إحدى الجريمتين
— أعني جريمة العنصرية — فأورد في تناهيف أقوال المبشرين
هذا السُّلَى :

« ألسنا نقرأ قوله تعالى : (جنتان ذواتا أفنان^(١)) ونراه
يشي (ذات) بذواتا مع أن نحونا يقول : إن معنى ذات ذاتا «
« وقوله تعالى : (يدخل من يشاء في رحمة والظالمين أعد
لهم عذابا أليما) فلا ندرك سر نصب الظالمين إلا عند ما يقول لنا
الفسرون إنها منصوبة على التخصيص »

« وقوله تعالى : (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها
وللأرض أثينا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) . فنسأل كتب
النحو لماذا لم يقل طائعتين بدلا من طائعين ، وهو يخاطب مشي
والجيب مشي أيضا ، فلا تصفنا كتب النحو بجواب وإنما يصفنا
الفسر بقوله : إن الجيب هنا هم سكان السماء والأرض فنفهم المعنى
وإن اختلفت القاعدة »

إن تلاعب الكاتب يخلطه أقوالا بأقوال لم يستر لموصيته
بل ثبثها تثبيتا ، وعان بأنه خرج في الضلال والتضليل غير حاذق ،
ودل على أنه يجهل (النحو) الجهل كله « قتلت أرض مجاهدا^(٢) »
وسأين إليه م تخطيطه ثم أجمد إلى كتاب المبشرين مناهل القرآن
في العربية ...

قال الكاتب المسلم : « ... مع أن (نحونا) يقول إن مشي
ذات ذاتا »

(١) قلت : الأقوال الكروية في (الكتاب) هي : « ولن خاف مقام
ربه جنتان . فأبى آلاء ربكنا تكذبان . ذواتا أفنان »
(٢) قال الميداني : يضرب لمن يبشر أسرا لا علم له به

من قراءة القرآن وتسهيل فهمهم لسانه . وما لا يحتاج إلى إضاح
أن الأعمى الذي يقرأ القرآن يرى أمام عينيه سلسلة كلمات
مشكولة ، بعضها مرفوع ، وبعضها منصوب ، وبعضها مجرور ،
وبعضها ساكن ، فيرى ويقرأ هذه الكلمات قبل أن يفهم شيئا
من معانيها ، فإذا أخذ رفع الكلمة أو نصبها نقطة يده ليرسه
وبحثه فلا يكون قد سلك مسلكا مخالفا للعقل والنطق ، من
الوجهة العملية : فإذا قال : « هذا اسم مرفوع ، وقع في أول
الجملة فهو مبتدأ إذن ... » وهذا اسم مرفوع أتى بعد الفعل ،
فهو الفاعل إذن ، يكون قد سار على خطا لا تجانب الصواب
— من الوجهة العملية — بالنسبة إلى حالته الخاصة

غير أن الاستمرار على اتباع خطة مماثلة لهذه في هذا العصر
ولا سببا في تعليم أبناء الضاد الذين يتكلمون العربية ويقرأون
الكتب والجرائد والمجلات المطبوعة — لا يمكن أن أن يتفق
مع مقتضيات النطق بوجه من الوجوه ، ويخالف أصول التربية
والتعليم من كل الوجوه

إنني لا أجد سبيلا لتخليها إلا بإرجاعها إلى تأثير الأحوال
الخاصة التي أثرت إليها ، وباعتبارها من تراث المصور القديمة
التي نوهت بها . والمآخذ التي سأذكرها في بحث « العلامات »
تؤيد هذا التليل بوضوح أقوى

ساطع المصري

« ينبع »

المصطفى الكبيك
كتب على تصويره
لعل انسان يمكنه الصل على
نفسه منه بمنازل راسل لفتا
الاعداد - مع خمسة طيرات الى
جلالهم بوردوين ص ب ٢١٥ مصر

قال شارحه ابن يعين : « إذا كان النصب من غير تقدم فعل جازاً كان مع تقدمه مختاراً إذ فيه تشاكل الجملتين ؛ قال الله تعالى : « يدخل من يشاء الآية »^(١)

يقول الكاتب المحرم : « .. فنسأل كتب النحو لماذا لم يقل طائفتين . »

قلت : لو سأل الكاتب (النحو) لأجابه ، ولو استهدى لهدي ، لكنه كانه في مسطوره — فاهالفيه^(٢) — من (المصححين ...) فهو « يلتفت الذول لفتاً^(٣) مانبياً على الخبيث » !

إن الذي قد تبدي (جماً) إذ « أن الشيء جمع » كما قال الرضى شارح (الكافية) و « من حيث أن التثنية جمع في الحقيقة » كما قال ابن يعين شارح (الفصل) و « نظيره قولك : فعلنا وأتينا الثمان فتكلم به كما تكلم به وأنتم ثلاثة لأن التثنية جمع » كما قال كتاب^(٤) سيويه : و « من سن العرب إذا ذكرت اثنين أن تجريهما مجرى الجمع » كما قال الثعالبي في (سر المربية ومجاري كلام العرب وسننها) وهذا من النحو — والنحو أعم — والذي حوشته مصنفاته هو جزء من أجزاء ، وقد أبان ذلك العالم الشيخ (إبراهيم مصطفي) في كتابه (إحياء النحو)

وقد قال (الكاتب) : « قلنا أيننا طائفتين — ولم يقل طائفتين والسماء والأرض مؤنثتان لأن التون والآل اللتين هما كناية أسماهما في قوله : (الثنا) نظيرة كناية أسماء الخبرين من الرجال عن أنفسهم فأجرى قوله طائفتين على ما جرى به الخبر عن الرجال كذلك »

وإن قال جاهل ضال عمه أو خادم جوهان من خدام

(١) قال الزمخشري : « قرأ ابن الزبير (الطارق) على الأقطاء وغيرهما أول كتاب الطباقي بين الجملة للمطوفة والمطوف عليها ، قال المكبري : النصب أحسن لأن المطوف عليه قد عمل فيه الفعل . وقال الشيخ إبراهيم اليازجي : يترجم نصب الاسم إذا رجع بعد طائف ملتصق به على جملة فعلية نحو قام زيد وعمراً أكرته طلباً للمناسبة المنحسة في المطف لأن النصب يقتضي إضمار الفعل فيكون عطف فعلية على مثلها بخلاف الرفع فإنه يستلزم عطف اسمية على فعلية

(٢) أي قم المأهبة ليه ونصبه على إضمار فعل

(٣) يرسله على عواهنه لا يبال كيف جاء

(٤) وفي (الكتاب) : وسألت الخليل عن ما أحسن وجوهها فقال لأن الاثنين جمع وهذا بمنزلة قول الاثنين نحن فعلنا

أقول : إن علم المربية (أي النحو) في كتبه المختصرة وفي مؤلفاته الكبيرة يقول : إن معنى ذات (ذواتان) وتقول مثل قوله المجبات القديمة والمجبات المصرية^(١) المبنية في كل مكان . و (ذاتان) قليلة جائرة في الشعر ، وهي ليست بالقاعدة قال (الكاتب) : « فإني أقول : ذوى رد إلى أصله ، لأن أصله فعل ؛ يدل على ذلك قولهم ذواتان ، وكذلك الإضافة إلى ذاء ذوى »

وقال الرضى في (شرح الكافية) : « ورد لأم ذات في التثنية فقالوا : ذواتا مال ، وقد جاء أيضاً ذاتا مال وهو قليل » وقال ابن منظور في (لسان العرب) : « وتقول هي ذات مال وهما ذواتا مال ، ويجوز في الشعر ذاتا مال والتمام أحسن » ونقل قوله الزبيدي في (تاج المروس)^(٢)

قال الكاتب المحرم : « ... فلأنه لم يرد نصب (الظالمين) إلا عند ما يقول لنا المفسرون إنها منصوبة على التخصيص »

أقول : قد ذكرني كلام هذا الكاتب بقول للسامة : « فلان من معرفته بالمصاحبة يترضى عن عترة » وصاحبنا من تضلمه من النحو بخطاط الخطاط الذي ترى . وقد أوضحت الكتب المصنفة للصبيان (مثل الألفية وشرحها لابن عقيل) هذه (القاعدة) وهنأها فيها : (اشتغال للمامل عن الممول) . قال سيويه في (هذا باب ما يختار فيه إعمال الفعل مما يكون في المبتدأ مبنياً عليه الفعل) : « رأيت عمراً وعبد الله مررت به ، ولقيت قيساً وبكراً أخذت أباه ، ولقيت خالفاً وزيداً اشتريت له ثوباً . وإنما اختير النصب ههنا لأن الاسم الأول مبنى على الفعل فكان بناء الآخر على الفعل أحسن عندم . ومثل ذلك : قوله عز وجل يدخل من يشاء في رحمة والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً »

وقال (المفصل) في (ما أشعر عامله على شريطة التفصيل) : « فالمختار في موضعين أحدهما أن تعطف هذه الجملة على جملة فعلية »

(١) مثل (البستان) للشيخ عبد الله السنان و (أقرب الموارد) للشيخ سعيد الشرتوني

(٢) جاء في طبعة للقاموس المحيط : « وهي ذات وهما ذاتان » وهذا طبيعي وموافق (وهما ذواتان) كما في شرح القاموس

ذلك بيان نحو العربية (علم العربية) — لا تفسير للمفسرين —
في أقوال في (كتاب العربية) وقد أطلت بما أوردت لكما
تشان خريشة الخريشين وتخالط المخططين علانية، وليعلم الجاهلون
إما كانوا ينشدون هدى وعلماً أن ليس ثم (نحو)؛ نحو العربية
ونحو (القرآن)، إنما هو نحو (الكتاب)، وإنما هو نهج (الكتاب)،
وإنما هو بلاغة (الكتاب)، وإنما هي سنة (الكتاب)، وإنما هي
شرعة (الكتاب). وهل أقام (قواعد) العربية، وهل شاد مجد
العربية، وهل أبدع حضارة العربية، وهل هدى الناس كلهم
أجمعين إلا القرآن؟

إنه (والله) إن دراهم الدهر أن يصير أمان في التباوة
والجمل إلى حيث صاروا، فتجبر أن نعلم شرح الجلي كل الجلي،
وأن نقول مصوتين في الشرق، في مصر، في نهار غير منيم،
في رأد الضحى، أو في الظاهرة: هذه الشمس وهذا ضوؤها،
فانظروا يا ناظرين ... !

الاسكندرية

منتخبات من بلاغة الغرب

الجزء الثاني

للأستاذ محمد كامل حجاج

... جلست بجانب كعبه جيل، خفيف الحركة، يروق
منظره، ويروح بخبره، وقد أسبلت غداثها المترسلة على قدميه،
تنظره ببيس نجلوين ناعمين توفدتهما ارتسم فيهما من حب الصهوات
التي يفتيه طرفها المبيت منه ضوء بهي منقطع كبرق خلب. وقد
نصبت خراعاها النقيتان الناعمتان عرفاً «تراً»، وتربت على رجلين
شائتين، لها طفان مرتطبان، يزويان بأعطاف الذرلان. متحيلة
بأساور وخواتم وأفراس من ذهب. وقد زهت بلونها الأسر
كنكات (مطصور) ربة الجمال، وندت على نهديها تائم قديعة،
وناشتيتها حلال سندسية شامية ...

ألفريد روفيني

المخترفين بالتبشير (التضليل). هي السماء وهي الأرض فتأنيان
طائعات لا طائعين فالها والياء والنون — أجاب (النحو)
في الكتاب: «وأما كل في ذلك يسبحون، ورأيهم
لي ساجدين، وبأيها النمل ادخلوا مساكنكم فيمنزلة من يعقل
من المخلوقين ويصير الأمور، فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياء
تؤمر وتطيع وتفهم الكلام وتبدي بمنزلة الأديين» وقال ابن
يعيش مثل هذا، وقال (النحو) في (شرح الكافية): «يشبه
غير ذوى العلم بهم في الصفات إذا كان مصدر تلك الصفات من
أفعال الملاء كقوله تعالى (أتينا طائعين) وقوله (فقلت أعتاقهم
لها خاضعين) (ورأيهم لي ساجدين) ومثل ذلك في النمل:
«وكل في ذلك يسبحون» وقال كتاب (أسرار العربية) لأبي
البركان الأنباري: «فان قيل: من أين جاء هذا الجمع في قوله
تعالى: (فقال لها وللأرض الآية)؟ قيل: لأنه لما وصفها بالقول
والقول من صفة من يعقل أجراها مجرى من يعقل، وعلى هذا
قوله تعالى: (إني رأيت الآية) لأنه لما وصفها بالسجود وهو من
صفات من يعقل أجراها مجرى من يعقل، فلهذا جمعت جمع من
يعقل^(١)» وفي (أسرار العربية) للشمالي مثل ذلك

وذكر الكاتب الملم في هاتيك الجملة: «إن هذان لساحران»
متبدداً النون، وسلك في القول الكريم المسلك الرائع المنحرف.
وفي قول (الكتاب) قراءات: (إن هذين لساحران) (وإن
هذان لساحران) وإن غفنة اللام هي الفارقة و (إن فان
إلا ساحران) و (أن هذان ساحران) بفتح أن وبغير لام بدل
من النجوى، و (إن هذان لساحران) والهاء مرادة والتقدير إنه
هذان لساحران، وحسنت اللام إذ كانت الجملة مفسرة للمضمر
كما قال ابن يعيش. وقال الرضي: «وقد جاء ذان وتان والذنان
والثتان في الأحوال الثلاثة» ومما قاله في (ذان): «ذان صيغة
مرسولة غير مبنية على واحد ولو بنيت عليه ل قيل ذيان»

(١) وفي هذا الكتاب: «وإن قيل: لم جاء هذا الجمع في الأعداد
من العشرين إلى الثمسين؟ قيل: إنما جاء هذا الجمع لأن الأعداد لا كانت
تقع على من يعقل نحو عشرين رجلاً وعلى من لا يعقل نحو عشرين ثوباً
غلب جانب من يعقل على مالا يعقل كما يلب جانب الذكر على المؤن في نحو
أخواتك هدى وزبد وما أشبه ذلك»

الدين والأخلاق بين الجديد والقديم

لأحد أساطين الأدب الحديث

— ٥ —

جاء في كتاب الأغانى أن الأخطال الشاعر قال لرجل من شيدان:
(إن الرجل السالم بالشعر لا يبالى وحق الصليب إذا سر به البيت المائر
السائر الجيد أمسلم قاله أم نصراني) وكل تقاد العرب قديماً وحديثاً
يقولون مثل هذا القول سواء أكان الناقد من أدباء المذهب الجديد أم
من أدباء المذهب القديم . ولو أن محدث الأخطال سأله عن اليهود
والبوذيين لأضافهم إلى النصراني في قوله . وأنت ترى أن الأخطال
أراد أن يؤكد قوله خلف بحق الصليب . وكان كثير من المسلمين
يقضون الأخطال على غيره من شعراء عصره بالرغم من النعمة الدينية
في قوله . وكان يحدث هنا في صدر الاسلام ولم يكن الدين في صدر
الاسلام أقل أثراً في نفوس المسلمين منه اليوم ، وإنما كان الأدباء
وسامو الشعر أعرف بتذوق الشعر وأكثر حفظاً من نشوته
وأريحته من قراء اليوم . ولم يكن بين الأدباء في صدر الاسلام
من يحس خوفاً على منزلته بين الأدباء والشعراء فيدغمه إلى أن
يقول إن النصرانية أسقطت شعر الأخطال . نعم إن جورراً بمصر
الأخطال بخضوعه لجال دينة . ولم يبحث النقاد عن عقيدة
أبي تمام كي يحكموا بها على شعره . ولم يقل أحد من أمراء الشعر
والنثر في عصور الأدب العربي إن الأخوة في الشعر أخوة
في الله ، أو أن الأخوة في الله أخوة في الشعر . فهل كان أمراء
البيان في الشعر والنثر في تلك العصور الطويلة على ضلال لا يفهمون
الشعر ولا يجيدونه ولا يبينون أصوله وشروطه وسننه ولا يعرفون
كيف يتذوقونه ؟ أم أنهم أصابوا عند ما قصرُوا الأخوة في الدين
على شعر حواشي ومثون كتب الفقه الديني ؟ أليس ادعاء بعض
أدباء العصر إحلال الشعر عامة منزلة شعر حواشي الفقه الديني
دليلاً على فساد الذوق الشعري في هذا العصر ؟ ثم أليس في اتخاذهم
وسائل الدول السياسية بفكر الدعوة ضد منافسيهم واتهامهم أنهم

أنصار إبليس والريضة ، ما يدل على جانب من الضعف ، وعلى أنهم
إنما يريدون استغلال تعصب العامة وأشياء العامة في عصر
لا يدرك فيه الرأي العام الشعر كما كان يدركه الرأي العام في
عصر الأخطال ؟

وليت أن هذه الوسائل كانت تعين على عز وجاه في بلد شعر
فيه كل العز والجاه والمال ، ولكنها وسائل لا تنقي فتيل ولا تقرب
من عز أو جاه أو مال ، لأن هذه أمور لا تنال بالشعر إلا التافه
الحقير منها وما أكثر طلابه .

أما الأستاذ النمراوي فليست له مطامع دنيوية ، وإنما هي
المقيدة التي تقدمت به ربه في البدء الذي يريد أن يحنه للشعراء ؛
ولكنه لو كشف له عن سريرة الأدباء جميعاً حتى أشداهم تعصباً
للقديم لوجد في سريرتهم أنهم يقولون كما قال الأخطال وأنهم
يعرفون من أدب اللغة العربية ما يقصر أخوة الدين على شعر
الحواشي والتون .

قال الأستاذ النمراوي إن أدباء المذهب الجديد يأخذون عن
الأوربيين ما يخالف التقاليد الاسلامية ، وإنهم إذا يريدون (تقلب
دين على دين) أي دين الأوربيين على دين العرب المسلمين ، وإنهم
يبيعون الشهوات ، وإنهم أنصار الرذيلة . وقد ناقض الأستاذ نفسه
في هذا القول لأنهم لو كانوا يريدون تنقيب المسيحية حقاً ما
أباحوا الشهوات ولا كانوا من أنصار الرذيلة . وإن إباحة
الشهوات ليست مذهباً في الشعر أو النثر جديداً ، ففي الأدب
العربي في كل عصر من هذه الإباحة ما ليس له مثيل في هذا
العصر . وكان الأدباء البيهون للشهوات أمثال بشار وغيره
لا يدينون بدين . وإن أدباء المذهب القديم في عصرنا لا يتكبرون
أن بشاراً وأبا نواس وغيرهما من مذهبهم الذين يدافعون عنه ،
أي للمذهب القديم ، وإن الفضائل إذا ليست عامة فيهم والذاتل
ليست عامة في خصومهم ولا الدين أيضاً ، وإنما هم يبرقون أن
سليقة الشعر فسدت في أكثر القراء والرأي العام عموماً في عصر
عظمت فيه قوة الرأي العام وفوقه ، فهم يريدون استغلال تعصب
الرأي العام الذي فسدت فيه سليقة الشعر ولم يبق له أو لطائفة
كبيرة منه غير النعمة الدينية التي يريدون أن تستبيح كل شيء
حتى المجون ابتغاء مرضات الله . فقد بلغ القراء خبير الحفلة التي

جلب السوء لأنصار المذهب الجديد بالطريقة التي ! يجب لهم
السوء إذا قيل إنهم أنصار إبليس اللعين . ولو أن حافظ بك
إبراهيم كان اليوم حياً لضحك ضحكا كثيراً إذا سمع ما يقوله أدباء
المذهب القديم من أن أدباء المذهب الجديد قالوا منه ودسوا له .
نعم إن الرجل كان محاطاً بالوشايات والسمايات من الأدباء ، ولا
نمى أهل السياسة فهذه مسألة أخرى ، وهذه الوشايات كان يتقدم
بها الأدباء إما نكابة من بعضهم لبعض واستماعة بحافظ بك في
تلك النكابة ، وإما نكابة لشوق منافسه كما كان جلساء شوقي يسمون
عنده بحافظ نكابة له

ولو أنا رجعنا إلى ما ألف من المقالات والكتب منذ ثلاثين
سنة ما وجدنا أترأ لهذا الاصطلاح : أعني اصطلاح تقسيم الأدب
إلى جديد وقديم ، وإنما كان الشعراء الذين يسمون الآن أدباء
المذهب الجديد يدعون إلى نيل شعر النزل المتكلم الذي كان
مقدمة لقصائد المدح والمجاء والسياسة ، ونظم الشعر فيما يحسه
النفس من حب أو غير حب على طريقة شعراء الجاهلية وسدر
الاسلام . وكانوا أيضاً يدعون إلى نيل الغلالة في المحسنات الغنظية
التي أولع بها شعراء الدولة الباسية والرجوع إلى طريقة شعراء
الجاهلية وسدر الاسلام في تفضيل سمنة الماطفة أو ذكرى
الماطفة (وذكرى الماطفة ماطفة) . وكانوا أيضاً يدعون إلى نيل
التضييق في أبواب الشعر ونيل الغلالة في تقييد حرية القول
والرجوع إلى شيء من حرية القول التي كانت في كثير من
عصور الشعر العربي القديم من غير دعوة خاصة إلى إباحة حرية
القول من أجل الإباحية في الخلق

هذه كانت مبادئهم ؟ فهم إذا كانوا أخلق بأن يدعوا رجسيتين ،
فهم كانوا رجسيتين في طلب احتذاء شعراء الجاهلية وسدر الاسلام
في وصف أحاسيس النفس وخواطرها رجوعاً عن النزل الصناعي
وأبواب القول الصناعي التي أولع بها التأخرون . وكانوا رجسيتين
في طلب احتذاء سهولة العبارة وأقربها دلالة على الاحساس
وللشيء كما كان يفعل شعراء الجاهلية وسدر الاسلام رجوعاً عن
البالغة في الصناعة التي أولع بها الباسيون . وكانوا رجسيتين في
طلبهم ألا يقصر الشعر على معان متفق عليها كما كان التأخرون
يفعلون والرجوع إلى طريقة المتقدمين في إظهار كل شاعر

أقيمت لأحياء ذكره ، حافظ بك إبراهيم ، وقد نشرت الصحف
القصائد التي قبلت فيها ، وكان بها من المجون ما لو قاله أحد الأدباء
الشبان من أنصار المذهب الجديد لقال أدباء المذهب القديم للناس :
انظروا إلى خصائص المذهب الجديد كيف يستريح المجون في
حنجرة كبار رجال الدولة والدين يتوبون عن اللطم السامى !
أما والدين نظروا لم يكونوا من أدباء المذهب الجديد فهو إذا ورع
وتقوى وغير سامية على التفصائل في القول والعمل . هكذا أنت
بعض الأدباء مجون الشعر العربي القديم حتى صار يمد من
الأخلاق السامية . وما على الأديب في هذا العصر إلا أن يمان
على رهوس الشهود أنه من أنصار المذهب القديم فيباح له كل شيء
من أجل عدائه للجديد ، ويكون مثله مثل الرجل الذي إذا عده
الامة من أولياء الله الصالحين رفضوا عنه (الكلفة) وأباحوا له
مالاً يبيحون لنيره من عباد الله . فإذا ارتكب أحد (أولياء) الامة
أمرأ (يفتقد) وحاول أحد النظارة أن يميته به تجمهر الناس
حوله وكل يقول له : أتركه يا شيخ ولا تبعه ، لأنه من أولياء الله
وعباد الصالحين وقد رقت عنه (الكلفة) فهو غير مسؤول عما
يفعل . ومن الغريب أن بعض الأدباء أراد أن يفهم الحاضرين
أن حافظ بك مات شهيد الحرب التي شنها عليه أدباء المذهب
الجديد ، ولم تكن هناك حرب وإنما انتقده الأستاذ المازنى قدراً
بريماً خالياً من الفحش والمجون . أما الحرب فقد كانت سجالات بين
أنصار حافظ وأنصار شوقي وكان الفريقان من أنصار المذهب
القديم وكانا يستيجان كل سلاح مهما كان ، وتشهد بذلك نسخ
الجرائد الأسبوعية التي طبعت في ذلك العهد . وكان أشد الناس
حرية على حافظ بك أنصاره من المرتقة وكانوا يصنعون صنع
الجنود المرتقة فيخلون في أثناء المعركة من أجل رشوة وأجر
مطعم من خبثه

فإذا كان حافظ بك قد هزم في بعض مباركة فالتدب ذنب
الجنود المرتقة الذين خانوه والمعركة فائمة ولم يفسد حياتهم . ولم
يكن للمذهب الجديد وتشدد أنصار عديدين ، ولو قامت بيته وبينهم
معركة ما استطاعوا لكثرة أنصاره أن يبالوا منه ، ولم يكن لهم
حول حتى يدبروا له السماتس . فكل ما قيل من هذا القبيل في
الحفلة من قبيل السر بالتصص الخيالية ، وله منفعة أخرى وهي

خصائص نفسه وفكره وأن يباح له القول إذا أكثر مما كان يباح للتأخرين

فالتزعة إلى التجديد كانت في أول الأمر نزعة رجعية كما ترى؛ واتفق أن أنصارها قرأوا الشعر الأوربي فأروا أن مبادئ رجعتهم هي مبادئ الأدب الأوربي الصحيح السليم، وأن الأدب الأوربي يمتثلهم على تحقيق تلك الرجعية، وأنه إذا تقدم بهم الأدب الأوربي فيكون تقدماً كما كان يتقدم أدب الجاهلية وسدر الاسلام لو أنه لم تترسخه عوارض الجود والقيود المظلمة التي تغلبت على الأدب العربي بعد ذلك

فإذا كانت هذه النزعة قد دخلتها المبالاة فهي أمر طبيعي يعترض الأمور في أول الأمر حتى تستقر؛ وإذا كانت قد تفرعت منها فروع بعيدة فهذه سنة طبيعية، فالقراطة والحشاشون والباطنية فروع بعيدة تفرعت من الشيعة كما تفرعت الشيعة من الاسلام. وربما كان من تلك الطوائف البعيدة ما يشكره الشيعة. كذلك تفرعت من نهضة التجديد الرجعية فروع بعيدة ولا تزال تتفرع، ومن يحاسب نهضة التجديد عليها كمن يحاسب المسلمين عموماً على عقائد بعض الطوائف التي تفرعت من الاسلام

تفرعت من شيعة التجديد طائفة لم تراع أنه إذا أريد الاقلال من صناعة السياسيين فلا بد من الاكثار من سلامة أسلوب كأسلوب شعراء صدر الاسلام مع تجنب حوشى الكلام، فدمت هذه الطائفة إلى أن يكون أسلوب الشعر أقرب الأساليب إلى لغة الكلام؛ وهذا لا يجب فيه إذا دوجيت سلامة اللغة والبارة. وتفرعت طائفة لم تراع أن وصف أحاسيس النفس وخواطرها ينبغي ألا يبلغ حد الإباحية في الخلق إذا أريد أن يحل شرح الأحاسيس والخواطر ويحتمل محل النزل وأبواب القول المظلمة

التي أولع بها التأخرون . ولا

نتكر أن أشد الشعراء حيلة في وصف النفس الانسانية وخواطرها على هذه الطريقة قد يشتط في بعض قوله ، ولكنه شغل محدود ولا يهمل فضيلة

المذهب، كأن النضة أو النخبة لا تقضى على فضيلة الأكل والشام. وتفرعت طائفة لم تراع أن تجديد المعاني والأخيلة ينبغي ألا يمتد إلى المعاني والأخيلة التي يقرها ويفهمها العقل البشري سواء أكان معرباً أو إنجليزياً أو صينياً . أما الأخيلة البعيدة وأوجه الشبه الغريبة والفضيلة والتي لا قيمة لها ليست من أوجه التشبيه في الشعر الرائق الذي يمد من الطراز الأول في أي مكان. وتفرعت طائفة ترى أن انقطاع الصلة بين الرموز والأمور التي يرمز إليها بالرموز، وتدخل صور الرموز بعضها في بعض، مما يروق بعض القراء لأنه يروح نفوسهم ، ونسوا أن طمس معالم الصور إذا راق فترة جماعة ليس من وسائل الشعر الخالد الذي يروق العقل البشري المعالي في كل زمان ومكان . وتفرعت طائفة تريد أن تحرك الوعي الباطني (أو العقل الباطني) بدل تحكيم ملكات العقل الظاهر المألوف ، ورأوا أن هذه وسيلة للنوص إلى أعماق النفس ونسوا أن النوص في أعماق النفس ينتهي بقطة الوعي والمغلقين الظاهر والباطن واتفاقهما وإلا كان ما يقوله القائل بالوعي الباطن وحده لا قيمة له

إن أدياء المذهب القديم عندما يتحدثون عن نهضة التجديد يفتلون أسبابها والضرورة الاجتماعية التي دعت إليها، وأنها في أولها كانت نزعة رجعية أو شبه رجعية ، وأن الأدب الأوربي درس ليشدأز هذه النزعة الرجعية المقبولة ، وأن الطوائف المتطرفة التي تفرعت من النهضة لا تمثل النهضة كلها ، وأن النهضة لا يحرك عليها إلا بأحسن مظاهرها ، وأن أدياء المذهب القديم هم أيضاً قد تأزوا هذه المبادئ الرجعية الحميدة التي تحت عليها نهضة التجديد

(قاري)

مركز التناسلية
مركز التناسلية تأسس الدكتور ماجنوس فير شغلدر فرع القاهرة
بمارة رفيعه في ٢٤ شارع المدينه ٥٢٥٧٨ يعالج جميع الاضطرابات
والأورام والتهابات التناسلية والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب
والشيخوخة المبكرة . ويعالج وصفه خاصة : زيادة الحساسية الجنسية الطرية العامة
والعيازة ١٠-١٥ سنة . ملاحظة : يمكن إعطاء نصائح بالمراسلة للمصممة بعبد القادر
بعد أيدي بحيرة بحيرة الأزمنة البسيطة الرجعية المحمية على الأسرار التي يمكن الحصول عليها نظير ١٠ فرن

ليوم الاسراء : يوم فلسطين

الثورة الفلسطينية

ثروة ضخمة للنفس العربية

للأستاذ عبد المنعم خلاف

يا صريحي دمائهم لنا ! عقوق ما بعده عقوق أن تقدم لكم
كفاءها من اللداد الأسود !

وأنا أعلم أنك في شغل يجمع أشلائكم وآرابكم المبعثرة في
الطرق والجبال والمدن ، عن جمع هذه الحروف والألفاظ من
المصحف ؛ وفي شغل بدوي الرصاص عن هذه الأصوات من
بني عموميتكم الذين يكتبون في جهادهم لكم بانشادها وتزويدها
وترزيرها أمام عيونهم العمياء وأسماءهم الصماء ... فلست أسوقها
لكم فأهين فضيلتكم وعزائمكم التي تقول لنا : الآن غات أوان
الكلام وقصائد التشجيع والاطراء ... وإنما أسوق هذه الكلمة
لأنه القولين هنا وفي كل مكان عربي إلى أن من العيب الفاضح
والقصور القاحش أن نصر على ألا ندفع في مقابل هذه الثروة
النفسية الضخمة التي قدسها أهل فلسطين للعالم الإسلامي والعربي
إلا الألفاظ المأجزة المألية ، وأن تنأى بإدارة أحاديث شقائهم ،
وقنع لهم بدعاء المجائر ...

إننا نحصل كل صباح ومساء من ثأري فلسطين — والكل
فيها ثائر — على مغنيات من صفات التضحية والإيمان والبسالة ،
ما حصلنا عليها من كتاب ولا تاريخ ولا مشهد من مشاهد الدنيا
ولا حركة من ثورات الأمم

لقد اشترى الله منهم نفوسهم ثم وزعها على أمثالنا من فقراء
النفوس ! ففى كل نفس مسلمة وعربية الآن قطعة من نفوس
مجاهدى فلسطين ، وزعها الله القوي يده ليعطينا ذخائر الإيمان به
وبالحق إيمان المجاهد لا إيمان الضعيف المستضعف . ولعل وراء
هذه الحنة إرادة خفية للتدبر في إيقاظ نفوس العرب والمسلمين
وتوجيههم إلى الطريق ... ولعلها رسالة جديدة من فلسطين أرض
الرسالات والنبوءات ...

فأله العزة - يفترض من الأفتياء للفقراء، والنفى والفقر
على سواء في الأموال والأنفس ... فلتفهم هذا

ولقد تضخمت الثروة النفسية للعرب والمسلمين من هذا
القرض الذي يعقده الله لنا من الشهداء والمجاهدين . وقد كنا
نعيش في فقر مدقع من الأجداد والمفاخر منذ عهد صلاح الدين ،
حتى أتى هؤلاء وجادوا علينا بأسمى ثابة الجود فأصبحنا في غنى كبير
إن الله وحده هو الذي استطاع أن يشتري هذه النفوس
الثقة من أسواق الحياة الناعمة وأن يرفعها على أعين المسلمين
شهادة كما ترفع الراية أمام الجيش المهزوم فتجمع قلوبه ، وتذكره
بشرفه وزده إلى ذكركه وطنه وأهله وذرياته ومعالجه

لقد أعطى الفلسطينيون أهمهم الإسلامية والعربية قطعة من
الزمن الخالد الذي يقف في مكانه من ذاكرة التاريخ جديداً عجيباً
دائماً مع الأيام الخالدة التي مضى الدهر وتركها للناس لأنها
الساكنات الفاصلة في وجود نوعهم على وجه الأرض ... فهم
يحفظون بها في بقعة واعتزاز ويسلمونها كذلك إلى الأجيال
والأنسال

ولقد كتبوا بدمائهم وآلامهم براهن جديدة على صدق
مولانا محمد ، وأنه لن يزال مستطيعاً بمحفنة من أبنائه أن يفعل في
الدنيا الجديدة ما فعله في الدنيا القديمة بمحفنة « بدر » !

أقرأون أيها القراء أخبار ثورة فلسطين كما تقرأون بقية
الحروف السوفاء في المصحف ؟

إني أقسم أنى أراها حراء نارية ، صارخة ، مطاردة ، متربصة ،
لها وجوه وأجسام تسمى على المصحف كما تسمى ونحيا معانيها
ومدلولاتها في الجبال والوديان والكهوف والمدن والقرى !!

إنها أول ما أبدا إلى قراءه كل يوم قبل الرضوء والصلاة
لأغسل قلبي بالهم الكريم القى بفيض من حروفها على نفسي ..
ولأنها صلاة قبل الصلاة للكتابة التي أقف فيها بعدد نفس
تشر أنها ذليلة طريدة لم تدخل إلى الله كما دخل هؤلاء المجاهدون ،
وتشر أنها في آخر الصفوف حين تكتفى في خدمة الله والحق
والجهد بتزويق الحروف !

وقد أصبحت حريصاً على أن أدخل إلى نفسي في صباحها

وهؤلاء هم الذين يقدمون دائماً بأمرهم من الوثبات والقفزات
لأنهم غلب القلوب على البصائر عاجزو الأقدام
فلو فكر الفلسطينيون «بالمقل الوضيع» و «الواقع العملي»
في قوة إنجلترا وعلى الصهيونيين ، مقارنين ذلك بضعفهم وقصرهم
أكانوا أقدموا على عمل شيء من هذه المعجزات التي يقومون
بها الآن ؟

لقد انطلقوا من كل قيد وساروا قوة تفكر بالزورس
والأرجل والأيدي كما توحى الساعة وتنامي الظروف وتحم الحياة.
ساروا قوة من قوى الطبيعة الناضية كالأماسير والزلازل والبراكين

أولى بساستنا وجهايرنا أن يشمروا حلفاءنا الانجليز في
موقف حاسم تتجمع فيه كل الارادات بما في طوبقتنا من أننا لا يمكن
أن نسل بأن نخرج فلسطين من أيدينا .

والواقع أن هذا هو ما سيكون . ولكن ترددنا وتفرقتنا وعدم
إظهار مكنون صدورنا في الوقت المناسب هو الذي أطمع اليهود
وأوهم الانجليز أننا سنخدر بالتدرج ونخضع عن سيرة فلسطين .
وأؤكد أن الفلسطينيين والمسلمين لو أبدوا من ابتداء ظهور
القضية الصهيونية ما يبدوونه الآن من الثورة العملية في فلسطين
والثورة النفسية للثورة بالشر في كل بقاع العرب والمسلمين .
ما سارت فلسطين إلى مطمع اليهود . ولكن ترددنا واتقسامنا
وعدم النظر البعيد إلى المستقبل هو الذي أطمعهم في أن يكون
لهم حق فيها وأن يصير هذا الحق مكتسباً بتوالي الهجرة .

يا أهل فلسطين المذنبين ! وحق العزة والشرف لأنتم
أسعد المسلمين الآن ، وأغنام وأكثرم أمنا !

أسددم ، لأنكم تركتم نحس الدلة وكتابة العبودية ، وتحجرتكم
من كل شهوة دنيئة إلى الحياة الحفيرة المحدودة التي يرونها لكم
للتأسرون عليكم

وأغنام ؛ لأنكم ملكتم دنياكم وظروفها إذ ملكتم أنفسكم
الرجة العظيمة وصرفتكم مقدرات وطنكم بها ولم تقيموا منها
شيئاً بشيء من أوساخ الدنيا وأثمان الناس .. بل جملتموها وبقا

ومسائها أخبار هذه الزلزلة والتخبط ومصارعة عوامل قوة
الضعف لموامل ضعف القوة ، لأرى كيف تترك النفوس المؤمنة
الشريفة حياة اللذة والرفاهة وتعيش في الجبال مشردة كالصقور
والنسور . ولا ريب أن هذا يفتح أعيننا الالهية على آفاق في
الحياة رؤيتها أقد من اللذة بألوان النعيم اليهود
وفد أصبحت أكرر دائماً هذه الجملة :

لا بد من جنون أيها المتلاء !

وهي جملة أوحاها إلى قلبي مصرع الشهيد عز الدين
القسام وفرحان السعدى : الشيخين الذين فتحا باب الثورة في
فلسطين بتدبير جنوني في رأى من يستبعد واقع الحياة ، وليس
لهم إلهام العقيدة الذي يمتد بالمهمين إلى ما وراء عالم الأعين
والحواس ...

ولكن هذا التدبير ألتج صميم العقل والنطق لأنه دفع
بالقضية الفلسطينية إلى الموقف الفاصل بعد أن سئم المحقون
الجدل مع « الثعلب » و « الأسد » في الحق الذي ينادى على
نفسه وأصحابه ...

وسواء انتهى النضال في فلسطين بفوز العرب أم بفوز
أعدائهم لا قدر الله فانهم أعذروا وأثأوا والحجة وشفوا نفوسهم
وقوس العرب وخلوا أنفسهم من تبعات التقصير ، والتبعة
الكبرى بعد ذلك على بقية العرب والمسلمين

وأنتنا في قضايا الوطنية هي هؤلاء المتلاء الناطقة الذين
لا يعرفون الفرص التي يجب على الانسان فيها أن يجن ! وأول
درجات جنونه ألا يفكر في نفسه ، وأن يذهل عنها . وحين
يفكر لهذا عقله وطبعه يفعل الأحاييب ، ويحصل بالجنون من
الحياة التي لم تنصفه القول فيها على كل ما يطلب ...

انظر إلى النطق الذي يقعد المسلمين عن الموقف الحاسم في
المشكلة الفلسطينية : إنه يتمثل في هؤلاء الأفراد الذين لا يدبثون
إلا بالعربية ويمخرون من الأشخاص السائرين وراء كلمة للشرف
أو « الوطنية » أو « العقيدة » وهؤلاء مقيدون بواقع منافعهم
وخصوصياتهم ولذاتهم وحقائق نفوسهم وأجسامهم ، وليس
عليهم وراء ذلك مسئوليات وتبعات

البحث عن غد

للأستاذ الدكتور الينكليزي روم لاندرو

للأستاذ علي حيدر الركابي

- ٤ -

الفجر في سورية

هزيت الدكتور الكيالي

إن وزير المعارف والمديرة الدكتور الكيالي رجل قصير القامة ذو شكل عادي لا يوجد في كلامه أو مظهره ما يميزه عن غيره . ولما زرته لأول مرة في مكتبته في (السراي) وجدته شديد التحفظ والحجل ، ولكنه فيما بعد بينما كنا تناول طعام الغداء مكا شمر باهتمام الزائد تفرج من تحفظه وحدثني حديثا شائقا .

أرشاني أكثر من أي حديث آخر في زيارتي سورية . وقد تبين لي من حديثه أن اهتمامه بروح الأشياء أعظم من اهتمامه بالأشياء نفسها . قال :

« إنه لا خوف على الناحية الفكرية من التعليم في سورية . فالسوريون أذكىاء ، وقد هضم شبابنا القسم العلمي من منهجهم الدراسي بسرعة ، إلا أننا نجد صعوبة في إيجاد واسطة تعبر تعبيرا صحيحا عن المصطلحات الروحية وراء ميولهم . ولا شك أن هذا لا يتحقق إلا بإدخال الروح الدينية الصحيح على المعارف العامة (١) »

وتوقف الدكتور الكيالي لحظة كأنه يتساءل عما إذا كنت قد صنعت بمباراة كهذه يتفوق بها رجل تربى تربية علمية ، ولكنه لما رأي أمارات الموافقة على وجهي استرسل في حديثه وقد زاد حرارة عن ذي قبل . قال :

« ما هو الدين ؟ وهل هو عبارة عن دخول الساجد أو إطاعة قوانين الكنائس ؟ قد يكون الدين الذي من هذا النوع ضروريا لتثبيت المسلمين الذين لا يعرفون ما يمكن جنيته من نتائج الأفكار والعلوم الحديثة . إلا أن هناك نوعا آخر أبعد نظرا من هذا ، ألا

(١) يسرنا أن يصدر مثل هذا القول عن رجل في مركز عال الدكتور ولا شك أنه سيقرب القول بالمثل مما قريب

محبوسا لله يأخذ منها ويوزع على المسلمين الفقراء إلى النفوس .. وأكثرم أمنا ؛ لأنك ليس لك ما تخافون عليه من الموت بعد أن صار الغداء مشتهى أحدكم . ومتى سارت النايا أمانا فالأموال والثمار والأولاد تمسقط من موازين التقدير وحساب الوجود والمردوم . والنفس تنطلق كما يتطلق الأعصار لا يبال أن يقع بجسمه على مطرح ابن ربحو كماء البحر ، أو على مطرح قاس كوجه الصخر ؛ إنه قوة سلطة جاثمة ، قيل لها من إرادة الحياة العليا : كوني طائمة في يدي ... ثم هي ثائرة جارفة كما أريد فكانت ...

فالنفس الثائرة لحق الله وحق الحياة ، أكنة غاية الأمن ولو طبخت بالنار ... ولو زلزلت من تحتها الأرض ... ولو وقع عليها سقف الدنيا !

أيها المسلم !

أيها العربي !

إدفع ثمن ما تأخذ من أهل فلسطين كل يوم من الماني الكريمة التي تخلفك خلقا آخر ... إدفعه للأرامل والأيتام والمعجزة المتكويين في سبيك وفي سبيل مقدساتك إدفعه لنفسك إذا كنت ذا نفس !

وإذا كنت أغيرا أمانيا لا تفهم هذا الكلام فافهم وتعلم أن تطلق النار التي في بيت جارك قبل أن تمتد إلى دارك « القاهرة »

عبد النعم مروف

أطلب مؤلفات
الأستاذ الدكتور الينكليزي روم لاندرو
الأستاذ علي حيدر الركابي
من مكتبة الرشد شارع الفلكي (باب الدرة)
من المكتبات العربية المشرفة

كان وزير المعارف، ينقل في سورية، الرجل الوحيد الذي يتكلم بما يعليه عليه صوت قناتنه الوجدانية، ذلك الصوت الذي لم أسمع منذ أيام الأخيرة في القاهرة، ومنذ تحدثت إلى الملك ابن السمود. وهو نفسه الصوت الذي يحطم الحواجز التي كثيراً ما حالت دهر نفاهم العقليين الشرقي والتعربي تفاهماً صحيحاً

رأى البطريرك

لم يكن كره الأساليب التقليدية للدين محسوراً في طبقة معينة من الموردين بل هو كره عام لمسته في كل مكان، وقد قال لي البطريرك^(١) نفسه إن الطبقات الفقيرة إنما تعتبر الدين واسطة اقتصادية. وقد أخذ أفراد هذه الطبقات في اتباع الكنيسة التي تقدم لهم أكبر مساعدة مالية بصورة مباشرة أو بشكل صدقة. وقد اعترف لي بأن كل الكنائس في سورية قد بدأت تشرب بوطاة ضعف الشعور الديني

مريت فخرى البارودي

إن المروف عن فخرى البارودي أن الجماهير تحبه حباً لا يشاركه فيه غيره من رجال الحياة في سورية، وهو نائب دمشق وزعيم الشباب السوري. وقد طلب مني أن أزوره ذات صباح في « مكتب فخرى البارودي »^(٢) للشهور. ولما قلت استقبلي عند الباب عدد من الشباب ألقوا علي بعض الأسئلة، ثم قادوني إلى باحة داخلية قفنا منها إلى غرفة كبيرة فارغة نصبت في إحدى زواياها منصة صغيرة جلس فوقها فخرى البارودي وراء مكتب صغير يستقبل الزائرين الذين كانوا يسافون إليه الواحد بعد الآخر، فإذا اقترب منه أحدهم مال إلى أذنه وحس بعض الكلمات بحيث لم يستغرق حديث الشخص الواحد أكثر من دقيقة. إن هذه الحالة جعلتني على الظن بأن هناك مؤامرة تحاك لناغياً يستمع إلى مطالب ناخبه

ولحظت خارج الغرفة بعض الشباب وهم يرتدون الخوذ والقمصان الرمادية اللون ويرفمون الأيدي بالسلام الفاشستي، وكاهم

(١) بطريرك الروم الأرثوذكس (الترجم)

(٢) وهو اليوم « للكتب العربي القوي الدعاية والتمرير » (الترجم)

وهو السمي الروحاني وراء شيء أسمي من المادة. والرغبة في هذا السمي موحودة في كل واحد منا وإن شئنا التلميح للغلو ووجود القواعد الدينية المقررة عند الطوائف المختلفة. ويمكن تحقيق هذه الرغبة عملياً بواسطة تقوية العقيدة الدينية. إن من واجب الدولة أن تقيه هذه الرغبة في شبابها وأن تقصح لهم المجال للتعبير عنها، إذ بدونها لا تبقى ثقة فائدة للدين أو العلم

« وفي نفس الوقت لا يمكن لوزارة المعارف أن تلعب دور المناقش للمؤسسات الدينية مع أن هذه المؤسسات لا تقوم دائماً بما هو مترتب عليها، وأكثر رجالها يشكون من ضعف الشعور الديني ضافاً يزداد يوماً عن يوم بينما تتوالى الطلبات على المراجع المختصة في الوزارة من الآباء الذين يرغبون في تعميم التعليم الديني

« وكيف يمكن إجابة ما مات كهفه؟ إن الأولاد الذين شربوا في محيط تشدد فيه محافظة الآباء على الناحية الشكلية من الدين يجب ألا يخرج تعليمهم الديني عن القواعد للألفة والمروفة، في حين أن الدين قد خرجوا على القواعد التقليدية بتأثير الأفكار الغربية يجب أن يهذبوا تديناً دينياً يوجه شعورهم الديني نحو تقوية العقيدة ويكون بعيداً عن الاختلافات للمذهبية^(١)

« إن الأثرة صفة بارزة في شبابنا، ونحن في أشد الحاجة إلى تبديلها بصفة أسمي تزي إلى حملهم على التفكير في المجموع، وإن كان تحقيق هذا الهدف أمراً صعباً. يجب أن نشجع التعاون القائم على إنكار الذات؛ ومعنى ذلك أننا في الصناعة السورية مثلاً يجب أن تفضل جهود الجماعات وشركات التعاون على الجهود الفردية التي تنحصر غايتها في نفع الذات

« إن أمام جميع الأقطار العربية هدفاً واحداً في التعليم يجب عليها السعي لتحقيقه، ألا وهو تربية الشعور الاجتماعي في الصغار وتلقينهم معنى الخدمة العامة أو — باختصار — السعي لإظهار أحسن ما فيهم من صفات كائنة »

(١) الدولة تختار الحطة التي تتخذ فيها الصلاح للجميع وتطبقها بدون أن تلتفت إلى الليول الخاصة وإلا تمت القوضي وانحسرت الأمة بانكسارها ومفاندها كما هو واقع الآن (الترجم)

فأجاب :

« أن يحصلوا العلم الذي يجعلهم مساوين لشباب أي شعب أوروبي . ومع ذلك فلا تكن المعرفة والعلم وحدهما : يجب أن تربهم تربية قومية وسياسية لا يحتاجها شباب بريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول التي لها كيانات قومية وقد نالت استقلالها منذ أمد بعيد . أما نحن فانتنا مازلنا نسمى إلى تحقيق استقلالنا القومي التام ، ولهذا فان فكرة القومية هي أسمى أهدافنا ، فلا فائدة منا من وجود الأطباء والمهندسين الاختصاصيين إذا لم يكن الشعور الوطني قوياً عندهم »

« إن مثل شبابنا الأعلى — وهو المثل الأعلى لكل السوريين — هو الوحدة العربية . وأول خطوة لتحقيقها الاتحاد مع لبنان ، ثم مع باقي الأنظار العربية الواحدة بعد الأخرى . وستدخل مصر نفسها في هذه الوحدة آجلاً أو عاجلاً . قد نحتاج لتحقيق الوحدة إلى عشرين سنة أو خمسين ولكنها لا محالة واقعة في النهاية »

على ميسر الرطبي

« يتبع »

الفصول والغايات

معبزة الشاعر الطائب

أبي العلاء المديري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريفته ، وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه نافذو أبي الملاء إنه يارض به القرآن . ظل طول هذه القرون مفعوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زناي

ثمنه ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع في قراءة ٥٠٠ صفحة

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويبلغ في جميع المكاتب المسيرة

منهذه لتاتي أوامر القائد، تنبئت إلى أن هذا الكتب هو في نفس الوقت مركز أول هيئة عسكرية لتنظيم الشباب في سورية وهي فرق القمصان الحديدية .

لم أجد في مظهر فخري البارودي ما به : نفوذه السياسي وتعلق الشباب به ، فهو رجل نحيف قصير القامة قد تجاوز الحنين من العمر ، وهو في شكله وحر كاته وسكاته يمثل سكان الشرق الأدنى أحسن تمثيل . شعره خفيف وغير مرتب ، وهو ذو حيوية عصبية هائلة تجمله يقفز من هنا إلى هناك بسرعة واستمرار . ولكنني مع ذلك لم أشك قط في إخلاصه للثب الذي لسته فيه أثناء الحديث فرفمه في نظري وجعله ذا شخصية جذابة بعد أن كنت أميل إلى الظن بأنه لا يختلف عن أي سياسي عادي كثير الكلام والحركة .

ولما انقطع جبل الزايرين أخذني إلى غرفته الخاصة في الطابق العلوي حيث سألته :

« وكيف حظيت بهذه المكانة في القلوب ؟ وهل توصلت إليها عن طريق الخطابة ؟ »

فدهش في أول الأمر ثم التفت إلى ثلاثة من الشباب وقفوا بين يديه ينتظرون أوامره وسألهم :

« الخطابة ؟ وهل أنا خطيب ؟ وهل بذلت جهوداً خاصة لاكتساب قلوب الشباب ؟ »

فهمز الثلاثة رؤوسهم ثم ضحكوا ...

ومع ذلك فقد أكد لي كل من حديثه في دمشق أن خطبه قد ساهمت مع إخلاصه ودرسته إلى المكانة التي يحتلها . إنه يدرك كيف يستعمل لغة الجمهور الذي كثيراً ما دخل السرور إلى قلبه وضحك ملء شديقه لتورية خبيثة آتى بها أو فكاهة تفود بها ، وعلى هذا فان بعض الناس يميل إلى اعتبار فخري البارودي « أفكوهة قومية » لأنه في نظرم غير جدي ، مع أن هناك براهين عديدة على أن إخلاص الخطيب ومحبته للجمهور له لأبلغ أرواً من المواهب الأخرى التي لها صلة بالعقل والأخلاق وسألته :

« وما هو في نظرك الواجب الأول للشباب السوري ؟ »

غزل العقاد

للأستاذ سيد قطب

(نية المقال الثامن عشر)

والآن نستعرض حالة دامية وجيبة ، عميقة الألم والفجيرة ،
يزيدها جرحاً وإيلاماً ما يبدو به قائلها من عاصك ونجلد ونجلد .
إنه « يوم الظنون » : يوم يفك الإنسان تتجاذبه المواقف
والانفعالات ، ويتقاذفه الأقدام والاحجام ، وتترأى له الساربات
والطرقات ، وهو لا يدري أيها أولى بالانباع ، بل هو لا يعلم
أن يدري ، لأنه مسلوب اللب والارادة

فاذا وضعت إلى جانب هذه الصورة شخصية العقاد الجبارة ،
أمكن أن تدرك مدى الألم العاصف ، ومبلغ الفاجعة القاسمة :
يوم الظنون سعدتُ فيك بجملدي وحانت فيك الضيم ، فلول اليد
وبكيت كالطفل الدليل أنا الذي ملان في صعب الحوادث مقودي
وغصصت بالماء الذي أعدته لثري في قفر الحياة المجهدة
لاخيت أموال الشدائد كلها حتى طفت فلقيت عالم أعهد
ناراً الجحيم إلى غير ذميمة

وخذي إليك مصارعي في مرقدي
حيران أنتظر في السماء وفي الأرض
وأذوق ظم الموت غير مُصرّد (١)
أروى وأظم : عذب ما أنا شارب
في حالي نقيع سم الأسود (٢)
وأجبل في الليل البهيم خواطري لا شارق فيه ولا من مسعد
وتמיד لي الله كرات سالف مبدون

شوهاء كائنة كما لم أشهد
مسخت شمائلها وبُدِّلَ سمها وبدت بوسم في السمير غلاد
باصبوة الأمس التي سمعت بها روي ، وليت شقيها لم يسعد
وعرفت منها وجه أصبح لاضرير ورشفت منها ثمر الأمس أغيد
سوححت بل جوزيت كيف وعيت لي
بالأمس فيك ضراوة الدتب العسدي ؟

سوححت بل جوزيت كيف طويت لي
زرق الأسنة في الاهاب الأملد
أمدت حربي في الظلام وطالما جليت لي وجه الظلام المرید

(١) صرد الرجل سقاء دون الري (٢) الثبان

ورجعت أمرب من لفاك وطال

ألفيت عندك في الشدائد مقصدي
ما كان من شيء يزيد تنمعي إلا يزيد اليوم فيك تلدي
أواه من أمسي ومن يوي معاً والويل من طول التردد في غاي
أهب الخلود كرامة لبشري أن ليس يوي في المذاب بسرمد
وأبيع حظي في الحياة بساعة أنسى بها عمرى كأن لم أولد
وأسوم مرعي العيش غير مزود وأرود روض الحسن غير مقيد
بالقول الكلا قرأت هذه النظمه سرت وعدة في مفاسلي ،
وتشعريرة في كياني ، وأحسست أمانى بإنسان يتمصر نفسه قطرة
قطرة في ألم مبرح كظيم . وهو مع هذا يقظ متنبه لكل وخزة
لا يفسى أن صبوة الأمس كانت تخفى في طياتها ضراوة الدتب
العسدي ، وأنها كانت تقصمه متعة ، لتفهمه بمد ذلك ألكا منشؤه
هذه التمة ذاتها لا سواها

وفي بقيتي أن هذا أجمع موقف مر بالشاعر ، وقد لقي أياماً
كثيرة من أيام الظنون ، ولكنها ليست من هذا النوع المسموم ؛
وما كان يستطيع بمده أن يقارة ، وما كان قلبه يصلح أن يوغل
في الحب هذا الايقال ، وأن يأخذ بهذا الجد العاصم الذي يجعل
الشك فيه دامياً تنضج منه للنفس قطرات

وقد عاد إلى الحديث عن هذه « الظنون » في قطعة « الحب
الرب » من الوزن والقافية والشمور : فكشف عن حالة نفسية
فريدة ، صور فيها كيف يحبل الشك متعة اللقاء إلي حجيم
لا يمد له حجيم الفقدان ، وكيف يقيم الحواجز والأبعاد بين
أقرب قريين في الوجود :

إني لقي ألى بقربك كالذي يحنو على ولد صريب المولد
أبداً بقص بقره وييسده ما بين عطف أب وجفوة مبدد
وأراك طلوع يدي وأبث حائراً بين المحاذير منك والتودد
أرضى وأغضب ، لا الرضاء يبالغ أمن اليقين ولا الغضب يمهتد
وأظل أسخر من رضاي وغبطي

وأظل أسخر من هذابي الأنكد
وأشد من برج الاقاء بلية تأتي الشقاء عليك غير مفند (١)
باهذه الفنيا أيندم بأذل يسطي القنوط نغامة المتردد ؟
جودي على بشقوة لم ترجى فيها على ندم إذا لم تسدي !
وتستعير هنا من حديث العقاد عن « هام » في « سارة »
ما نستعين به على شرح هذه الحالة التي صورها في نفس صاحبه
أبدع تصويراً :

(١) غير ملوم عليه

« كانت شكوكا سريرة لا تفصل مزارتها كل أنهار الأرض ،
وكل حلالات الحياة . كانت كأنها جدران سجن مظلم ينطق
رويدا رويدا ؛ ولا يزال ينطبق وينطبق ، حتى لا منفس ولا مهرب
ولا قرار ؛ وكثيرا ما ينتزع ذلك السجن المظلم طيمة المرة
الثيمة ، في مداعبة القريسة قبل التهامها ؛ فيتفرج وينفرج
وينفج ، حتى يتسع اتساع الفضاء بين الأرض والسماء ، ثم ينطبق
دقمة واحدة ، حتى لا يتعد فيه طول ولا عرض ، ولا مكان
للتحول والانحراف ؛ بطل المكان فلا مكان ولا أمل في المكس
ووجب البقاء حيث أنت في ذلك الضيق والظلام ، فلا انتقال
ولا رجاء في الانتقال .

« وكان صاحبنا كالشدود بين جبلين يحذبه كلاما جذبا عتيقا
بمقدار واحد وقوة واحدة ، فلا إلى الجبن ولا إلى اليسار ، ولا
إلى البراءة ولا إلى الاتهام ... بل يتساوى جانب البراءة وجانب
الاتهام ، فلا تنهض الحجة هنا حتى تنهض الحجة هناك ، ولا
تبطل التهمة في هذا الجانب حتى تبطل الزهنة من ذلك الجانب ؛
وهكذا إلى غير نهاية ، وإلى غير راحة ولا استقرار »

حتى إذا انتهى من الظن إلى « اليقين » كان يقيما قائلا دائما
كالظنون . . . وهي كذلك حالة فريدة من الحالات النفسية التي
تجيش بها نفس العقاد الخاصة :

مضى الشك مذموما وما كلن ماضيا
فليتك عسى عن يقينك واضيا
وجل عن التصديق أنك هاجر
وأنتك مهجور وأن لا تلتقيا
فله ماذا حل بالقلب فارغوي
وآمنت بالحق الذي كنت آيا
وأسميت تدري أن للود غاية
وأن زمانا سوف يلتاك خاليا
وعشت ترى حبا يحبك ينقضي
ومما خلته إلا يد الدهر باقيا
مضى غير مردود كأنك لم تكن
بصينك زمام وبالفن قاديا
ألا لا تذكرني بصدق وودته
على جنبات القيب ما زال خافيا
ألا لا تذكرني يقينا شريته
بأنفس ما ينلو به الشك شاديا
لكذبت صدق الهجر لو أن موطنك

من انتك يوما لم أنب منه خاديا
حل الصبح كم مارتبه كلما بدا
ولم يبد فيه ذلك الوجه حاليا

سل الليل كم جانيته كلما سجا
ولم أرتقب فيه الحبيب الوافيا
سل النيل كم أنكرته كلما جرى
ولم ألن فيه ذلك الحسن جاريا
سل الدار كم ناشدتها القرب راجيا
وأرهفت في أنحائها السمع صاغيا
ويخدعني ما اعتدت من طول قربه

فأحسبه عندي وقد بات نائيا
يرب في صمتي ليالي لا يرى
على خده منه نجما مناعيا
وتفكرني كفي ليالي لا ترى
على خصره منها نطاقا مدانيا
وتطلبه مني جفون تمودت
على البعد أن تلقاه في الحى آتيا
ويسألني كل يوم وليلة
فؤاد يراه حينما كان رائيا
وأين ؟ ولو أني قدرت لما غدا
به القلب ملتاعا ولا الجفن شاكيا
وكيف بنسيان الأليف الذي به
تذكره الذنبا إذا راح ناسيا
تفقد في كل شيء فا اثنى
فأمن بعد اليأس بالبين عانيا
سل الروض مطلوبلا . سل الفقر صاديا

سل النجم لما . سل البدر صاريا
فأنك تدري كيف صدقت باسمي
إذا بت تدري كيف كذبت بكيا
وأنتك لا تخشى ردى الوت بعض ما

خشيت ردى الحق الذي لاح هاديا
وهكذا صار إلى اليقين ، بعد ما طرق كل باب من أبواب
الشك ، فماد منه خاويا ، ولم يصر إليه مع هذا في سهولة ويسر ،
ولكنه أنكر الدنيا ومعالها ، وأنكرته نفسه وجوارحه . ولولا
إرادة من حديد ، ما تاب إلى هذا اليقين الأليم .

علام تدل هذه السور النفسية الفريدة ؟
إنها دليل للثروة في الأحاسيس ، والانفصاح في الشهور ،
ومظهر الحياة النفسية المهيأة للتأثر ، القابلة للصوغ والانشاء .
وهذا وذلك من ميزات المدرسة الحديثة ، التي تخلص الحياة
والاحساس بها ، لا للأوراق وما حفظته منها
وفي ماضي الأدب العربي كله وحاضره كذلك ، لا تجد نظيرا
لهذه الصور النفسية ، مع شيوخ الأحاسيس التي تستدعيها في
كل حب قديم أو حديث
إنما هي النفس المهيأة ، والطبيعة الخمسة ، لا الحادثة التي
تخلق القول أو الاحساس

سبح قطب

« حلوان »

المزئذير والتاريخ

مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للأستاذ محمد سعيد العريان

- ٣٩ -

« أشكر للأديب الفاضل - عبد القادر جنيدي بحسن -
رأيه في هذه الفصول التي أكتبها من تاريخ المرحوم الرافعي ؛
كما أشكر لغيره من الأصدقاء الكرام الذين رأوا في هذه
الفصول ما يحملهم على الحديث عنها في صحف مصر والأقطار
الشرقية فاقدين أو معجبين أو متيقنين ... »

« على أن اعترض صديقتنا الأديبة (جنيدي) على السب
الذي نسبنا إليه مقالات « الانتحار » لا يغير شيئاً من حقيقة
ما كتبت ؛ فالسبب هو الذي ذكرت فيما سبق ؛ أما
الرسالة التي يقول الأديب الفاضل إنها وردت إلى المرحوم
الرافعي من حسن وأشار إليها في الاستطراد المنشور بذي
القعدة في العدد ٩٥ فقد جاهدته اتفاقاً في الوقت الذي كان يتأهب
فيه لكتابة مقالات الانتحار لسبب سابق ، وأحسب الرافعي
قد حرص على الإشارة إلى هذه الرسالة في ذيل كلامه ليعرف
ظن بعض القراء عن صديقتنا الأستاذة (م) التي كان نبأ
شروعها في الانتحار بين الديوب والكتين ، حتى لا يؤدي في
وقت هو مشغول فيه أن يتخفف عنه ، إذ كانت تزوره بحرس
على كتبه سنة ١٠٠٠ وما تزال رسالة الرافعي إلى صديقه (م)
محفوفة لديه كذلك ، وعلى هامش هذا الجواب إشارات بقلم
الرافعي إلى جل وعبارات من هذا الجواب قلها الرافعي بصها
في الجزء الرابع من مقالات الانتحار ؛ وكان الأستاذ (م)
قد اشترط على الرافعي حين كتب إليه جوابه أن يردده إليه
بعد أن يقرأه لأن فيه بعض سره ، فوق له الرافعي بما شرط ،
فاجتمعت - بذلك - الرسالة وجوابها عند الأستاذ (م)
عنده الله وفسح له ! (م . سعيد)

المشكلة^(١)

استعمل الرافعي موضوع « المشكلة » من رسائل قرائه إليه
وصاحب هذه المشكلة هو صديقتنا الأستاذة كامل ... وهي كانت
أول صلتها بالمرحوم الرافعي ولم يكن لغيره من قبل ؛ ولقد كانت
قبل أن يكتب إليه مشكلة اثنين ؛ هو وهي ؛ فصارت من بعد

(١) وهي القلم ج ١ ص ٣٥٨ - ٣٩١

مشكلتهما ومشكلة الرافعي معهما إذ لم يجد لها حلاً . ولقد شنته
هذه المشكلة زمناً غير قصير ، ثم اتصل بموضوعها من كتب
حين اتصلت أسبابها بصاحبها وصاحبته . وقد كتب الرافعي
ما كتب في هذا الموضوع ، ثم مضى وخلف دنياه وما تزال هذه
المشكلة قائمة تنشد من يحمل عقدها ...

كان ذلك في الخريف من سنة ١٩٣٥ حتى جردتني ظروف
العمل بصديقي الأستاذ كامل في إحدى مدارس القاهرة ؛
ولم يمض على تمارننا أيام حتى استودعني كل السر ...

... فقد أنه وهو غلام ، فلم يلبث غير قليل حتى حلت غيرها
محلها في بيت أبيه . وكان أكبر ثلاثة إخوة ، فانتداه حتى
أخوه عليه أن يستأجر معاني الرجولة وما يزال في بكر الشباب .
ورأى أبوه أن عليه شيئاً لهذا الرجل الصغير فسمي عليه بنت
خاله قبل أن يدرك ؛ ورأت تقاليد الريف الذي نشأ فيه أن عليها
دوراً في هذه الفضة فحجبت الفتاة عن خطيبها ولما تباع التهمة
وأغلقت دونها الباب ... ومضت سنوات وسنوات وسنوات
وهو لا يراها ولا تراه ، وفرغ من حسابها بينه وبين نفسه ،
ثم نسي ما كان وما ينبغي أن يكون ؛ وكان يفضيها بفض الطفل
والطفلة ، فلما باعدت بينهما السنين انقطعت بينهما أسباب
الكره والمحبة فلا يذكرها ولا يذكر شيئاً من خبرها ...

وانتهى الفتى إلى مدرسته العالية وابعد عن أعين الحراس
والرقباء في القرية ، ففضى على وجهه في القاهرة العظيمة بانتمس
لنات الشباب ...

وكان له فكر وفلسفة ، وفيه خلق ودين وحرارة ، وبين
جنيبه قلب يحس ويشعر ويتأمل ؛ وعلى أنه كان يهيئ نفسه
ليكون من أساتذة (العلوم) فإنه كان ولوعاً بالأدب مشغولاً
بمطالعاته ، فكان له من ذلك روح وعاطفة ورقة ؛ وكان في دمه
ثورة وغليان ، وكان في عقله مثال يريد أن يحققه ، وكان في
رأسه شمر يحتاج إلى بيان ؛ وكان له من كل أولئك قلب
يتحفر لوثبة من وثبات الشباب في قصة حب ؛ ثم لم يلبث أن
اشتبك في اللحمة ...

وأحبها وأحبته فما كان له من دنياه إلا الساعة التي يلتقيان
فيها ، وما كان لها ..

وأجمع أمره على أن يتزوجها لينميا بالحب وبحققا للنيل الذي
بشدهانه من زمان ؟ وكان قد مضى على الباب المغلق بينه وبين
الفتاة المسماة عليه بضع عشرة سنة .. فما يذكرها ولا يفكر فيها ..
وكان دائما يحلم حين تراه الخبير إلى أبيه بما أجمع أمره عليه ،
فما وجد أبوه وسيلة إلا بتمجيل زفافه إلى بنت خاله وظاه بوعده
مضي في ذمة التاريخ ... !

غضب الفتى واحتج ونارت كبرياءه ورجولته أن ينزل على
رأى أبيه في شأن هو من خاصة شئونه ؟ ولكن الكثرة من
أحمانه وأخواله قد أرغمته على إرادته ، وساقته في حماية إلى
دار خاله ليترف على عروسه ثم يصحبها في السيارة من ليلته مرغما
إلى بيته في القاهرة ... وابتدأت للمشكلة ...

... هذه الفتاة هي بنت خاله ، وهي زوجة أمام الله والناس ،
ولكنه لا يحبها ؛ ولكنه لا يطيق أن ينظر إليها ؛ ولكن فتاة
أخرى تنتظر ؛ وإن عليه واجبا يحتمه عليه رجولته ...

وما أطاق أن يمنحها نظرة أو يبادلها كلمة على طول الطريق
حتى بلغت السيارة بهما الدار في القاهرة ... كانت إلى جانبه
ولكنه هناك ، عند صاحبتة التي فتنته واستولت عليه ؛ فما نظر
إلى وجهه لاول مرة منذ بضع عشرة سنة إلا حين تمت
أن تنزل من السيارة لتدخل دأره ...

وكان حريا أن تترب إليه نفسه حين نظر إليها فيعود إلى
الحقيقة التي كتب عليه القدر أن يعيش فيها ، ولكنه لم يفعل ،
وما رأى زوجته حينئذ إلا سجانة الذي يحرمه أن يستمتع بالحرية
التي وهبها له الله يوم وهب له الحياة ، وتألمت في نفسه البغضاء
من يومئذ لهذه المسكينة ... !

وعاشت في بيته بضمة أشهر كما يعيش الضيف : لا يقاسمها
الفراش ، ولا يؤاكلها على المائدة ، ولا يؤنسها من وحشها
بكلمة ... فما تراه ولا يراها إلا في الصباح حين يخرج إلى عمله ،
وفي المساء حين يعود إلى فاره قبيل منتصف الليل ، وما كان
بينهما من صلة تجمعهما إلا البغضاء التي تؤج في صدره ، والحسرة
التي تنساب دموعا من عينيها ، وإلا هذه الخادم التي تقوم
لسيدها بشئونه وتقوم لها ...

ولم يفتر صاحبنا عن لقاء صاحبتة والاختلاف إلى ملغافها ؛

على أن ذلك لم يزد إلا ولوعا بحبيته وتبرما بزواجه .
ومضت الأيام تباعد من ناحية لتقرب من ناحية ، حتى جاء اليوم
الذي وجد صاحبنا فيه أنه غير قادر على احتمال هذه الحياة أكثر
مما احتمل ... ففنى يدبر أمرا للخلاص من هذه المشكلة ،
ولكن المشكلة زادت تعقيدا على الأيام ولم يجد وسيلة إلى الحل ... !
كان كل طريق يفكر فيه للخلاص محفوقا بأشواك ؛ فلا
هو يرضى أن يطلق زوجته ، ولا هو يطيق أن يهجر حبيته ،
وليس في استطاعته أن يجمع على نفسه هجين ؛ وكان تفكيره في

ذلك هماً مائلا يضيفه وينهك أعصابه ويعرق عظامه !

وكتب إلى الرافعي يستفتيه في مشكلته ...

كنت مع كامل حين كتب قصته إلى الرافعي ؛ وفي مساء
اليوم التالي كنت في مجلس الرافعي بطنطا وبين يديه قصة صاحب
المشكلة لم ينض غلافها بعد ...

وقرأ الرافعي الرسالة ثم دفعها إلي وهو يقول :

« ماذا ترى حل هذه للمشكلة ؟ »

قلت : « لقد جهدت جهدي قبل اليوم فما أفلتحت ! »

قال : « أو تعرف صاحب المشكلة إذن ... ؟ »

قلت : « نعم ، وما كتب إليك هذه الرسالة إلا برأى »

وأطرق الرافعي متبها يفكر وفيه إلى الكركرة (الشيشة)

كما هي عادته حين يستغرقه الفكر ، ثم رفع رأسه إلى قائلا :
« تعرف ؟ إن صاحبك لتتو بصاحبتة إلى درجة الجن والسفه ،
وما تنحل هذه للمشكلة إلا أن يكون له مع نفسه إرادة سارمة ،
وأن يكون له سلطان على هواه ، وهبات أن يكون له ؛ فما هنا
إلا وسيلة واحدة ترده إلى رشاده فتتحل المشكلة ... »

قلت : « فما هذه الوسيلة ؟ »

قال : « أن تدخل بيته وبين صاحبتة دخول الشيطان -

فتفريق بينهما ... أترأك تستطيع ؟ »

فضحكت وقلت : « ثم ماذا ؟ »

قال : « فإذا بدا له من سيئاتها ما يتكر ، وإذا بدا لها ...
اتمى ما بينهما إلى القطيعة فيعود إلى زوجته نادما ، وإن مرور
الأيام غلبت أن يؤلف بينهما من بعد ! »

قلت : « فهمت ، ولكن ماذا تراني أقول حتى أبلغ من

نفسه ومن نفسها ما تريد ؟ وهبني عزيت أن أقول له فن ابن لي
أن أستطيع لقاءها فأحدث إليها ؟

قال : « اسمع : أراها تقرأ ؟ »

قلت : « إنني لأعرف مما حدثني عنها أنها قارئة أدبية ،
وأنها من قراء الرسالة ، وقد كان فيما أهدى إليها كتاب «أوراق
الورد» وأحسبها تنتظر ما تكتب في هذه المشكلة ؛ فقد حدثتها
صاحبها أنه كتب إليك ... »

قال : « حسن ، فسأجرب أن أكون شيطاناً بينهما ، بل
ملكاً يحاول أن يرد الزوج الآبق إلى زوجته بوسيلة شيطانية ... »

وكتب الرافعي المقالة الأولى من مقالات المشكلة ، وكان
مدار القول فيها أن يتنقص صاحب المشكلة ويصيبه وينسب
إليه ما ليس فيه مما ينزل بقدره عند صاحبه ، ثم نشر أجزاء
من رسالته إليه ودرس فيها ما دس مما يوحى أن صاحبها هو
كاتبه ؛ وإن فيه ما يبيها ويخلها ويضعها بإزاء صاحبها موضعاً
لا ترضاه . فلما فرغ مما أراد جعل حديثه إلى القراء يسألهم أن
يشاركوه في الرأي ويحكموا حكمهم على الفتى وفتاته بمد ما جهد
في تصويرهما الصورة التي أراد أن يكون عليها الحكم في محكمة
الرأي العام ، وترك الباب مفتوحاً لتري صاحبة المشكلة رأيها
في القضية فيمن يري من القراء ...

ولقيت صاحب المشكلة من الند ، فسألني : « هل رأيت
الرافعي ؟ »

قلت : « نعم ! »

قال : « ورسالتي إليه ! »

قلت : « بلفته ! »

قال : « وماذا يري ؟ »

قلت : « ستقرأ رأيي في الرسالة بعد أيام ! »

وأخفيت عنه ما كان بيني وبين الرافعي

من حديث وما دبر من خطة ... ونشرت

المقالة الأولى من « المشكلة » ، ومضى يوم ،

وجاء صاحب غاضباً يقول : « كيف صنع

١١ - ٣٠

الرافعي هذا ؟ » لقد نحلتني من القول ما لم أقل . أتراني قلت عنها
كما يزعم : لقد حاطتني بنفسها حتى لو شئت أن أسأل إليها في حرام
وسات ١... لقد ساء ما نحلتني الرافعي من الكلام ، وقد تركتها
الليلة غاضبة لا سبيل إلى رضاها ١... »

وتحقق للرافعي بعض ما أراد ، واشتالت عليه رسائل القراء
يرون رأيهم في هذه المشكلة ، وجاء فيها جاء من الرسائل ، رسالة
من صاحبة المشكلة نفسها ...

وفعل برسالة صاحبة المشكلة ما فعل برسالة صاحبها ، ولكنه
تلفاها تلفيماً حسناً ، ومضى يتحدث عنها حديثاً ليس فيه من
رأيها ولا مما تقصد إليه ، ولكنه إيماء ، إيماء إلى الفتاة بأنها
في مرتبة أعلى ، وأن ما بها ليس حياً وإن زعمت لنفسها هذا
الرأي ؛ ولكنه شيء يشبه أن يكون صورة عقلية خيال بعيد
تغلته من صور الحب وما هو به ... ثم مضى بفسح لها الطريق
للقرار من هذه المشكلة بالإيماء والإغراء والحيلة ...

وكانت المقالات الثلاث الأخيرة تعليقاً على آراء القراء
وسخرية ونصيحة .

وفرغ الرافعي من مقالات المشكلة فها هو إلا أن تلاثي
الصدى حتى عاد فلان وعادت فلانة ، وما تزال المشكلة تطلب من
يحلها . ومضت ثلاث سنين وفي الآتون ثلاثة قلوب تحترق ...
وعلى مقربة من النار سبي يحبو يتنادى أباه ، وأبوه في غفلة المهوى
والشباب . أترى إلى هذه المشكلة وقد دخل فيها عضو جديد
قد أوشكت أن تبلغ نهايتها ، فيكون حلها على يدي هذا الصغير
وقد عجز الكبار عن حلها بعد مجاهدة سنوات ثلاث ، أم هو
قلب رابع سينضم إلى القلوب المحترقة في أنون الشهوات ١...
ومعذرة إلى صديق الأستاذ كامل ... ١

محمد سعيد الصبان

« شبرا »



حول تيسير القواعد العربية

للآنسة أمينة شاكر فهمي

سيدى الأستاذ صاحب « الرسالة » :

تحية وسلاماً . أما بعد فلقد تبعت بشغف واهتمام مقالات الأستاذ الفاضل « أزهرى » عن تيسير قواعد الاعراب إلى أن تم بحثه من عملية التيسير والتغيير ، فدهشت جداً لما جاء في مقاله الأخير من تطبيق ؛ وما كنت أظن أن موجة التبديل والتحويل تطفو يوماً على اللغة وتمسح بهذا الشكل الذى ينكره كل مخلص للرمية . فهما فشت عملية التمددين والتقليد فلا يبنى أن تمس اللغة التى هى فوق كل المشكلات الاجتماعية والحزبية واللمية أيضاً . إن لدينا مشاكل عدة أحوج إلى الاسلح والتيسير من لتتيا المقدسة

نعم إننا نعيش في عصر السرعة التى وفدت إلينا من أمريكا ، ولكن غريب أن تنلنى السرعة على قواعد اللغة والاعراب فتختصر بهذه الصورة المدهشة التى يقدمها الأستاذ أزهرى في بحثه الأخير . فقد اختصر الاعراب وحذف منه حتى كدت لا أترفعه ، وخيل إلى أننى أقرأ لغة أجنبية

غريب أن يتأثر الأزهرىون بحيلة السرعة الأجنبية فيستعملوها حتى في اللغة وهم حائتها من كل اعتداء . وإنى أرجو سيدى الفاضل صاحب (الرسالة) أن يأذن لى بنشر ملحوظتى هذى ربما كان بها شيء من الصحة

لست أدري سبباً لكل هذه الضجة الهائلة على قواعد الاعراب واللغة ومحاولة تيسيرها ، وليست اللغة بحاجة إلى تيسير ، وإنما للتيسير لازم للأسلوب الذى تلقن به اللغة للنشء والكيفية التى تقدم بها إلى التلاميذ . فلا داعى لأن تنوم جماعة الأدب الرسمى بإبدال وتغيير وتحويل وحذف هو أقرب إلى التمهيد منه إلى التيسير ، فتضيع معانى الجمل ، ويستحيل على التلميذ تفهمها إلا إذا حفظها حفظاً . والاعراب لا يحفظ ، بل هو تحليل معنوى

للجمل والكلمات . وكان اللغة لم يكفها ما نالها من جماعة الأدب الرسمى حتى جاءت الآنسة ابنة الشاطىء تملأ صفحات الأهرام بدفاع عن كل ما تجر به الجامعة من تغيير في اللغة سواء أكان ذلك حقاً أم باطلاً . وفي رأى أن الفلاح وقضيته أحوج إلى دفاع الآنسة الفاضلة من اللغة

وأخيراً جاء الأستاذ الفاضل « أزهرى » بحث في تيسير قواعد الاعراب ويتحدثنا بدراسات تكاد تكون قيمة لو لم يناقض نفسه بنفسه ويزيد في تمقيد الاعراب ، ثم يأتي بتطبيق غريب لا يتفق وقواعد اللغة . فكيف نعلم للتلميذ إعراباً مخالفاً لا حفظناه من قواعد ؟ وهل نغير كل قواعد اللغة كي تطابق الاعراب الحديث ؟

يقول الأستاذ في مقاله الرابع : « إن الحرف لا حظ له من الاعراب أصلاً » . ثم يهرب (في ، ومن ، والباء) بأنها حروف جر مجزومة بالسكون أو مجرورة بالكسرة . ولفتة مجرور ومجزوم لا تستعمل إلا للإلتفاظ للمربة . والحروف كلها مبنية ، فكيف نعلم للتلميذ أن الحروف كلها مبنية ثم نقول له إن (و) حرف ولكنه حرف مجزوم ؟ ثم ما هى العوامل التى جازمت أو جرت (في ، ومن ، والباء) هل سبقت بحرف جر أو جزم ؟ أم كان موقعها في الجملة دافعا لجرها وجزمها ، مع العلم أن حروف الجر لا محل لها من الاعراب ؟

فكيف يتيسر للطالب فهم هذه التناقضات ؟ وما المانع من أن نلفظه إعراباً مطابقاً لما جاء في كتب القواعد — من أن الحروف كلها مبنية ، وأن (في) حرف جر مبنى على السكون — كي تطبق القاعدة على الاعراب ؟ وإلا وجب أن نغير القاعدة فنقول إن الحروف معربة وإنها تجزم وتجر وتنصب وترفع حسب موقعها في الجملة وما يتقدمها من عوامل ؟ وفي هذا من الشذوذ والاضطراب ما لا حد له

يقول حضرة الأستاذ في التطبيق الأول :

ألا إن قلبى لدى الطاعنين حزين فنن ذا يعزى الحزبنا ؟ (قلبى) مبتدأ منصوب . وباب الرفع في كتاب النحو ثبت أن الرفع من الأسماء المبتدأ والخبر واسم كان وخبر

ويترك الأستاذ التون معلقة في الهواء . فكيف تنتظر أن
يرد التلميذ شيئاً عنها ؟ ثم نشكو اللغة وصعوبتها ونصيب ما بها
من تعقيد .

وأخشى أن تضيق صفحات الرسالة عن التحدث عن باقي
التطبيق . وأكتفي بذكر فعل (سار) في التطبيق الثاني للأستاذ
« أزهري » إذ يقول إنه فعل ماضٍ منصوب . والفعل الماضي
دائماً مبني ولفظة منصوب لا تطلق إلا على العرب من الأفعال
وغيرها . فما هو الضرر من القول إنه فعل ماضٍ مبني على الفتح ؟
فإن كانت قصد حضرات علماء اللغة من تيسير القواعد
والاعراب هو اختصار الأعراب فاني أرى هذا الاختصار يزيد
في ارتباك التلميذ . وأؤكد هذا بعد تجارب عدة قمت بها في
تدريس القواعد والأعراب سنتين عدة . ولقد نجحت في تدريس
القواعد والأعراب بالتطويل وتعليل وتحليل كل حركة وكل
شاذة عن القاعدة . وكانت حصص القواعد أقرب إلى حصص إثبات
وتعليل وبحت وتطبيق منها إلى حصص دروس نحوية جافة .

إن ضعف الطلبة في اللغة العربية لم ينتج عن عيب في اللغة
أو تعقيدها ، بل ليسمح لي حضرات علماء اللغة أن أصرح أنه ناتج
عن فساد طريقة التعليم ، وأن مدرسي اللغة أحق بالعناية والتيسير
من اللغة . والله در من قال :

نصيب زماننا والسبب فينا ...

وإنني واثقة أنه لو وجه حضرات المشتغلين بالتيسير اهتمامهم
إلى مدرسي اللغة في كل المدارس وحاولوا أن تكون طريقة إلقاء
الدروس النحوية والتطبيق على أسلوب التحليل والتعليل بسهولة
وسلاسة لزال كل ما يشكو منه الطلبة من صعوبات وسلبت اللغة
من خطي عملية التيسير .

وخير لنا ألا نستعمل السرعة الاصريكية في تدريس قواعد
اللغة والأعراب ، فإن هذا عمل أخطر من أن يتم في هذه المدة
الوجيزة وبهذه السرعة .

فنحن مسئولون أمام العالم الشرقي كله عن كل حرف يحذف
أو يضاف إلى اللغة ، وعن كل تغيير في كتب القواعد التي ثبتت
أجيالاً مضت ولم تثبت بعد خطأها ولم تأت بأحسن منها .

أمينه شاكره فري

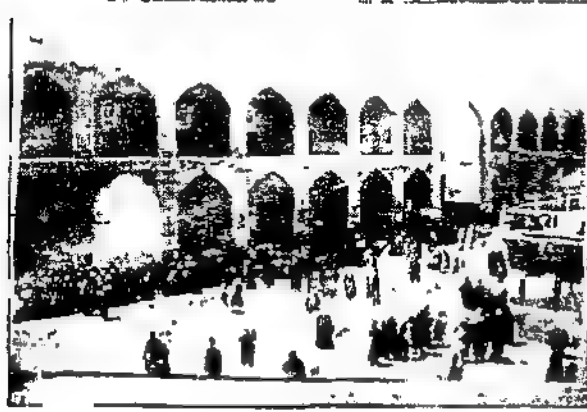
إن ... إلخ . فكيف يفهم الناشئ وقد حفظناه أن البتداء دائماً
مرفوع — ثم نعلمه إعراب مبتدأ منصوب ؟ فتي يكون
المبتدأ منصوباً ومتى يكون مرفوعاً ؟ وهل نترك التلميذ المسكين
يتخبط في هذه الظلمات أم نختار له قاعدة جديدة تفهمه الحالات
التي يكون البتداء فيها مرفوعاً أو منصوباً ، وربما يكون مجروراً أيضاً ؟
ثم نحذف القاعدة العتيقة التي تنص على أن المبتدأ يجب دائماً أن
يكون مرفوعاً ونحبدل بها قاعدة (مودون) . وما النافع ياترى
— وقد غرسنا في أذهان الطلبة أن إن وأخواتها تنصب الاسم —
أن نحذف هذه القاعدة . فبدل أن نعلمهم إعراب (قلي) باسم
إن منصوب لأن القاعدة تنص على أن اسم إن وأخواتها دائماً
منصوب — إذ بنا نقول إنه مبتدأ منصوب وقد حفظ التلميذ
أن لفظة (مبتدأ) لا يليها إلا كلة (مرفوع) ولفظة (اسم
إن) لا يليها إلا كلة (منصوب) ؟ !

وليسمح لي سيدي الأستاذ الفاضل أن أقول إنه أسرف
في اختصار الأعراب إلى درجة التشويه والتعقيد . فإن هذا
الاختصار لا ييسر الأعراب بل يزيد في اضطراب التلميذ وتعقيد
المعنى عليه . ففي اختصار إعراب « إن » وحذف ذكر عملها ينسى
التلميذ أن الاسم الذي يليها يجب أن يكون منصوباً . ولا يد أن
يستفيد التلميذ من تكرار ذكر هذه القواعد أثناء الأعراب
مترسخ في ذهنه . وفي الأمانة إفادة .

ثم ما رأى الأستاذ في الضمائر ؟ هل من رأيه أن نحذف لفظة
« ضمير » من اللغة ؟ فما باله يختصر إعراب الياء في (قلي) ؟ فهل
يرفق التلميذ أن يقول ياء المتكلم ضمير متصل — لأن في اللغة
ضمائر منفصلة — مبني على السكون — لأن كل الضمائر مبنية —
في محل ... فيطبق ما حفظ من قواعد على الأعراب .

أما (الظاعنين) فيجب على التلميذ أن يذكر أن علامة الجر
هي الياء لأنه جمع مذكر سالم ، إذ من الضروري تعليل كل حركة
كي يطبق القاعدة على الأعراب وتثبت في ذهنه . أما إن اقتصر
على أن (الظاعنين) مجرور بالياء فربما استغلق عليه المعنى وظن أن
كل ياء علامة جر . وليس بمستبعد أن يظن أن ياء (غني) —
علامة جر . وأذكر مرة إعراب تلميذ كلة (لسان) إذ قال للام
حرف جر وسان مجرور باللام !

المدارس الكثيرة والمكتبات من قبل سلاطين الشيعة ووزرائهم
وأهل الثروة والعلماء أنفسهم



الجانب القبلي من جامع النجف الأشرف

قدم الطوسي عام ٤٠٨ فدرس على الشيخ المفيد ببغداد مدة حياته وبعد موته على السيد المرتضى صاحب الآمال، وكان السيد يجري عليه شهرياً اثني عشر ديناراً كما يجري على تلامذته كل سنة. ولقد عظمت منزلته أخيراً وأصبحت له مكانة علمية أثبتت عليه بطلاب العلم. حدث في (روضات الجنات) ورجال المامقاني أن فضلاء تلاميذه الذين كانوا من المجتهدين يزيدون على ثلاثمائة فاضل من الشيعة، أما من أهل السنة فلا يحصى، وأن العلماء الباسيين في بغداد أعطوه كرسى الكلام، وكان ذلك لمن كان وحيداً في ذلك العصر. وكانوا مباليين في تعظيم العلماء لا فرق لديهم بين المذاهب الإسلامية، ولكن الوشائيات أخذت تدب حول هذا العلم حتى اضطرت أخيراً أن يفادر الزوراء ويشتد الرجال إلى جوار ابن عم الرسول وهناك يقيم دعائم مدرسته. حكى القاضي في مجالسه عن ابن كثير النشائي أن الطوسي كان قبيحاً للشيعة مستنلاً بالافادة في بغداد إلى أن وقعت الفتنة بين الشيعة والسنة (وهذه الفتن الداخلية هي التي خضدت شوكة الاسلام حتى انهار مجده) سنة ٤٤٨ هـ واحتوت كتيبه وداره في باب الكرخ فانتقل من بغداد إلى النجف وبقي هناك إلى أن توفي سنة ٤٦٠ هـ. وأضاف في الروضات احتراق كرسبه الذي كان يجلس عليه للكلام. وحكي^(١) جماعة أنه وصى بالشيخ إلى الخليفة العباسي فاستدعاه؛ غير أن الطوسي استطاع أن يزيل ما علق بخاطره فرفض شأنه وانتقم من الساعي وأهانته. وقال ابن الأثير (ج ٩ ص

(١) الروضات ولؤلؤة البحرين ومجالس القاضي ورجال المامقاني

تاريخ الحياة العلمية

في جامع "نجف الأشرف"
للأستاذ ضياء الدين الدخيلي
(تابع)

وتدل الآثار أنه كان في عهد عضد الدولة حول القبر الشريف
العلوي مدرسة إسلامية فيها الفقهاء والقراء يتماهدوا بخبراته ذلك
الملك الممراني المحب للعلم وأهله^(١)

في فرحة النوري عن يحيى بن عليان الخازن بالقبر الكريم
أنه وجد بخط ابن البرقي المجاور بمشهد النوري على ظهر كتاب
بخطه: قال توجه عضد الدولة عام ٣٧١ هـ إلى المشهد الشريف
النوري وزار الحرم المقدس فكان مما فرقه ألف درهم على الناحية
(الدين. ينوحوون على الحسين) وثلاثة آلاف درهم على الفقهاء
والفقهاء. وروى ابن مسكويه في تجارب الأمم (ص ٤٠٧ ج ٦)
وابن الأثير (ص ٢٢٤ ج ٨) أنه في عام ٣٦٩ أطلق عضد الدولة
الصلات لأهل الشرف والمقيمين بالنوري وغيرهم من ذوي الثقافة
وأدرت لهم الأقوات

وفي أثناء عهد عمارة عضد الدولة حصل حادث مهم في تاريخ
جامع النجف الأشرف كان له الأثر الفعال في تمركز التدريس
فيه، فقد هاجر إلى الغرب العلامة شيخ الطائفة محمد أبو جعفر
الطوسي فأقام نهضة علمية كبرى ونظم الحركة الفكرية وقواها
ورفع منار الثقافة الإسلامية فأما النجف الأشرف من سائر أقطار
الشيعة جمع غفير ليرتشفوا أفوايق العلم، وقد صارت في ذلك اليوم
مركزاً مهماً من مراكز العلوم الإسلامية الكبرى وأنشئت فيها

(١) قال السيوطي في بنية الوعاة: كان عضد الدولة بن بويه أحد العلماء
بالبرية والأدب له مشاركة في عدة فنون وله في البرية أبحاث حسنة؛ وكان
كامل العقل فخير الفضل حسن السياسة شديد المية ببسبب المهمة فأرأى
نائب، تول ملك فارس ثم ملك للوصل وبلاد الجزيرة فودانت له البلاد والبلاد.
وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة وأول من لقب في الاسلام
شاهنشاه وله صف أبو على الأيضاح والتكلمة، وهو الذي أظهر قبر علي
ابن أبي طالب وفي عليه للشهد مات. عام ٣٧٢ به الصرع

وقد احترقت هذه المكتبة عام ٨٧٠ هـ وجددها جماعة من العلماء منهم ابن الآوى الذى كان صدراً للحكومة الأيلخانية وتقرر المحققين ابن العلامة الحلى (كما أخبرني الأستاذ السبأوى)



(الايوان النعمى وفى وسطه المنخل لعمرم الناخل)

جده تسمير بناية القبر عام ٧٦٠ هـ بعد احتراق عمارة عهد الدولة بشاره راجعة ذكرها مؤلفو القرن الثامن الهجرى عجلولا صاحبها يظن أنه من رجال الحكومة الأيلخانية ، وقد أسلحها الشاه عباس الأول من أعظم ملوك إيران المتأخرين ، وفى عهد هذه المارة قويت الهجرة إلى جامع النجف الأشرف فى عهد المقدس الأردبيلي (المتوفى عام ٩٩٦ هـ) وكان عالماً فاضلاً مدققاً جليل القدر له عدة مؤلفات منها آيات الأحكام قد فسرهما فيه وأرجع إليها قضايا الفقه ، وله شرح المباحث التجريد وتطبيقات على شرح المختصر للمصنّى وشرح لارشاد الأذهان فى الفقه . وقد تولى التدريس فى مدرسة المصنّى الشريف ، وكانت له حجرة فيه ، هاجر إليه طلبة العلم وتخرج على يده جماعة من التوابغ منهم العلامة السيد محمد الدامل صاحب المدارك فى الفقه وشرح القصائد الملوك السبع لابن أبي الحديد فى مدح الأمير (ع) وشرح الشواهد المدرجة فى شرح بدر الدين لألفية أبيه ابن مالك وهو كتاب جليل مقيم بالفوائد غزير المادة الأدبية . ومن درس على الأردبيلي صاحب المالم أحد الكتب المقرر تدريسها فى جامع النجف الأشرف . ولتعد إلى بناية القبر الفخمة قائماً تضمضت وحصلت صدوع فى النبة النورة بمرور العصور وتعاقب الأعوام ، وأراد الشاه صفى حفيد الشاه عباس الأول توسعة ساحة المصنّى الضيقة فأمر بهدم بعض جوانبه وشيدت هذه المارة المنضمة الباقية إلى اليوم وفى هذه المارة كانت القبة الكريمة والايوان والتذاتان مبنية بالحجر القاشانى إلى عهد ملك إيران نادر شاه

(٢٢٢) وفى سنة ٤٤٩ هـ هبت حار أنى جعفر الطوسى بالكركخ وهو فقيه الامامية وأخذ ما فيها وكان قد فارتها إلى للشهد للقروى . هاجر الشيخ الطوسى إلى النجف الأشرف وسكنها وفى بدرس اثنتى عشرة سنة ، وألف كتباً قيمة فى التشريع الاسلامى لم تزل مراجع؛ للملاء فيها (تهذيب الأحكام) و (كتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار) و (المبسوط) و (الفهرست) و (ما يسل وما لا يسل) و (المجالس) الخ . ثم تولى تلامذته بعد وفاته عند مرقده الامام واستمر التدريس والمهاجرة إلى العهد العلمى النجفى حتى ظهر فى الحلة المحقق الأول صاحب شرائع الاسلام (المتوفى عام ٦٧٦) فأتبعه رواد العلم إليه وقامت حركة فكرية قوية فيها فيما بعد ، من أنطاطها تلميذه العلامة الحلى صاحب المؤلفات القيمة الكثيرة فى الفقه وأصوله والكلام وغير ذلك وفى أثناء ازدهار الحركة العلمية فى الحلة لم تضحل فى جاراتها النجف ، فهذا الشيخ الرضى بفرغ من تأليف كتابه الشهير فى النحو عام ٦٨٣ هـ فى النرب ، والرضى كما قال السيوطى فى بشية الوعاة (ص ٢٤) هو الامام المشهور صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذى لم يؤلف عليها بل ولا فى غالب كتب النحو مثله جمعاً وتحقيقاً وحسن تعليل . وقد أكب الناس عليه وتداولوه واعتمدوا شيوخ هذا المعرفين قبلهم فى مصنفاتهم ودروسهم ، وله فيه أبحاث كثيرة مع النجاة واختبارات جمة ومذاهب ، بتفرد بها وله أيضاً شرح الشافية فى الصرف . قال فى (الروضات) تولى الشيخ الرضى بأرض النجف الأشرف . وصنف شرحه المشهور على الكافية أيضاً فى تلك البقعة المباركة ، وذكر فى خطبته أن كل ما وجد فيه من شيء لطيف وتحقيق شريف فهو من بركات تلك الحضرة المقدسة ، توفى عام ٦٨٦ هـ . وقد نقل لى بعض الفضلاء أن الرضى ألف شرحه فى مكتبة الامام (ع) التى فى المصنّى الشريف وأنها كانت مكتبة عظيمة وحتى الآن لا تزال بباياها تحوى نفائس الكتب ، من جلها قرآن بالخط الكوفى كتب عليه أنه بخط أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) ، ومن ضمنها كتب علمية وأدبية نادرة قد بدعة المخطوط جداً ، ويوجد فيها شرح المريدية لابن خالويه بخطه ؛ ولكن لا ينتفع اليوم بنفائس هذا المكتبة لأنه مقبور بالأمال ؛ وكان على مديرية الأوقاف المراقبة أن تعهد بهذه المكتبة إلى رجل ضليع لينظمها ويرضها لاستفادة رواد العلم وإلا فان تبثرها وضياعها واضمحلالها أقرب النتائج المترتبة

بين اللغة والأدب والتاريخ

الفالودج

للأستاذ محمد شوقي أمين

— ٢ —

صلاحية معجزة من: أخلاطه . شهرة النشا به . زعفرته . زبنته
اللازنية . لونه . أكان يؤكل حاراً . وصفه بالترجرج .
رقه جوانبه . أكان يؤتم به .

وكأنني ذلك العربي ، في ظرف وتعلُّح ، أن تكون صفة
الفالودج آية من الآي ، وتزِيل في التنزيل ، بل موضع سجدة ،
ومحراب ضراعة ؛ إغلاء بالوصف ، وإعلاء لكلمة الموصوف :
ترجى أخ له من بعد أن يكون الفالودج معجزة نبوة ، وبرهان
رسالة ، فانه في حساب هذا العربي العكس ، لجدير أن تهفو إليه
القلوب ، وتجتمع عليه الارادات ؛ وما هي إلا أن يؤمن الناس
بمن يجيء بالفالودج من عند الله : دليل إيماء ، ومظهر إيماء ...
فقد ذكر أبو هلال^(١) أن أعرابياً سئل عن رأيه في الفالودج ،
فقال : والله لو أن موسى أتى فرعون بالفالودج لآمن به ، ولكنه
أتاه بمصاه !

— ٣ —

وأخلط هذه الحلواء : لباب البر ، ورضاب النحل ، وخالص
السمن^(٢) وكان يضاف إلى هذه الأخلط : النشا . ولعله لباب
البر نفسه قال الأصمى : النشا : شيء يعمل به الفالودج^(٣) ، فانظر :
كيف يذكر النشا بالفالودج ، وكيف صارت نسبتته إليه تعريفاً به ؟
وإنما جاء ذلك من بعد صيت الفالودج ، وذوب صفته ، ولني يعرف
شيء بآخر ، حتى يكون الآخر أوسع شهرة ، وأندى صوتاً ...
وكان الزعفران كذلك من أدوات الفالودج ، فقد وصف
رجل طامعاً أكله عند بعض الناس ، فقال :^(٤) أنا بأرؤفة ملبونة ،
في الطبرزد مدفونة ، وفالودجة مزرعة مسمونة . ولا أوقن :

أما هذا فقد نذر إذا فتح الهند أن يذهب قبر الامام (ع) .
وكذلك لقد أمر عام ١١٥٥ د بقلع الحجر القاشاني عن القبة
المقدسة والمأذنتين والايوان وتذهيبها ، وبذل أموالاً عظيمة تقام
بالتذهيب أكثر من مائتي صائغ ومحاس قد تجمعهم من سائر أقطار
الأرض وفيهم الصيني والهندي والتركي والفارسي والعربي وقد
طلبت كل آجرة بمئتا دينار من الذهب الخالص على ما ذكر بعض
الصباغة الذين تولوا إصلاح القبة أخيراً



الجانب الشمالي من جامع النجف الأشرف وفيه مظاهرة إسلامية
وقد وضع في خزانة القبر الشريف تمحفاً جسيمة مما استلبه
من ذخائر ملوك الهند ، هذا فضلاً عما أهدى إليها غيره من الملوك
والأمراء المسلمين ، ففيها من المجوهرات والتفائس ما لا يحصى ، وإن
الأحجار الكريمة لا تعد ولا تحصى . أما القناديل الذهبية المرسمة
والسجاد الفاخر الموشى بالذهب والستائر المنتظمة فيها الجواهر ،
الأمور التي تميز على — الملوك فهي أعلاني ونفائس نهر المقول
ولا يصدق اجتماعها في أعظم الكنوز

وإن بداعة الفن في البناية تبهير الأنظار وتحلب الأفكار
بزخرفها وطلائها . وقد قال رحالة مصري : (وقبة القبر ومذنتاه
تكسى بالذهب الخالص في بريق خاطف . جزت الباب إلى الفناء
الساوي الربع تطل عليه الحجرات المتجاورة ثم دخلت باب
الضريح ، وأنى لقلبي الكليل أن يصف بداعة من نقوش وتطعيم
بالذهب والفضة وزخرف بالبور والزجاج والقيشاني ما فاق فيه
جميع المساجد الأخرى) وإن هذه الحجرات كانت مساكن
لطلبة العلم قبل أن تشاد المدارس المديدة

وعسائنا نمود لدراسة النواحي الأخرى المهمة من جامع
النجف الأشرف وحياته العلمية والأدبية

« العراق — النجف الأشرف » ضياء الربيع الربيعي

(١) ديوان المائي (الأول — ٢٩٨)

(٢) عيون الأخبار (الثالث — ٢٠٣)

(٣) المحقق (الخامس — ٢١)

(٤) خاص الخاص (٤٤)

أكان يحمل فيه أم كان يصبغ به ؟ فإن الكلام يحتمل أن تكون الزعفران فيه التلوين ، إلا أنه يحمل الزعفران فيه أولى ، وبسبب الجملة أشكل . ففي الجملة : الملبونة وهي التي فيها اللون ، والمسمونة وهي التي فيها السمن . وقد يكون للزعفران في الفالودج عملان معاً ، فهو مادة فيه ، وهو سبغة له وسبب

وجما يؤيد أن الفالودج كان يصبغ بالزعفران ، وأن هذه الصبغة كانت من علامات التجود فيه ، وحسن الصنعة له ، ما يؤثر من أن الكراريسي^(١) دعا أبا الحسن بن طباطبا ، وقرب إليه مائدة ، فخرج أبو الحسن ينظم قصيدة يظم فيها ما قدم له الكراريسي من ألوان الطعام ، ويسمي كل واحد منها باسم يسميه به ، ويترى عليه ؛ وكان مما أنكر من تلك الألوان الفالودجة ، لأنها كانت قليلة الزعفران والحلاوة ؛ فسماها : صابونية ، ويثابها في القصيدة :

وجام صابونية بمسدها فانخر بها إذ كانت الخاتمة فلما بلغ الكراريسي شعر أبي الحسن ، وعلم أنه في معرض يتهدرون أكله ، ويتنقلون بذمه ، حلف لا يدخل أبا الحسن ولا أحداً من أصحابه داره ، ولا يحضرهم طعامه !

وقد اتخذت للفالودج فوق ذلك زينة مجلوبة ، تمد منظره بالبهاء والرونق ، وتزيد في طعمه اللذاعة والسواغ ، وهي : اللوز المقشور . فكان يضمد أنصافاً في جوانبه كالؤلؤ ، أو ينثر كالدوائر فلما توصف الأدباء هذه الحلواء المعجبة ، تناولوا زينتها بالتشبيه الجليل . فقد نسب الحصري إلى أهل عصره جملة منثورة في وصفه هي : « كأن اللوز فيه كواكب در في سماء عقيق^(٢) »

ولون الفالودج كما يدل عليه ظاهر الصفة فياسبق من النوارد : الحمرة ، إذ كان العقيق أحمر تشبه به الأشياء في الاحمرار ؛ غير أنه قيل لأعرابي : أنترف الفالودج ؟ قال : نعم أصفر عديد^(٣) ! ومقاد قولة الأعرابي الصفرة ، على أنه قد يكون المراد منها : لون الورس والزعفران^(٤) فإنه قيل فهما : الأصفران . والورس : ثبت يضرب

من الاحمرار إلى الاصفرار^(١) ورعياً لهذا يسوغ لنا أن نقول : إن لون الفالودج هو ما يكون بين الحمرة والصفرة شارباً إلى هذه وإلى تلك ؛ فهو اللون الورسي الزعفراني القارب للعقيق ، التشبه بإياه في التوهج والبريق !

ولهذا شبهوا الفالودج فيما وصفوه ، بالشمس وهي متضيفة للغروب ، حائلة اللون ، بين الصفرة والحمرة ؛ وقد ذكر الأعرابي^(٢) أحياناً لأبي الحسن المشوق الشامي بصف جام فالودج ، منها : فقد اغتدت في جامها وكأنها شمس على بدر أوان المغرب وتخال فيها اللوز وهو منتصف أنصاف در فوق سخن مذهب ويحمل ألا تنقل هنا أن العقيق ليس مقصوداً على النوع الأحمر النصارف ، فنه أصفر وأبيض^(٣) ، وربما كان الواسف في الكلمة التي نقلها الحصري أراد بالعقيق النوع الأصفر منه ، إلا أنني لا أجد في نفسي ميلاً إلى وفاق هذا التخرج على سلامته ، فالنوع الأحمر من العقيق هو مغرب المثل ، وهدف الوصف ، وهو مصرف الدهن إذا أطلق فلم يقيد بنوع خاص من أنواعه المختلفة .

ويشد عضد هذا أن الكلمة المنثورة التي نقلها الحصري تروى شطر بيت في قطعة للسري الزقاء ، يثبها إلى أبي بكر الخالدي ، يصف جام الفالودج ويشير إلى أن أبا بكر يقبل هذه الحلواء رشوة يتحاز بها إلى أحد الخصمين في الأقضية ، قال السري :^(٤)

إذا شئت أن تحتاج حقاً ياطل وتفرق خصماً كان غير غريب فساكن أبا بكر تجد منه سالكا إلى ظلمات الجهل كل طريق ولاطفه بالشهد المخلق وجهه وإن كان بالإلطف غير حقيق بأحر مبيض الزجاج كأنه وداء هروس مشرب بمخلوق له في الحشا برد الوصال وطيبه وإن كان يلقاه بلون حريق كأن يياض اللوز في جنباته كواكب لاحت في سماء عقيق فقوله : أحمر ، وقوله كذلك : لون حريق ، وما تقدم من أن الزعفران من عملها التلوين ، يمنع كل المنع أن يكون المقصود من العقيق النوع الأصفر ؛ ما من ذلك يُدّ !

(١) لسان العرب وشبهه

(٢) البنية (الاول - ٢٥٢)

(٣) تاج الروس (عقيق)

(٤) البنية (الثاني - ١٦٤)

(١) ديوان الماني (الاول - ٢٩٨)

(٢) زهر الآداب (الثاني - ٧)

(٣) معيار اللثة (رعد)

(٤) المعيار (صفر)

قد تقشعت مفاؤك قبل سماء غيرك ، فقلت : أصلحك الله لأن
غيبها كان رقيقاً !
وما كنت أفهم حتى الساعة إلا أن الفالودج كان يؤكل
وحده ، لا كالطعام يكون إداماً للخبز ، فهو حلواء ، والحلواء
مكتفية بنفسها أبداً ، وهو يحوى مادة الخبز كذلك في جوهره ،
فإن لباب القمح رأس من رؤوس أخلاطه التي يسوي بها .
ولكن أبا الملاء^(١) في بعض تقوله اللذوية قرن الفالودج
بضرب من ضروب الخبز ، فأدى إلينا الشك والتطلي ، ولا
سيما أنه يمزو ذلك إلى خلف الأحمر ، وبجمل للطرفة التي تقام
المري أن خلفاً أنشد البيتين :
ألم يصحبتى ، ومم هجوع خيال طارق من أم حنين
لها ما تشتهي : عسل مصفى إذ شاءت وحوارى بسمن
ثم قال لأصحابه : لو كان موضع أم حنين : أم حفص ،
ما كان يقول في البيت الثاني ؟ فسكتوا ، فقال : وحوارى بلص ،
واللمص : الفالودج ، والحوارى خبز يكون من لباب اللبر ، وهو
السميد . وقد تابع المرى خلفاً الأحمر في تغيير قافية البيت
الأول بأسماء النساء ، وتغيير قافية البيت الثاني بأشتات من
ألوان الإدام ، وأصنفة الطعام ، وتغيير هذ في غير ترتيب أن
الفالودج كان يؤندم به مع السميد أو غيره مما يختبز ، أو أنه
كان يؤكل تارة وحده ، ويؤكل مع الخبز تارة أخرى

« البيت صلة »

نشر شرق أمير

(١) خاص الخاص ٤٥

(٢) رسالة النفران ١٤

اقرأ الرواية الخالدة

﴿ هكذا أغنى ﴾

للشاعر الفذ محمود حسن إسماعيل

ديوانه الطيبة ، والقوى ، والجمال

ظهر حديثاً — وطلب من المكتبة التجارية الكبرى

وسائر المكتبات الشهيرة بمصر والأقطار العربية

ومن صاحبه بإدارة الشؤون العامة بوزارة المعارف

الثمن ١٠ قروش — وللجملة أسعار خاصة

والمرى قد جعل المقطع من أبياته تضميناً لبنت لأبي بكر
الخالدي المجهول ، فإنه يروى له قوله بصف الخمر لا الفالودج :^(١)
كان حجاب الكأس في جنباتها كواكب در في سماء عتق
وفي الحساب أن العرب كانوا يأكلون هذه الحلواء مثلوجة
باردة ، إذ كانت كذلك تؤكل لهدئها هذا . ولكن الجاحظ
تقل طرفة واضحة الإفصاح بأنها حارة ، وأنها كانت تقدم على هذه
الصفة . أو أن منها ما كان يؤكل حاراً ، فابست تثبت القصة
إلا أن الفالودج قدم مرة لا كليه يزقر أنفاسه الحار . قال
أبو كعب^(٢) : كنا عند عياش بن القاسم ، ومعنا سيفويه القاص ،
فأتينا بفالودجة حارة ، فابتلع سيفويه منها لقمة ، فنشئ عليه من
شدة حرها . فلما أفاق ، قال : مات لي ثلاثة بنين ما دخل
جوفى عليهم من الحرقه ما دخل جوفى من حرقه هذه اللقمة !
فلو صح أن الفالودج كان لا يقدم إلا حاراً فيؤكل فاتراً لوجب
تخرج ما سلف من قول السرى الرقاء : « له في الحشا برد الوصال
وطيبة » فيكون الوصف بالبرودة لغير حسن الفالودج ، وإنما هو
لحناء وأثر الانتداه . وإذا أبحر الكلام على أن الفالودج في
النفس من اللذة والهناء ، ما للوصال من برد في الصدر وتلج ،
وهو يخرج بدبه ، لا تأياه طيبة البيان ولا يمس التشبيه بتشوبه
وكانت هذه الحلواء هنية الربى ، لينة الزرد^(٣) . وهي
كذلك غريضة ههنا الأعطاف ، تستجيب للداعي بالتمزة
اللطيفة ، ويثقل ذلك يصفها ساعة الكلام ، ويشهونها إلى
الأقواء . فقد سمع الثعالبي صديقه الخوارزمي يقول في وصف طعام
قدمه إليه بعض أصحابه : جاءنا بشواء وشراب ، وفالودج وجراج^(٤)
وقد تكون بعض جوانب الفالودج في الجامات والصحاف
أرق من بعض ، فيكون ما رق منها أغبط عند الناس مما غلظ ،
وأولى بالإشارة والتكرمة . حدث الجاحظ عن نفسه قال^(٥) :
كنت على مائدة محمد بن عبد الملك ، فقدمت فالودجة ، فأوماً بأن
يجعل ما رق منها على الجام مما يلينى ، تولمأ بي ، فتناول منه ،
وظهر بياض الجام بين يدي ، فقال محمد بن عبد الملك : يا أبا عثمان

(١) اليتيمة (الثاني — ١٦٦)

(٢) البيان والنبين (الثاني ١٥٨)

(٣) عيون الأخبار (الثالث ٢٠٣)

(٤) فقه اللغة (٣٩٦) (٥) خاص الخاص (٤٥)

من رحي بغداد

من جحيم الظلم في القاهرة

إلى سعيير الوجد في بغداد
للدكتور زكي مبارك

وَنَذْتُ قَلْبِي بِبَغْدَادَ وَالْقَلْبُ مُوجِعٌ

فَهَلْ فَرَّجَتْ كَرْبِي وَهَلْ أُرَاتُ دَائِي

تَرَكْتُ الْخُطُوبَ السُّودَ فِي مِصْرَ فَأَبْرَتْ

مِثْلَ الْغَيْمِ السُّودِ تَصَدَّعَ أَحْسَائِي

تَرَكْتُ دُحَانًا لَوْ أَرَدْتُ دَفْعَهُ بِزِمَّةِ مَسْئُولِ الدَّرَاعِينَ مَضَاءَ

وَجِئْتُ إِلَى نَارٍ سَتَشْوِي جَوَانِحِي

وَتَصْهَرُ أَضْلَاعِي وَتَسْحَقُ أَحْسَائِي

فَيَا رِيحَ قَلْبِي عَضِّهِ الدَّمْرَ فَاصْكَتِي

بَلْفَجَةٍ قَتَّالَتِ : جَوْرٍ وَإِسْبَاءَ

سَمِعْتُ حَمَامَاتٍ يَنْحَنُّنَ فَمَزْنِي حَنِينِي إِلَى صَحْبٍ بِمِصْرَ أَشْجَاءَ

هُمْ أَسْلَكُونِي لِأَهْلِ الْحُبِّ عَنْهُمْ إِلَى لَيْلَةٍ مِنْ غَمْرَةِ الْحَزَنِ لَيْلَاءَ

أَتَادِيَهُمْ بِالْوَحْمِ وَالْقَلْبُ عَارِفٌ بِأَنِّي لَدَيْ كَأْسٍ مِنَ الدَّمْعِ حَمَاءَ

شَرِبْتُ الْأَسَى صِرْفًا فَتَارَتْ مَدَامِي

تَذِيْعُ حَدِيثِي فِي التَّرَامِ وَأُنْبَأِي

أَنَا الطَّائِرُ الْجُرُوحِ بِرُمِيهِ بُوْسُهُ لَشَقْوَتِهِ مَا تَيْنَ نَارٍ وَرَمَضَاءَ

فَإِنْ عَشْتُ أَدْفِنِي بِجُرُوحِي وَإِنْ أُمْتُ

شَوْنِي فِي الْأَرْوَاحِ نِيرَانُ بَأْسَائِي

أُحِبُّائِي فِي مِصْرَ تَمَالَوْا فَإِنِّي أَوْدَعْتُ فِي بَغْدَادَ أَنْسَى وَسَرَّائِي

تَمَالَوْا أَعِينُونِي عَلَى الشَّهْدِ وَالضَّمَى

فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ أَطْيَافِ أَشْلَاءَ

تَسَارُ أَحَدْتُكُمْ فِي الْقَلْبِ لَوَغَةٌ

مِثْلُ الْجَاهِمِ لِلشُّبُوبِ فِي جَوْفِ تَضَاءَ

تَمَالَوْا تَرَوْا بِبَغْدَادَ أَغْرَتْ بِمِجْنِي

يُؤُوبَ النَّسَايَا فِي صَبَاحِي وَإِلَائِي

أُحِبُّائِي فِي مِصْرَ ، وَهَلْ لِي أُحِثَّةٌ ؟

أُحِبُّائِي فِي مِصْرَ سَاوًا أَحْسَائِي

تَمَالَوْا إِلَى بَغْدَادَ تَلَقُّوْا أَخَاكُمْ صَرِيحَ خُطُوبِ يَنْتَحِينَ وَأَرْزَاءَ

تَمَالَوْا تَرَوْا فِي صُرُوفٍ مِنَ الْجَوَى

نَهَضْتُ بِبَيْكَاتِي وَتَنَقَّضَ حَرْبَائِي

عَفَا الْحُبُّ عَنْ بَغْدَادَ ، كَمْ عِشْتُ لَاهِيًا

أَكَاثُرُ أَيَّامِي بِلَيْلِي وَظُلُمَاءِ

فَكَيْفَ وَقَعْتُ الْيَوْمَ فِي أَشْرٍ طِفْلَةٍ

مَكْحَلَةٍ بِالسَّحَرِ مَلْثُوغَةِ الرِّاءِ

أَصَاوِلُ عَيْنِيهَا بَعْنِي وَالْهَوَى يُشِيْعُ الْخُتْبَاءَ فِي فِرَادِي وَأَعْصَائِي

وَأَشْهَدُ أَطْيَافَ التَّرَادِيْسِ إِنْ يَدْتُ

تَرَاوَدُّ أَحْلَافِي مَزَاحًا وَأَهْوَائِي

وَالْمَسْ نِيرَانُ الْجَحِيمِ إِذَا مَضَتْ تَرُومُ بَيْنَ الْجِدْبِ بُلْدِي وَإِقْصَائِي

أَكَاثِمُ أَهْلِهَا هَيْكَلِي وَلَوْ دَرَوَا

لَهَامَتْ بِحُجُبِ الشَّطِّ أَرْوَاحُ أَصْدَائِي

إِلَى الْحُبِّ أَشْكُوهَا فَقَدْ ضَاقَ مَذْمِي

وَأَخْلَقَنِي بِسَدِّ الْفِرَاقِ أَعْرَائِي

إِلَى الْحُبِّ أَشْكُوهَا فَلَوْلَا لَمْ أَتِ خَلِيفَ مُهْرٍ يَصْطَرَعُنِ وَأَنْوَاءَ

إِلَى الْحُبِّ أَشْكُوهُ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ أَفْوَضُ بِأَسَائِي لِسَبَاحِهَا وَنَمَائِي

أَرْبَاءُ أَقْدَنِي فَأَنْتَ رَمِيْتِي بِقَلْبٍ عَلَى عَهْدِ الْأَحْبَاءِ بِكَاءَ

أَرْبَاءُ لَا تَقْعَلْ فَإِنِّي أَرَى الْهَوَى عَلَى وَتَدِيْعِ الْقَلْبِ أَقْلَمَ رَوْحَاءَ

أُحِبُّ سَحِيرَ الرَّجُلِ فَارْمِ حُشَائِي عَلَى جِرَاتٍ مِنْهُ حَمَاءَ هَوَاءَ

أحب شقائي في الترام وإنه لأزوح من مطولة الزهر شجرا
 فيخالق النار المصوف وشائي إليها أدم فيها أو أعجج إصلائي
 أحبك يا رب فهل أنت شافعي إلى سرحة في شط دجلة زهراء
 شهدت فتاني فيك حين رأيتها تحاول إصلائي وتشد إفتائي
 ومن أنت يا رب؟ أجبني فإني رأيتك بين الحسن والزهر والماء
 أنا الغار المستون فارحم بليتي وقدر بأرجاء المراديس إفتائي
 ولا تخلي في جنة الخلد من هوى رغبتي لا تعرف الرفق حماء
 أحب الملاح الموج في الخلد نفسه صاني بدار الخلد أبحر إغفائي
 تباركت ما الجنات من دون لوعة سوى بقعة في غابة الموت جرداء
 يحب ضيف الروح في الخلد أنسه يحب ضيف الروح في الخلد أنسه
 إلى غادة مأمونة الغيب بلماء وأنشد في الجنات إن دقت راحها
 ملاعب من طيش وقتك وإغواء ***
 أضاليل يزجها خيالي وأنتى إلى ساحة مطموسة الألس قفراء
 لقد كنت في مصر شقيفاً فالذي قد كنت في مصر شقيفاً فالذي
 ستجنين يا بغداد من وصل إشتائي أهذا جزائي في العراق وحبة
 أخلائي ما بغداد راحي وإن درت أخلائي ما بغداد راحي وإن درت
 قلوب صباياها مدارج إصابتي أهذا جزائي في العراق وحبة
 أخلائي زدوني إلى مصر إتي أرى الظلم دون الوجد تسعير لأواء

 سقى الفيت أيامي بحلوان وارتوت ملاعب أخلامي هناك وأهوائي
 فما غدرت بي في حماها نسائم سقاها ربيع الحب أكواب أنداء
 والله عهد بالزمانك لم يكن سوى لحات زدهين وأضواء
 مصرت به غصنا نصيراً تنفتح أزاهيره في ظل راء لقاء
 وأين حل مصر الجديدة موردي وأين سهادي في حماها وإغفائي
 أطايب دقناها ولم نذر أنها لنذرتنا في الدهر أزهار تحراء

 أحبني مصر الجديدة سارعوا فقد صررتني حول دجلة أدواني
 أجيدكم هل تعلمون باتي أجيدكم هل تعلمون باتي
 وإن كنت جار الشط أشرب أظفائي خذوني إليكم يا رفائي فإني
 أحاذر في بغداد حتى وإصمائي أخاف العيون السود فليرحم الهوى
 فبيعة أهل يوم أفضى وأبشائي أنادم أحبائي وفي الحق أنتي
 لهول الذي ألقى أصادي أعدائي ***
 أوجلة ما بيني وبينك أنصحي فقد طال في سفنك تبريح إضنائي
 وردتك أستشفى فثارت بليتي وأرضني حزني وأضرعني داني
 وزدتك أشكو النيل يطنى جحوده فأن سلاي في حماك وإشكائي
 سقى وزدك المسول غوري ولم أجده سقى وزدك المسول غوري ولم أجده
 لهول بلائي غير أوشاب أقداء لهول بلائي غير أوشاب أقداء
 أطال أناس فيك نجوى نعيمهم أطال أناس فيك نجوى نعيمهم
 وفي شطك المورود ناجيت بأسائي وفي شطك المورود ناجيت بأسائي
 أدجلة أين الحب؟ قولي فإني تعلبت في نارين: حقد وبغضاء
 أدجلة أين النور؟ قولي فإني على الشط أستهدى دياجير ظلماتي
 أدجلة أبلاني اغترابي وشفتي هيامي بطللي في بلادى وإشتايني
 أدجلة أنت النيل بغيا وكثرة فكيف من الدرين تسل أحشائي
 أدجلة سافنتي إليك مقادير تأمن في كيدى وأبدعن يذاني
 أدجلة واسيني قلصيف حقه إذا شئت من زاد وحب وصهباء
 طنى موجك الصخاب فاهتاج لوعتي وإذا شئت من زاد وحب وصهباء
 وأيقظ أشجاني وبلبل أهوائي وأيقظ أشجاني وبلبل أهوائي

عشت شقائي فيك الحب إني أحب شقائي في رحاب أحبائي
أبدا هل تذرني أني مودع *** وأن سحوم البين تقطع أحشائي
وردت لك ملقاعاً صارع في الهوى دموع رفاقي وامتنين أخلاء
تقادوا إلى باب الحديد فودعوا بقايا فؤاد وافر العطف وضاء
وفيهم خنول لو أراد لزدني إلى روضة من يافع الأنس غناء
تقدم يستهدي العناق فلم يجد

سوى صخرة مكتومة السر خرساء
وعاد يروض العقب أحلام قلبه
على خلة من شائك الحجر عوجاء
وردت لك مطموئاً ثور جروحه فكان بنوك الأكرمون أطباء
لحبك يا بغداد والحب أهرج رأيت ففاني فيك مشرق إحياء
تناسيت في مصر الجديدة صبية هم الزهر الظمان في جوف يدياء
يناجرون في الأحلام أطياف والدي لهد بنيهم والبنيات نساء

أبدا هذا آخر المهد فاذكري مداس مفلور على الحب بكاء
أبدا يضني فراقك فاذكري لدى ذمة التاريخ بيني وإصنائي
خلعت على الدنيا جالك فانتنت تخاليل في طيب وحسن ولألاء
سيد كرنى قوم لديك عهدتهم يحبون ظلامين ضرمي وإلنائي
سيئسى خصومي بمد حين أحبة

يذبحون مشكورين أطياف أنبائي
ستذكر أرجاء القرائين شاعراً تتجر عن مكتونة الدر عصاء
سيئال قوم ممن زكي مبارك وجسمي مذكون بصحراء صماء
فإن سألو عني في مصر مرقدى وفوق ترى بشدا ترح أهوائى
ستذكرني غيد ملاح أرائس أطلن بلائى في الغرام وإشنائى
ستذكرني مصر وما كانت قلباً

سوى صخرة في جانب النيل نساء
إلى الله أشكو لوم دهرى وصرفته
وعند الإله البر أودع حوائى
نكى مبارك

وقفت أبث الجسر ما بي فلم أكن سوى نافث في أذن رقطاء حناء
وقفت أرجيه ولم أدر أنى أسطر أحلامى على تبيج الماء
إلى أين هذا التبر يجري وحوله
حرائق من أرض على الرى جذباء
أرقت دموعى في تراها فما ارتوت
وهل كان دمي غير أطياف أنداء
شوتني الخطوب السود شيئاً فلم تدع

لمتسف حلاً إذا رام إيكاني
أجبنى يا صوب النوادي فإني على عتلى في الدهر أساء أدواء
تحدت مختالاً فلم تن أمة
تشهى لطول الجلب أو شال أنباء
بكي حواك الماضون دهرأ فهل رأوا
لدى موجك الصناب لحظة إصغاء
تشكى العراق الجذب وارتمت أبغى

نصبي فلم أظنر لديك يارواء
أعندك يا صوب النوادي تحية لناس على شطيك ذاوين أنضاء
تروح إلى البحر الأجاج سناهة على شوق أهل في العراق أوداء
أبوك السحاب الجود يرتاح جوده
إلى كل أرض في العراقين ميثاء
فعمن أخذت البغل يا جار فتية

هم الجفر للنساب في جوف بطحاء
شكا الزهر في شطيك فاجعل ونجى

من الظلم الباغى وبين حية للاء
جريت بلاوعي إلى غير غاية تحجلة بين الصاير غراء
فدعنى أطل فيك اللام فلم أكن سوى شاعر للحد والورم وشاء
أأنت الذى يجفو الظاء لينضوي إلى كجى في باحة البحر هوجاء
أأنت الذى يسقى البحار وحوله أزاير في سهل يقديه مظه
وقفا على شطيك نشكو أمانا على نبرات الدف والعود والناء
فأين العطاء الجزل يا فيض مرنه محملة بالخير والشر كلفاء



حول لجنة النهضات الفكرية العربية

سيد الأستاذ الزيات

سرتي وأرضي نفسي ما كتبتم وما نشرتم لكرام الكتاب من الملاحظات على قرار لجنة النهضات الفكرية وما انتهت إليه في اختيار الكتب التي تصلح لأن تكون في أيدي تلاميذ المدارس الثانوية وسيلة إلى تقويتهم في اللغة العربية

ولكن شيئاً هاماً في قرار اللجنة قد فاتكم التفتيه إليه وما كان ينبغي أن يغتور : ذلك هو حق أدباء العروبة في مختلف أقطارها في أن يكون لهم ولؤلؤاتهم الأدبية اعتبار في نظر وزارة المعارف المصرية أولاً ، ثم في نظر أعضاء هذه اللجنة ...

فهل تذكرت وزارة المعارف المصرية يوماً أن في هذه الأقطار التي تريد أن تنرض عليها زعامتها الأدبية — علماء وأدباء وكتاباً ومؤلفين ، هم في الطبقة الأولى من رجال الفكر العربي ؟ وهل عرفت أن هؤلاء الأدباء كتبوا مؤلفات حقيقة بأن تكون موضع تقدير رجال المعارف في مصر حين يريدون أن يعضوا بالثقافة الإسلامية

ذلك — ولا شك — شيء تعرفه وزارة المعارف ولا تنكره ، ويعرفه أدباء مصر ولا ينكرون ، ولكن ما وراء هذه المعرفة ؟ هل قررت يوماً كتاباً في مدارسها لكتاب عربي في غير مصر ؟ هل عملت على أن يعرف تلاميذها في مصر أن في تلك البلاد كتاباً وأدباء ينبغي أن تُدرس آثارهم وينتفع بها ؟

إن الكتب المصرية تملأ أسواق الشرق العربي ومكتباته ومدارسه ، ولا تخلو منها يد تلميذ عربي في تلك البلاد . فهل حرصت مصر على أن ترد هذا الجيل إلى أهله ؟ أم تراها ضريبة على هذه البلاد تؤديها لمصر غير منتظرة جزاء عليها ولو كان هذا الجزاء هو الاعتراف بالجيل ؟

أين مؤلفات الأساتذة إسماعيل النشاشيبي في فلسطين ، وأمين الريحاني في لبنان ، وعلى الطنطاوي في دمشق ، وساطع الحصري وطه الهاشمي في العراق ؟ أليس هؤلاء مؤلفات يمكن أن ينفع بها في مصر ، لتزيد الروابط بين البلاد العربية توثيقاً وقوة ؟

م . م . م

اقترح على القراء

تغلي أطراف العالم العربي والعالم الإسلامي لأنهم يوفدون على قلبهما بالحديد والنار والمكيدة في فلسطين ، وتسجل الأيام أروع قصة من قصص البطولات والإباء والتضحية في التاريخ كله ، وتصبغنا الأنباء ونسبنا بما يبسط قلوبنا ويقبضها سروراً بانتصار إخواننا أو ألماناً من اندحارهم

ونلتقي مشاعر المسلمين والعرب لقاء عجيماً في هذه البقعة المقدسة من الأوطان العربية مما جعل الثورة الفلسطينية مبدأ عهد لتكوين الشعوب الإسلامي والعربي ، ومداد ذكرى ومداولات حول النفس العربية وتاريخها وخصائصها وجهادها ونسبها فكيف تمر بنا هذه الحوادث الجسيمة ، وتعرض على أعيننا وقلوبنا هذه المشاهد والمشارع الفذة ثم لا نسجل تسجيلاً فنياً خالداً في مطولات و « ملاحم » كما كانت حروب « طروادة » مدار أناشيد الألبان اليونانية ؟

إن في شخصيات باعني هذه الثورة وفي قوادها وفي جنودها رجالاً ونساء وفي شرفهم وسمو أخلاقهم وفي الأحوال التي تحيط بهم ... معاني روائية تادرة ومتابع إلهام لدوى الأقلام فمن ياترى تنتدبه الأقدار وتسطق قلبه لكتابة هذا الديوان الخالد كما اصطفت قلم الشاعر الكبير أحمد محرم لكتابة ديوان مجد للعرب والإسلام الذي أرجو له التوفيق فيه ؟

يرجعون فارغى الأيدي ١ كما يقول المثل الانجليزي ... أو أنهم
يجرون وراء السراب ويتركون الأنهار المتفجرة ...

عبد النعم مبروف

هابي بابا في انجمنرا

نشرنا في مجلتنا (الرواية) قصة بهذا العنوان للكاتب الانجليزي
جيمز موير وسف فيها بعض النواحي الاجتماعية في بلاد إيران
أوائل القرن التاسع عشر . نخشى بعض إخواننا الإيرانيين أن
يخطئ القراء بين إيران القديمة وإيران الحديثة ، مع أن المؤلف
حدد زمن القصة سنة ١٨٣٢ . وللواقع أن حابي بابا لا يمثل في
ذلك العهد إيران وحدها ، وإنما يمثل مصر والشام والعراق وتركيا
تخيلا رائعا لا يناقض الحقيقة . ومن يقرأ هذه القصة ثم يزر هذه
البلاد اليوم يدهشه هذا التطور الذي نال العقيدة الإسلامية في
مدى قرن من الزمان . فان تفتح الأذهان في تركيا وإيران ومصر
للآراء الجديدة ، والمدينة الحديثة لا يدع مجالاً للشك في حيوية
الاسلام وصروة الشرق .

الى الاستاذ الكبير فليكس فارس

تحية معجب أبعثها في هالة من معاني الشكر التي هي حواب
لقرار الوفاء ... وما الرفاء إلا صدى مدبتك التي بعثتها إلينا عن
طريق الرسالة

أشرفت من فوق منبرك على عالم زاخر بشتى المعاني زادنى
يقيناً بأن الشرق هو الشرق وأتينا كلنا على تباين أمصارنا أمة
واحدة ... وكأن كتابك هذا قد خلقني خلفه ثانية ذات
مناعة لا تقبل مبادئ الترجين التقليدي في رأبي وإن كانوا في
رأى أنفسهم مجددين مبدعين

فشد على يدك فأنت صاحب رسالة ورسول بعث ، فأنت من
فوق منبرك الهداية ، وادحض ببيانك وحججك أباطيل المخدوعين
الذورين . أيدك الله بروح من عنده وجملك في الأواخر مقام
المجاهدين الماملين في الأوائل ...

محمد جمال الدين دهرش

« الزايق »

بعثة الامام محمد عبده

كان الدكتور محمد بهي قرقر والدكتور محمد ماضي عضوا
بعثة الرحوم الشيخ محمد عبده قد أعما دراستهما في جامعة هامبورج

إني أخشى أن أشير بأصبي في هذا المقام إلى بعض الشعراء
الذين أعرف في خيالهم الواسع قدرة على ملء الفجوات التي
بين الحوادث ، وقدرة على تلوين الشخصيات والأحداث ، وعلى
الربط و« الحبكة » الفنية في الإخراج ، وعلى خلق شخصيات
خرافية عند لزوم

أخشى هذه الإشارة حتى لا أصد بعض الذين قد يقدم أن
ذكروا نيا عنه القلم في هذا الموضع . ولعل طبعهم الشاعر قد سما
ونضج بالثورة الفلسطينية ، و« قد ينمو الطبع الخافت لأن
حادثة ما يحمله إلى الآفاق العليا من التفكير والافتنان ، كما تملو
العاصفة بالمشمم والريش إلى حيث تحاق ذؤابات الدوح وأجنحة
النسور » . كما يقول الأستاذ العقاد

ومن منا لم تسم بمشاعره حوادث فلسطين وتفجر في طبعه
الشعر النفس الذي يفيض على القلوب في بحوره الرسالة ؟
إني لم أتمن أن أكون من رجال الشعر المنظوم الذي يرضى
نفسه إلا اليوم حتى أظفر بهذا الشرف العظيم

فيا شعراء فاعشاق الخلود !

ليس التنزل في جسد جميل أو كأس فائنة ، ولا البكاء
الزرى بالرجولة من نفس ملوك على حبيب هاجر وخدين غادر ،
ولا الخواطر الكزفة الضيقة في مناسبات الحياة الشخصية الأثنية ،
ولا الوصف التقليدي للطائرات والقطارات والابل والأشجار
والأطيار ، ولا ... ولا ... إلى آخر الكروور المعاد من المنارين
المتوارثة كما تورث الأوعية والآنية ليصب فيها ... ليس كل أولئك
شيئاً ذا خطر ورجاحة في ميزان الموراث الأدبية الخالدة ، لأنها
لا تقترن بالنفس المربية العامة الواحدة في كل الأشخاص
والأمكنة والأزمنة ... وما لم يكن على الأثر الأدبي هذا الطابع
طابع الموم والشمول فلن يحظى بالخلود

وفي الثورة الفلسطينية أوتار تنصل بكل قلب عربي ومسلم ،
فن استطاع أن يجمع هذه الأوتار في يده ، وأن ينشد عليها بأيمان
وفن واستفراق ، فيذهب نشيداً مردهداً في كل يوم وفي كل
مكان وبكل لسان ...

وإذا مرت الثورة الفلسطينية من غير شاعر واحد يرصدها
ورغنى لها ويندب .. فأخشى أن يحكم المستقبل على شعرائنا أنهم
« قليلو الملاحظة » : يذهبون إلى الغاية للبحث عن وقود ثم

الأديب الكبير «بوزوبيل» بعلازمته للأديب جونسون وكتاباته عنه . وليس الرافعي بأقل قيمة من «جونسون» فهو أديبة خالدة شهد لها أقطاب الفكر بامتلاكها ناصية البيان ، وقل من يستطيع دراستها والالهام بها وتحليلها ، وهي جذيرة بأن تكتب حولها الرسائل التي تجيز لصاحبها أرفع الشهادات الأدبية ...

فنجني في الأستاذ المريان وقائه للرافعي في عصر يكاد يعدم فيه الوفاء ، ونثني على خدمته الأدبية الكبرى لعالم الأدب ، ونشكر مجلة الرسالة القراء ، مجلة الأدب والفكر الرفيع ، مجلة الرافعي الخالد ، على تسهيلها للأستاذ المريان مهمته وقيامه بتسجيل هذه الفصول الثمينة عن حياة أبي البيان

للحقيقة والتاريخ

نشرت الرسالة القراء بمددها رقم ٢٧٠ مقالة بعنوان «علمة الأسماء» للأستاذ السيد شحاتة . وقد جاء في هذا المقال «ولما ظهر الاسلام تطورت الأسماء عند العرب إذ سمي النبي (محمداً) مع أنه لم يسم أحد من قبل بهذا الاسم» والحقيقة أن هناك من سمي باسم محمد في الجاهلية وهم ثلاثة :

- ١ - محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر المشهور
- ٢ - محمد بن أبيصة بن الجلاح أخو عبد المطلب لأمه
- ٣ - محمد بن حمران بن وبيعة

أما أحمد فلم يسم به أحد في الجاهلية وإن جاء النبش فيه ، قال الله تعالى (وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدق لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) محمد عبد الغفار

محنة الأسماء - بيروت

وصلنا العدد الأول والثاني من مجلة (الأمالي) التي يتعاون على إصدارها في لبنان إخواننا الأساتذة الأدباء: محمد علي الحوماني، والدكتور محمد خيرى النورى ، وعارف أبو شقرا ، والدكتور عمر فروخ . ومجلة الأمالي هي شيء جديد في صحافة لبنان ، تنقل عن شرقية أصيلة وثقافة شاملة ومنطق متزن ، وتسير إلى نهضة متوثبة في الآداب والفنون ، وترى إلى أهداف نرجو لهم فيها التوفيق والسداد . اشتراكها السنوي ٧٥٠ ملياً وعنوانها :

بيروت - صندوق البريد ٩٤١

في ألمانيا ونالوا إجازة الدكتوراه بها . ثم رغبوا إلى مشيخة الأزهر أن تطيل مدة البعثة لهما سنتين بدلاً من درجة الأستاذية من هذه الجامعة . وعرض هذا الموضوع على المجلس الأعلى في إحدى جلساته السابقة كما عرض عليه ما أظهرته المشيخة من الرغبة في سرعة الاستفادة من عضوي هذه البعثة وتمييزهما للتدريس في الأزهر فرأى المجلس الأعلى للتوفيق بين رغبة المشيخة في سرعة الاستفادة منهما وبين رغبتهما في الحصول على درجة علمية كبرى من جامعة هامبرج أن يحدود إلى ألمانيا لمدة فصل دراسي واحد ثم يرجعا إلى مصر للعمل في التدريس بالأزهر على أن يصرح لهما بعد ذلك بالسفر لأداء الامتحان لدرجة الأستاذية في الوقت الذي يطلبان من المشيخة السماح لهما بالسفر فيه .

وقد أرسلت مشيخة الأزهر في طلبهما لالحاقهما بوظائف التدريس في بدء السنة الدراسية القادمة على أن يعودا لأداء الامتحان في السنة القادمة .

المريانه يورخ الرافعي الخالد

نشرت مجلة اللطائف المصورة في عددها الماضي ما يلي : منذ نحو تسعة شهور والأستاذ محمد سعيد المريان ينشر في «مجلة الرسالة» فصولاً متتامة في كل أسبوع عن حياة للفقير السيد مصطفى صادق الرافعي أبي البلاغة والبيان الذي فقدته عالم الناطقين باللسان في العام الماضي . وقد أذيع أنه سيجمع هذه الفصول الثمينة بين دفتي كتاب يصدره قريباً

والأستاذ المريان معروف بأدبه وسعة اطلاعه . وقد لازم الرافعي المعظم ملزمة طويلة ، فكان الفقيه يني عليه كتاباته ويستشير في معظم أعماله وأسراره ، فأحاط علماً بشخصية الرافعي ووفق إلى دراستها دراسة مستفيضة ...

فهو بذلك خير من يتحدث عن الرافعي ويورخ حياته وأخلاقه وفلسفته والدوافل التي أثرت عليه وكونته ، وطريقته في الكتابة وتسجيل خواطره المانية ، وما هي المناسبات والظروف التي كانت تدعوه إلى تأليف الكتب والقصاص والغلات ...

ولا شك في أن هذا العمل من الأستاذ المريان بمد خدمة أدبية كبرى تفيد الأجيال القادمة أكثر من إفادتها لجيل الحاضر ، ولو وفق الأستاذ المريان في تاريخ حياة الرافعي فإنه سيخلد مع الرافعي ، فإن كثيرين من الأدباء المالبين اشتهروا وخلدوا بوضوحهم المؤلفات عن حياة أدباء سبقوهم أو لازمهم . وقد اشتهر



إلى اللجنة المشتركة لإنهاض السينما بوزارتي التجارة والمعارف

تألفت بوزارتي التجارة والمعارف لجنة جديدة من بعض كبار رجال الإدارة مهمتها — على ما قيل وقتذاك — إنهاض صناعة السينما في مصر والأخذ بيدها حتى تصبح إحدى صناعات الدخل القوي .

وحب ونحن في بداية الموسم واللجنة لم تجتمع بعد أن نهض في أذهاننا بما يتردد في الأندية والمحافل الفنية من نقدرات وملاحظات على سياسة اللجنة السابقة المنحلة بتأليف اللجنة الجديدة . وأعاب ظننا أننا بتسجيلنا هذه النقدرات والملاحظات إنما نسجل رأي السواد الأعظم من المشتغلين بإنتاج الأفلام في هذه البلاد وأول هذه الملاحظات هو أن اللجنة ترى أن للشركات المصرية بحاجة إلى مساعدات مالية تقدم لها بين وقت وآخر وفقاً لما تراه اللجنة عند تقدير جهودها وخصمها بالنظر للفتى . وهذه السياسة في نظرنا ونظر إخواننا المنتجين غير مجدية؛ وهي وإن أدت إلى دفع بعض الخسائر من طاق للشركات فلن تفيد في إنهاض الفن السينمائي ذاته .

إن الشركات بحاجة إلى (دروس أموال) لا إلى (إعانات نظامية) ، لأن أغلب شركاتنا — إذا استثنينا استوديو مصر — إنما أسس بأموال فردية ، والجزء الأكبر من هذه الأموال استنفدت الخسائر التي تعرضت لها الشركات أول انشائها . والذي يحدث الآن هو أن المنتج يذهب إلى واحد من كبار المايين كمبر وغيره فيأخذ ما يراه ضرورياً من المال بفائدة مثوية كبيرة ومع اشتراط الحصول على نسبة مثوية أخرى من الأيراد الكلي للفلم ، والنتيجة أن هذا المال يسترد مبلغه مضاعفاً في مدى شهر معدودة

أما المنتج فلا يفلح إنتاجه فائدة، أو هو يفلح فائدة صغيرة لا تنفي ولا تضمن من جوع

فإذا كانت وزارتا المعارف والتجارة جادتين في إنهاض السينما فليكن ذلك بتخصيص المبالغ المراد إعطاؤه للشركات كل عام كمساعدات نظامية ، ليكون رأس مال يوزع منه دورياً على المنتجين بنظام الحصص ، فيجدون بذلك ما يفهمهم عن الالتجاء إلى كبار المنتجين ، وبذلك يتوفر لهم عن طريق اللجنة جانب كبير من أرباحهم وتلج جهودهم ، وذلك كفيل بأن يدر عليهم ربحاً كافياً . ولم يقل أحد إن إخراج الأفلام غير صحيح حتى يحتاج إلى مساعدة دائمة . ويبقى بعد ذلك نوع من الإنتاج السينمائي هو الذي نراه ويراها المنتجون بحاجة إلى المساعدة الدائمة ، وذلك هو (الجرائد السينمائية) التي تسجل الحوادث الجارية على الشريط إذ أن هذه الجرائد لاتأخذها دور السينما إلا ببيع زهيد لا يساعد على تغطية حتى نصف مصاريف عملها . فلا بأس من منح منتج هذه الجرائد السينمائية مساعدات سنوية ، ولكن على أساس العدل المطلق وعدم المحاباة لأي دعوى من الدعاوى ، فلا ترى اللجنة تمنح إحدى الشركات مبلغاً كبيراً على أساس زعم من المزاعم التي لا علاقة لها بالسينما والفن السينمائي ...

ثم إن هناك ناحية أخرى على هذه اللجنة أن تنظر فيها وتعمل على التخلص منها ما دامت تريد نهضة جدية للأفلام في مصر، وهذه الناحية هي وجود اللامحة التي تعمل بها وزارة الداخلية الآن في صدد ما يجوز معالجته وما لا يجوز معالجته في الأفلام من الموضوعات . وعندنا أنه ما لم تعدل هذه اللامحة فلن نشاهد مصر أفلاماً لها قوة الأفلام الأجنبية ودروعها وجلالها وإنما تكون أفلامنا جميعاً (نسخ كربون) من الأفلام التي رأينا حتى الآن، أفلام الترام الفاشل والزواج غير الموفق ، وخيانة الزوجات ، وكان الله بالسر علياً ...

أخبار سينمائية ومسرحية

الانتهاء من فلم الدكتور



بذل الأستاذ نيازي مصطفي وسائر هيئة استوديو مصر جهداً في الانتهاء من تصوير فلم الدكتور مؤلفه وممثله الأستاذ سليمان نجيب بطل رواية الحبل الأخير . والفهم حتى الآن أن

الآنسة أمينة رزق بطة القلم

الفلم ينتهي في آخر الشهر الحالي ويكون معداً للمرض في أوائل الموسم القادم في سينما تريومف سابقاً . وكل من شاهد منظراً من مناظر ذلك الفلم تأكد لديه أنه سيكون فلم الموسم دون ريب، وأن نيازي يستحق أن يقم له الترملاء حفلة تكريم من أجله

جريدة سالم السينمائية

كانت جريدة سالم السينمائية التي شاهدها في الأسبوع الماضي خير دعاية لجهود هذا الشباب المقدم ، وكل من شاهدها وشاهدوا الجرائد الأخرى التي عثت بتسجيل حفلة رفع الستار عن تمثال سمك ، قد حكموا للأستاذ سالم بالاجادة والافتان مما شجبه على أن يستمر في إخراج هذه الجريدة السينمائية مرة في كل شهر وكلما كانت هناك حوادث جارية كبيرة يجب تسجيلها



منظر من فلم الأستاذ سالم ويرى فيه روحية خالد وآثور وجدى ومحسن سرجان وفي أقصى الصورة راقية ابراهيم

نساء بلا رجال

انتهى الأستاذ احمد جلال عضو الثلاثى الفني من كتابة السيناريو الجديد لروايته (نساء بلا رجال) وبدأ التصوير في أوائل الشهر القادم والمنتظر الانتهاء من إخراجة قبل شهر ديسمبر القادم ليتمكن عرضه في النصف الثاني من الموسم الحالي

يوم المني

تعرض سينما كوزمو ابتداء من يوم الخميس الماضي فلم (يوم المني) لمثله الأول الأستاذ على الكمار وهو من أقوى الأفلام الفكاهية الطويلة، فقد استغرق عرضه حوالى مائة دقيقة، وأجاد من المثلثات زوز لبيب وسلى وعلام وبهيجة للمهدي . والفلم من إخراج الفيزي وإنتاج شركة أرايان - يستمر عرضه أسبوعاً آخر لشدة الاقبال على مشاهدته

الفرقة القومية

بعد أسبوعين نشاهد على مسرح الأزيكية أولى روايات الفرقة القومية للموسم الجديد ، وستحدث عنها في عدد قادم

الفرقة القومية

— من أهم الأفلام التي تعرضها سينما ستوديو مصر في الموسم الحالي الفيلم (ماري اثوانيت) للنجمة الكبيرة (نورما شيرد) ويظهر فيه أمامها (نايرون باور) و (جون بارغور) و (جلاديس جيورج) و (انقيا فويس) و (روبرت مورلي) وهو فلم الموسم للمترجم جولدوين مار دون نزاع

— انتهى (الكسندر كوردا) عامل السينما الانكليزي الكبير من إخراج فلمه الهندي الجديد (الطبقة) . وقد اختير غلام هندي للقيام بالدور الثاني في هذا الفيلم فوفى فيه إلى حد كبير وأثبت أن اخواننا الهنود لا يقلون نبوغاً في السينما عن غيرهم



منظر من فلم (غلام من مصحة الدكتور برناردو)

— انتهت استديوات التروجولدوين مار في كاليفورنيا من تصوير مناظر فلمها الجديد (غلام من مصحة الدكتور برناردو) وبطل هذا الفيلم الكبير هذا الصبي المالي (فريدي بارنولوميو)

طبع بمطبعة الرسالة بشارع المبدول - عاجه

لا تقل حريراً فقط ولكن قل حريز

شركة مصر للنسيج الحرير

إحدى مؤسسات بنك مصر

فمعنى ذلك :

الجودة ... النوق ... اعتدال الثمن ...

تجده عند جميع تجار المانييف — اتورة

محكمة شرعين الأهلية الجزئية

نشرة ثانية

في القضية ن ٤٤٤ سنة ١٩٣٨

إنه في يوم الأحد ١٦ أكتوبر سنة ١٩٣٨ من الساعة ٨ أفرنكي صباحاً سيأمر بالزاد الملقى المقار الآتي بيانه بمد والمملوك إلى أحمد محمد عامر ومحمد أحمد حجازي وإبراهيم محمد عامر الجميع من كفر أبو سيد أحمد وجميع الدثار كائن بتاحية كفر الحاج شريفي مركز شرعين غربية.

١٦ م بحوض كفر أبو سيد أحمد الصغير ن ١١ قطعة ن ٤ منزل أحمد محمد عامر عبارة عن أودتين وزربية محدودة من البحري الباز أحمد بطول ١٧ ر ١٧ متر والقبلي السيد إبراهيم سيد جمه بطول

١١٠ ٣١

١٣١٥ م والشرقي بطول ٤٥ ر ٤ م والغربي

محمد صالح بطول ٤٨٠ متر

٦٠ م و ٤٨ م بحوض كفر

أبو سيد أحمد الصغير ن ١١ قطعة ن ٤ منزل إبراهيم محمد عامر عبارة عن أودتين وفسحه حده من البحري صالحه أحمد بطول ٩٦٠ م والقبلي مبيحه أحمد علوان بطول ٩٦٠ م والشرقي بمفضه شارع وبفضه مبيحه أحمد علوان بطول ٦٣٠ م والغربي محمد إبراهيم عامر بطول ٦٧٠ م

٦١ متر و ٧٤ م بحوض كفر

أبو سيد أحمد الصغير ن ١٢ قطعة ن ٤ منزل محمد أحمد حجازي حده البحري حامد شهاب الدين بطول ٦٥ ر ٥ م والشرقي محمد يوسف بطول ٩ م والقبلي أحمد أحمد

الصميدى بطول ٧ م والغربي شارع بطول

١٠٦٠ م

١٨٣ متر و ٦٣ م

وهذا البيع كطلب مصلحة الأملاك الأميرية وبناء على حكم تزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢٤ أبريل سنة ١٩٣٨ ومسجل بمحكمة المنصورة الكاية الأهلية بتاريخ ٣٠/٤/١٩٣٨ تحت نمرة ١٠٧ وفاء لبلغ ١٨ ج و ٨ م مع ما استجد وما يستجد من القوائد وبشمن أساسي قدره ١٦ ج و ٨٠٠ م بمد تنقيص المجلس لأول مرة

فلي راغب الشراء الحضور في الزمان والسكان المحدثين أعلاه وجميع الأوراق مودعة بقلم الكتاب لمن يريد الاطلاع عليها كاتب البيوع

في يوم الأحد والاثنين ٢٥ و ٢٦
سبتمبر سنة ١٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا
وما بعدها واليوم التالي إذا لم الحال
بناحية قصر هور وزماما وسوقها سيباع
علنا متغولات وزراعة قطن وأذرة. ومخبين
بمحضر الحجز ملك الست عيشة على حسن
وأخيرين نفاذاً للحكم بمر ١٠١ سنة ٩٣٣
كلى النيا وفاء لبلغ ٤٥٠ م ١٠٢ ج
كطلب أبو البريد أفندي إبراهيم عمدة
قصر هور

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم الثلاثاء ٢٧ سبتمبر سنة
١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا والأيام التالية
تتبع وحتى نبع جبهة الشرقية مراكز
طهطا وزماما سيباع علنا المتغولات
والفلل وعدة ساقية المخبين بمحضر
الحجز ملك خسانين عبد اللا وآخر من
الناحية نفاذاً للحكم بمر ٤٣٦ سنة
١٩٣٨ مدنى طهطا وفاء لبلغ ٤٤٢ قرش
صاغ والمصاريف كطلب محمود على أبو زيد
من الناحية

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم الأحد ٢ أكتوبر سنة ١٩٣٨
من الساعة ٨ أفركى صباحا والأيام
التالية بنجع الدير تبع أولاد حمزه وزمام
أولاد حمزه بمحوض البومة سيباع علنا
حبوب وأشياء منزلية موضحة بمحضر
الحجز ملك حسن محمد أحمد عبد الله
خنيجر من الناحية نفاذاً للحكم الصادر
من محكمة جرجا الأهلية في القضية المدنية
بمر ٢٦٦٧ سنة ١٩٣٨ وفاء لبلغ ٣٩٢

قرش صاغ والمصاريف كطلب الخواجة
عزيز سيدم من الناحية
فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٣٨ من
الساعة ٨ صباحا بناحية اليفلون مركز
مناغة والأيام التالية إذا لم الحال سيباع
علنا الأشياء المبينة بمحضر الحجز ملك
محمد احمد حسين وآخر من الناحية كطلب
ألفونس بك الكسان من النيا نفاذاً
للحكم ن ١٧٧٥ سنة ١٩٣٨ مناغة وفاء
لبلغ ٤١ ج و ٨٠ م بخلاف رسم هذا وما
يستجد فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم أول أكتوبر سنة ١٩٣٨
من الساعة ٨ صباحا بناحية الشيخ على
والايام التالية إذا لم الحال سيباع علنا
زراعة الافدة والنصب الموضح بالمحضر
ملك محمود اسماعيل حسانين من الشيخ على
وويزرى محمد السيد من التزيلة ورضية
محمود من الشيخ على كطلب عزيز بطرس
التاجر بيندر قنا نفاذاً للحكم ن ٣٢٨٤
سنة ١٩٣٨ وفاء لبلغ ٦٢٥ ملهم خلاف
رسم التنفيذ والنشر

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ١٢ أكتوبر سنة ١٩٣٨ بناحية
العدوة مركز مناغة الساعة ٨ صباحا
سيباع علنا محصول ٨ ف قطن ملك احمد
السيد الشمسي وآخر من الناحية نفاذاً
للحكم ن ١٨١٢ سنة ١٩٣٨ مناغة وفاء
لبلغ ٣٢ ج و ٣٠ م خلاف أجرة النشر

وما يستجد كطلب ألفونس بك الكسان
من النيا فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ١٦ أكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة
٨ صباحا بناحية أوتيم والأيام التالية إذا
لم الحال سيباع علنا زراعة ٦ ط قصب
ملك محمود جاد عبدالرازق وآخر من أوتيم
كطلب عزيز بطرس التاجر بيندر قنا
نفاذاً للحكم ن ٣٩٢٤ سنة ١٩٣٨ وفاء
لبلغ ٤ ج و ٤٢٥ م خلاف المصاريف
فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٣٨ من
الساعة ٨ صباحا بنجع الرشادة تبع أولاد
جبارده سيباع علنا مواشى ومحصولات
زراعية. موضحة بالمحضر ملك طايح متولى
أحمد من الناحية كطلب الخواجة جرجس
جرجس من أولاد حمزه وفاء لبلغ ١٢٠
قرش صاغ خلاف رسم هذا نفاذاً للحكم
ن ٢٦٣٨ سنة ١٩٣٨

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٢ أكتوبر سنة ١٩٣٨ من
الساعة ٨ صباحا ببجعة عربة الثلث تبع
الربط مركز كفر الشيخ ويوم ١٦ منه
من الساعة ٨ صباحا بسوق الوحال سيباع
علنا أشياء موضحة بمحضر الحجز ملك
محمد موسى شتا من الناحية كطلب حضرة
صاحب السعادة مراد محسن باشا بصفته
مديراً لمديوان الأوقاف الخصوصية الملكية
نفاذاً للحكم ن ٣١٧ سنة ١٩٣٨ وفاء لبلغ
٦٣ ج و ٦٢٣ م وما يستجد
فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٣ أكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة
٨ صباحاً بتأحية بني هلال وزمانها مركز
سوهاج سيياع علنا ثلاثة أرادب
ونصف وسجاره بيضاء ملك عبد الخالق
عبد اللطيف عبد الخالق من الناحية
ن ٤٢٠٤ سنة ٩٣٧ وفاة لمبلغ ٣١٠ قرش
ساغ بما فيه أجرة النشر كطلب الخواجه
ساويرس موسى التمد التاجر بسوهاج
فعل راقب الشراء الحضور



في يوم ٢ أكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة
٨ صباحاً وما بعدها حتى يتم البيع بشارع
دمهورن ٩٩ قسم ثاني بور سميد سيياع
علنا منقولات وملابس مبينة بمحض
الحجز ملك عرض محمد غزوي التاجر
بور سميد نفاذا للحكم ن ٩٦ سنة ٩٣٨
وفاء لمبلغ ٢٠ ج ٨٣٠م بخلاف أجرة هذا
النشر كطلب فؤاد أفندي محمد البدوي
القيم بملكه بشارع أوجينا قسم أول
بور سميد

فعل راقب الشراء الحضور



في يوم ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٣٨ الساعة
٨ صباحاً وما بعدها إذا لم الحال بشارع
الوصافة حارة الساليه ن ١٧ محرم بك
قسم محرم بك سيياع علنا منقولات
موضحة بمحض الحجز ملك السيد حسن
داوود ومحمد أحمد عثمان وفاء لمبلغ ٤٢١
قرش ساغ بخلاف رسم النشر وما يستجد
نفاذا للحكم ن ١١٠ سنة ١٩٣٨ كطلب
حضرة يوسف أفندي زرقا باسكندرية
فعل راقب الشراء الحضور

في يوم ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٨ من
الساعة ٨ صباحاً بتأحية المراه المدفونة
مركز البايثا سيياع علنا الفلال البينة
بالمحض ملك الشيخ السيد احمد آدم من
الناحية نفاذا للحكم ن ٤٠٤٨ سنة
٩٣٧ مدني وفاء لمبلغ ٤٩٠ قرش ساغ
بخلاف المصاريف ورسم النشر كطلب
الست هدى ابراهيم محمد القاضي عن
نفسها وبصفتها وصية على اولادها
فعل راقب الشراء الحضور



في يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٣٨ من
الساعة ٨ صباحاً بتأحية كفر جرزاس مركز
العباط ويوم ٢٩ منه بسوق كفر عمار
مركز العباط إن لم يتم في اليوم الأول
سيياع علنا جاموسه موضع أوصافها
بالمحض ملك احمد عبد الواحد خليل من
الناحية كطلب حضرة صالح بك صادق
الحامى بالاسكندرية وفاء لمبلغ ٧١٠ م ٤ ج
والمصاريف نفاذا للحكم ن ٣٥٤٤ سنة ٩٣٨

فعل راقب الشراء الحضور



في يوم ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٨ من
الساعة ٨ صباحاً بكفر من الصفرى ويوم
٣ أكتوبر سنة ١٩٣٨ بسوق كفر
الباجور سيياع علنا بقره مبيّن أوصافها
بالمحض ملك شاهين عبد ربه شاهين من
الناحية وفاء لمبلغ ٤٠٠ م ٨ ج خلاف
النشر نفاذا للحكم ن ٤٣٩٥ سنة ٩٣٨
منوف كطلب الست منيرة عبد الخالق
شاهين من الناحية

فعل راقب الشراء الحضور

في يوم ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٨ الساعة
٨ صباحاً والأيام التالية إذا لم الحال بتأحية
الشيخ بركة مركز البليثا سيياع علنا
مواشى وزراعة أذرة صيفي مبينة بالمحض
ملك محمد حميد أحمد نفاذا للحكم ن ٩٥٩
سنة ١٩٣٨ البليثا وفاء لمبلغ ٣٩٤ قرش
ونصف بخلاف أجرة النشر كطلب محمد
وعبد اللطيف يوسف عليان من الناحية
فعل راقب الشراء الحضور



في يوم ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٨ الساعة
٨ صباحاً بحل الحجز بقديمين وإن لم يتم
البيع يكون يوم ٢٨ منه بسوق سنهور
القبيلة الساعة ٨ صباحاً سيياع علنا أربعة
أرادب أذرة وخمسين رطل مسلي مبيّن
بالمحض ملك سليمان بطران من الناحية
نفاذا للحكم ن ٢٣٦٣ سنة ١٩٣٧ جنح
سنورس وفاء لمبلغ ٣٨٤ قرش ساغ بخلاف
أجرة النشر وما يستجد كطلب الست
حبيبه بنت محمد محمود من الناحية
فعل راقب الشراء الحضور



في يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٣٨ الساعة
٨ صباحاً وما بعدها والأيام التالية إذا لم
بتأحية النخيلة سيياع علنا جاموسة مبينة
بالمحض ملك هاشم عبد الحافظ من النخيلة
نفاذا للحكم ن ٣٩٥١ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ
٥٦١ قرش ونصف بخلاف أجرة النشر
كطلب عبد الحافظ عبد المال من
النخيلة

فعل راقب الشراء الحضور

غير أجرة النشر تنفيذاً للحكم ن ٤١٣
سنة ١٩٣٣ كـ ١ ابو
كطلب يوسف عطا الله التاجر بكوم
امبو
فعلى راغب الشراء الحضور

المنصورة وفي يوم ٤ أكتوبر سنة ١٩٣٨
الساعة ٨ صباحاً بسوق المنصورة اذا لم يتم
البيع سيباع علناً جاموسة سن ٤ سنوات
ملك حمزة محمد عطية وآخرين للحكم ن ٢٢٣
سنة ١٩٣٧ وفاة لبلغ ٦٥٤ قرش صاغ
بمخلاف أجرة النشر وما يستجد

في يوم ٢٤ من شهر ربيع سنة ١٩٣٨ الساعة
٨ صباحاً بناحية منية محلة دمنه مركز
كطلب الست فهيمة محمد أحمد من منية
فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٣٨
بناحية كفر ربيع مركز تلا الساعة ٨
صباحاً وفي يوم ٢٧ منه بسوق طنوب
إذا لم يتم البيع الأول سيباع علناً حماره
سن ٦ سنوات ملك طابل طابل ربيع
من الناحية
كطلب ابراهيم خليل موسى من
الناحية
فعلى راغب الشراء الحضور

الفخر الرازي

أعظم تفسير للقرآن الكريم يفتش عن العلوم والمعارف
التي احتواها القرآن الكريم ويرد على الأقوال والمذاهب
الباطلة بايضاح . مطبوع على ورق صقيل ومشكل بالشكل
الكامل تبلغ أجزاءه ٣٠ جزءاً تم منها ١٤ أجزاء ويصدر
تباعاً كل شهر جزءان من الجزء ٦٥ ملها خلاف البريد يطلب
من ملتزم طبعه عبد الرحمن محمد بميدان الأزهر بمصر اطلب
الأجزاء تلفونياً ٥٦٧٠٧ تملك حالاً . تم طبع البخاري
بشرح الكرمانى في ٢٥ جزءاً على نمط الفخر الرازي وبسعره

في يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٣٨
الساعة ٨ صباحاً بناحية بندار الكرمانية
والأيام التالية إذا لم يتم الحال
سيباع ما كينة سنجر بالرجل كاملة
الأدوات ملك يسنه عيسى عبد الرحيم
وسنتين نحاس وصنية عشاء وطشت
نحاس ملك عز الدين ابراهيم الجريع من
الناحية نفاذاً للحكم ن ٥٨٧ سنة ١٩٣٧
وفاته لبلغ ١٤٤٢ بما فيه أجرة النشر
كطلب توفيق افندى خام مدير شركة
سنجر بأسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدات باللائحة التالية

٥٠ السنة الأولى في مجلد واحد
٧٠ كل من السنوات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة
في مجلدين
وذلك عند أجرة البريد وقدرها عشرة قروش في الداخل
وفي السودان ، وعشرون قرشاً في الخارج

في يوم ٩ أكتوبر سنة ١٩٣٨
الساعة ٨ صباحاً بمحل الحجز بناحية
مطاعنه السيل قبل ويوم ٢٠ منه سنة ١٩٣٨
بسوق كوم امبو
سيباع علناً أشياء موضوعة بمحضر
الحجز ملك محمد حسن أحمد اللقب بالملاح
لخفير النظارى وفاته لبلغ ١٩١ قرش صاغ